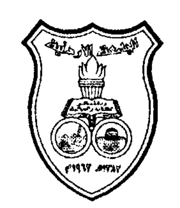


الجامعة الأردنية
منشورات عمادة البحث العلمي

الجذور التاريخية والمعمارية

التي أثرت على التشكيل الفني للحروف العربية منذ نشأتها حتى الآن

علي فايز ألغول

دكتوراة في هندسة العمارة والفنون

تمت كتابة هذا البحث في مدينة العقبة خلال فترة الإجازة العلمية الممنوحة من الجامعة الأردنية ، وهو من سلسلة منشورات «عمادة البحث العلمي» في الجامعة الأردنية ٢٠٠٥

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

٤١١

الغول ، علي فايز .
الجذور التاريخية والمعمارية التي أثرّتْ على التشكيل الفني للحروف العربية منذ نشأتها حتى الآن / علي فايز الغول . - عمان : المؤلف ، ٢٠٠٤ .
(١٨٠) ص .

ر .إ : (٢٠٠٤/١٠/٤٨١)
الواصفات : /الكتابة / اللغة العربية/ الحروف/ الخط/ علم الكتابة/ دراسة النقوش / الكتابة/

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية





الإهداء

إلى عشاق الحرف العربيّ
إلى المتأمِّلينَ في أسراره
إلى رفقاء دربي زوجتي
وأولادي


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

بسم الله الرحمن الرحيم

«قيل أن الإنسان يمتاز عن سائر أنواع الحيوان بالخطّ، وأن الخط أهمّ العلوم وأشرفها» (*)

(*) (عن آنا ماري شيمل مجلة «تاريخ العرب والعالم» العدادان (٨٥ ، ٨٦) ، ١٩٨٥ ص ١٦ ، ص ٢٩ يحيى سلوم العباسي ، للمقدمة هندسة الخط) .

قائمة المحتويات

- الاهداء	3
- قائمة المحتويات	7
- الملخص	11
- تقديم	13
- تمهيد	21
- المقدمة	23
١- الحضارات الأولى	25
١-١- العصور الحَجَرية	26
١-٢ عصور المعادن	27
٢- حضارة جزيرة العرب الأولى	31
٢-١- مصطلح الساميّة	37
٢-٢- العرب	38
٣- الكتابات الأولى	40
٣-١- كتابات ما بين النهرين	40
٣-٢- كتابات بلاد الشام	43
٣-٣- كتابات وادي النيل	45
٣-٤- نقوش وادي رم - الأردن	50
٣-٥- النقوش السينائية الأولى	57

٤- الخط المسند وفروعه (العربية الجنوبية والوسطى) 61
٤-١- الكتابات الثمودية 63
٤-٢- الكتابات الصَّفَوية 66
٤-٣- الكتابات اللِّحيانية 67
٤-٤-الكتابات اليمنية 68

٥- الأبجديات العربية الشمالية 70
٥-١- الكنعانيون والألفباء المسمارية الأوجاريتية 70
٥-٢- الفينيقيون وأبجدية بيبلوس 72
٥-٣- المؤابيون والمؤابية 74
٥-٤- الآراميون والآرامية 75
٥-٥- قبائل عبيري(حبيري) واللغة العبرية 76

٦- بدايات الكتابة العربية الحالية 79
٦-١- الكتابة النبطية 84
٦-٢- الكتابة التَّدمرية 88
٦-٣- الكتابات السِّريانية 88

٧- الكتابة العربية بعد البعثة 91
٧-١- نشوء الكتابة العربية الحالية 92
٧-٢- الشكل الفنّي للحرف العربي 94

٨- النقطة ودورها في الخطّ العربي 99
٨-١- الحروف النورانية : كمرجعية للحرف العربي غير المنقط 99
٨-٢- نقط الشكل والإعجام 102

٩- استعراض الحروف الهجائية العربية وتطورها 105
٩-١- نتيجة تحليل أشكال الحروف العربية 140

١٠- خلاصة الدراسة 141
١٠-١- العلاقة بين الكتابتين العربية الشمالية والعربية الجنوبية 141
١٠-٢- النتائج النهائية 146

١١ - المراجع العربية 150
١٢ - المراجع الأجنبية 155
١٣ - مصادر من الإنترنت 157
١٤ - المرفقات 159

- المؤلف في سطور 180

الملخص:

يتطرق البحث في أصل الحرف العربي : شكله الإنشائي وهيكليته المعمارية ونظريات ، نشوئه وتطوره وتسلسل جذوره العميقة في الحضارات الأولى منذ بداية التاريخ حتى الآن ، ومحاولة اكتشاف الأصول الحضارية للحروف في الكتابات العربية القديمة وفي الكتابات العربية الراهنة .

يأخذ الباحث في عين الاعتبار أهمية ارتباط منطقة جنوب الأردن بهذا الخصوص ، لما لها من أدوار تاريخية في نشوء الكتابة العربية . لذلك قضى الباحث فترة كتابة هذا البحث في العقبة وفي وادي رم للبحث والتقصّي والدراسة وتسليط الضوء على هذه المنطقة التي كانت يوما ما غنية بالمياه والكلأ ومناجم النحاس ، وتقع في قلب البلاد العربية على تقاطع الطرق بين شمال العالم وجنوبه ، وبين شرقه وغربه ، على الصعيدين البري والبحري ، في زمن كانت فيه آيلة هي الميناء البحري الرئيس للبحر الأحمر ، مما ساعد على التقاء أقدم الثقافات وتفاعلها ، كما تركت مخزونا عظيما من النقوش والكتابات العربية السحيقة في القدم .

لقد قام الباحث بالاطلاع على أحدث الاكتشافات في هذا الخصوص ، التي كونت له القناعة أن نقوش وادي رم تكشف عن الحلقة المفقودة بين الحروف العربية الشمالية والجنوبية ، وأن الحرف العربيّ الحديث يشكل الامتداد الفني والشكلي لأصول الكتابة ، وتطورها إلى حروف منذ ما قبل العصر الحجري الحديث (العصر الحجري النحاسي) في الأردن .

والراغب في تطوير الخط العربي عليه معرفة الجذور الحقيقية لهذه الحروف كي يحافظ على أصالتها وعراقتها ، بحيث لا يضر هذا التطوير البناء الأساسي لهيئة الحروف وخصوصيته الإنشائية التي أعطتها الهيئة الدالة على نطقها أو قراءتها من بين آلاف الأشكال ، ولا يحطِّم الامتداد التاريخي للتركيبة المعمارية للصورة المكتوبة للحرف أو للكلمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كانت سعادتي غامرة عندما زارني الأخ الفنان الدكتور علي فايز الغول أستاذ هندسة العمارة والفنون بالجامعة الأردنية، يحمل إليّ مؤلفه الموسوم: «الجذور التاريخية والمعمارية التي أثرت على التشكيل الفني للحروف العربية من نشأتها حتى الآن»، قبل أن يدفعه إلى الطباعة، من منشورات عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية عام ٢٠٠٥م. وكان للدكتور الغول جهود علمية وفنية مهمة في خدمة العربية والتراث العربي الإسلامي. وما زالت لوحته الفنية «قبة الصخرة المشرفة» تزيِّن أحد جدران قاعة اجتماعات مجلس مجمع اللغة العربية الأردني، منذ العقد الأخير من القرن الماضي. فقد رأيت فيه فناناً موهوباً وعالماً مبدعاً في مجال تخصصه «هندسة العمارة والفنون»، وإنساناً يحب اللغة العربية ويعتز بتراث أمته.

قرأت هذا الكتاب بشغفٍ وعمق، وقد دوَّن فيه مؤلفه على مدى حوالي عقدين من الزمن، نتائج بحوثه التاريخية والميدانية، ونتائج إطلاعه عن كثب على الدراسات الأثرية للكتابات والنقوش التي تجريها بعض البعثات العلمية في وادي رم وفي وادي عربة، جنوب الأردن. وقد استطاع الدكتور الغول، وهو العالم الفنان الوديع، أن يخلص إلى نتائج مهمة، تغيِّر كثيراً من المفاهيم السائدة، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالروابط والأصول العرقية للشعوب التي سكنت وادي الرافدين وبلاد الشام ومصر والجزيرة العربية، أم فيما يتعلق بلغاتها ولهجاتها وحروف كتاباتها.

طرح المؤلف عدداً من القضايا التاريخية واللغوية المهمة، ومن أهمها أنه فَنَّد مصطلح «السامية»، فذكر أنه مصطلح حديث كان أول من استخدمه عالم اللاهوت اليهودي النمساوي (Schlozer)، وذلك في مقال له نشره عن

«الكلدانيين» ، في عام ١٧٨١م . . . ثم شاع هذا المصطلح ووجد هوىً في نفوس المستشرقين ، لا سيما منذ منتصف القرن التاسع عشر ، حينما نشرت كتب وبحوث في علوم الآثار وتاريخ شعوب «غرب آسيا وشمال أفريقية وحضاراتها ولغاتها القديمة» . وذلك على الرغم من أن بعض العلماء الباحثين قد ذكروا بأن ما يدعى بالساميين ، ما هُم إلا قبائل عربية كانت لهم لهجاتهم ودولهم التي سادت وبادت . (انظر : ص ٢٩) .

ويعود المؤلف ليؤكد الاتجاه المعادي للعربية والعروبة ، فيقول على الصفحة (٦٦) من هذا المخطوط : «ولا عجب أن اليهود المستشرقين غيَّروا اسم اللغات العربية القديمة إلى اسم اللغات السامية ، كما أسلفنا ، ومع ذلك أصبح هذا المصطلح هو الشائع في التعامل والاستعمال حتى أهمل الاسم الأصلي» . وكان من نتائج هذا التعتيم العلمي المقصود ، أن اعترف المؤلف بأنه وجد نفسه مضطراً لاستعمال هذا المصطلح «السامية»!؟!

لا شك أن العلم لا هوية له ، ولكن العلماء لهم هويات ، ولهم أهواء ولهم أحقادهم ولهم عداواتهم!! . . . ونحن نعجب ، كيف ينساق المؤلفون لا سيما الباحثين العرب والمسلمين وذوي النيات الحسنة من المستشرقين والباحثين إلى اعتبار هذا التزييف قدراً لا يرد وهم في ذلك يجانبون الصواب والحقائق العلمية!!! .

وهنا يحضرني قول الإمام أبي محمد ابن حزم الأندلسي ، في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي ، أي قبل «شلوزر» بستة قرون ، بأن الكنعانية والآرامية والعبرية ، ما هي إلا لهجات من العربية ، وأن الفرق بينها وبين العربية كالفرق بين لهجة أهل فَحْصِ البلوط وهي (ضاحية من ضواحي قرطبة) ولهجة أهالي قرطبة ولا فرق . . . وكذلك قول مسلم بن سلمة العوتبي الصحابي العماني في القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر الميلادي في كتابه «الأبانة في اللغة العربية» : إنَّ الكنعانية والآرامية والعبرية ما هي إلا لهجات من العربية .

لقد أحسن المؤلف الدكتور علي ، في دعم هذه الحقائق اللغوية التاريخية . فَبَيَّنَ بأن ما أطلق عليه لغات سامية ، ما هي إلا لغات قبائل عربية سادت وبادت ، وأن التعبير الحقيقي لهذا المدلول من الناحية العلمية هو : «اللغات العربية القديمة» ، وأن «اللغة العربية القديمة» هو التعبير الذي يجب أن يطلق على اللغة الأم التي تفرعت عنها هذه اللغات .

واصلت اللغة العربية القديمة تطورها في منابتها في الجزيرة العربية ، حتى أصبحت لغة الوحي الألهي ، ونزل بها القرآن الكريم وحياً على قلب الرسول الأمين ، بلسان عربي مبين . . . وبلغة قريش ، وهذه هي اللغة العربية الفصحى ، لغة القرآن الكريم ولغة الحديث النبوي الشريف . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح العرب . . . . ومنذ هذا الحدث العظيم أصبحت اللغة العربية ، لغة متميزة عن جميع اللغات . فقد أصبحت لغةً خالدة ، بخلود القرآن الكريم . فهي لغة ثابتة من حيث نظمها وصرفها ونطقها ، وهي نامية ومتطورة من حيث مفرداتها ومصطلحاتها ومدلولاتها وأساليبها في التعبير . وإن هذه العربية النامية والمتطورة ، يطلق عليها اللغة الفصيحة أو اللغة السليمة . فالعربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي صدر الإسلام تختلف بأساليبها ومفرداتها ومدلولاتها عن أسلوب عبد الحميد الكاتب ، وابن المقفع ، والجاحظ ، وأبي حيان التوحيدي ، وبديع الزمان والحريري . . . مروراً عبر القرون حتى العصر الحاضر وهي ثابتة في نحوها وصرفها ونطقها . . . وفي جميع الأحوال والعصور يستطيع القارئ العربي أن يتصل بتراث جميع هذه العصور نثراً وشعراً ويفهمها ويتذوقها ، وهذه ميزة تتفرد بها اللغة العربية عن جميع اللغات . . . فكم من كبار المثقفين الإنجليز مثلاً في الوقت الحاضر لا يستطيعون أن يفهموا أدب «شكسبير»!! أما ما كتبه «شوسر» بالإنجليزية فإنه يستعصي حتى على كثير من المتخصصين الأنجليز ، ولما يمض على أدبهما أكثر من ثلاثة قرون!!! وكذلك الحال بالنسبة للغة الفرنسية واللغات الأوروبية الأخرى . . .

إن هذه المستويات الاسلوبية من اللغة العربية بعد الإسلام ، وعبر المراحل

التاريخية ، هي التي نُطلق عليها اللغة العربية الفصيحة أو السليمة . . . وتتعدد اللهجات والعاميات في الأقطار العربية ، وتختلف بُعْداً أو قرباً من اللغة الفصيحة أو السليمة ، حسب حال الشعوب العربية في التطور الحضاري ، ازدهاراً أو انحطاطاً ، تقدماً أو تخلفاً ، علماً أو جهلاً . . . وأنه في حالة التخلف وهيمنة القوى الأجنبية تتخلَّف العربية استعمالاً ودراسة وتنمية . . . وتعزل وتقصى عن مواقعها الحيوية ، من أن تكون لغة البحث العلمي والتدريس في جميع المراحل التعليمية العامة والجامعية والمستويات العلمية ، ويستبدل بها اللغات الأجنبية ، الإنجليزية أو الفرنسية . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تُشَجَّع العاميات في وسائل الإعلام المختلفة . ومفاد ذلك كله إقصاء اللغة العربية السليمة ، لغة الأمة الجامعة ، عن سيادتها في أوطانها . . . وقد تفرَّد المؤلف في هذا السفر العلمي الجليل بالتركيز على «نقوش وادي» رم في جنوب الأردن التي يعود تاريخها إلى الفترة الواقعة من (٥٠٠٠ ق .م إلى ٥٠٠ ق .م) ، وأوضح أن هذه الكتابات معروفة لنفرٍ قليل من العلماء ، حيث تم نشر هذه النظرية في عام (٢٠٠٣م) باللغة الإيطالية . وأثبتت هذه الكشوفات بأن منطقة وادي رم غنية بالنقوش ، والكتابات التي تعود إلى عصر اكتشاف المعادن وعصر النحاس ، وبعض هذه الاكتشافات يعود تاريخها إلى (٥٠٠٠- ٤٥٠٠ ق .م) ، وأخرى إلى (٢٠٠٠ ق .م) . . .

ويخلص الباحث إلى أنه حوالي (٢٨٠٠ ق .م) تمت صياغة الحروف الهجائية المجرَّدة ، ويعتقد أنه تمَّ استخلاصها من الصيغ السابقة ، حيث جرى تطويرها وتبسيطها . ووضع لها معجم اتفق عليه بين القوافل العربية . . . كما وجد أن هذه الألفباء القديمة قد تكون اصل الخط المُسْنَد (أو الجَزْم) ، الذي انتشر استعماله في الجزيرة العربية في العصور الجاهلية القديمة . . . وقد أُطلِقَ عليها اسم الكتابة الثمودية . . . وأن الكتابة الثمودية قريبة من الكتابة السينائيَّة . . .(نسبة إلى سيناء) .

وقد خلص المؤلف إلى تكوين رأي خاص به فيقول : الخط الحيري يطابق

الخط النبطي العربي . . . ومن الجائز أن يكون الأول هو وليد الثاني . . . وفي اعتقادنا أن الخطين هما في اتجاه واحد ، وأنه يوجد تقارب بين هذه الخطوط والخطوط العربية الأخرى كالسريانية . . . كلها خطوط عربية تَغَذَّتْ من أصل واحد ، ومن قبائل كانت على اتصال مستمر .

وعلى الرغم من أن الباحث الفاضل قد جعل البحث في الجذور التاريخية والمعمارية التي أثرت في الحروف العربية ، موضوعه الأساس ، فإنه لم يغفل الوضع الحاضر . وهذا منهج علمي قويم ، فإن المؤرخ الذي اختار موضوعه من القديم ، لا بد وأن ينطلق لمعالجته من حاضره الذي يعيش فيه . طرح الباحث موضوع التيارات الفكرية المعادية للغة العربية وتراثها ووحدتها الجامعة ، وأشار إلى الأصوات التي ارتفعت لتغيير الحروف العربية ، واستبدال الحروف اللاتينية بها ، وذلك منذ احتلال الجيوش البريطانية مصر أرض الكنانة عام ١٨٨٢م . فقد ألغت سلطات الاحتلال تدريس الطب في القصر العيني باللغة العربية واستبدل بها التدريس باللغة الإنجليزية . . . وبدأ تقعيد اللغة العامية المصرية ، والمناداة بالكتابة العامية المصرية ، بدلاً من اللغة العربية الفصيحة . . . وإن محاربة العربية الفصيحة يسير بالتوازي مع موجات الجيوش الاستعمارية الغازية التي عرفتها الأمة العربية في أقطارها المختلفة . . . وكان آخرها احتلال جيوش التحالف الأمريكية البريطانية القطر العراقي الشقيق منذ عام ٢٠٠٣م .

وقد حدثني الأستاذ سعيد الأفغاني المجمعي واللغوي العربي المعروف ، رحمه الله ، فقال : في صيف ١٩٣٤م ، وبينما كنت موجوداً في بيت المرحوم الأستاذ كرد علي ، رئيس المجمع العلمي بدمشق ، في حديقة بيته ، دخل شخص عجوز ، هو المستشرق الإنجليزي المعروف مرجوليوث . . . وبعد السلام والتعارف ، قال مرجوليوث ، مخاطباً الأستاذ كرد علي : ماذا فعلتم أنتم في سورية ، بشأن استعمال الحروف اللاتينية؟ قال : فإجابه الأستاذ كرد علي بلباقة المضيف : إننا في سورية قد وجدنا أن مصلحتنا تقضي بالإبقاء على استعمال الحروف العربية . فردَّ عليه مرجوليوث قائلاً : أنتم العرب ، لا بُدَّ لكم من حاكم

مثل مصطفى كمال . . . ثم عقَّب قائلاً : إنني ذاهب غداً إلى القدس ، ومنها سأذهب إلى طهران ، كي أرى لماذا تأخَّر الشاه (شاه إيران) في استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية . . .!!!

وأقول : يا لسخرية القدر!! فما لبثت نذر الحرب العالمية الثانية حتى بدت في الأفق . وكانت مصلحة الحلفاء ، بريطانيا وفرنسا ، إذ ذاك ، عدم إثارة الرأي العام العربي والإسلامي . . . فتوارت هذه الدعوة الخبيثة . . . ولكنها كانت وما زالت تعود ، لا سيما في أعقاب كل هزيمة تلحق بالأمة العربية . . . فعادت مثلاً في أعقاب هزيمة عام ١٩٦٧م ، . . . وبدأت الأصوات المعادية للغة العربية والأمة العربية ووحدتها ، تتعالى تحت ستار الغيرة على مصلحة الأمة وعلى تقدمها العلمي . . . ويحمِّلون اللغة العربية وكتابتها وحروفها ، هذه الهزائم التي خطط لها بليل وشارك فيها الغريب والقريب ، الأجنبي ورضيع اللبان . . .!!

وأشار مؤلف هذا الكتاب إلى الحركة التي قامت في لبنان في أوائل السبعينيات من القرن العشرين وكانت تهدف إلى «وأد اللغة العربية الفصحى وإحلال اللغة العامية مكانها ، كما تهدف إلى إلغاء الحرف العربي كتابةً وطباعة ، والاستعاضة عنه بالحرف اللاتيني . ويعلِّق الأستاذ كامل البابا ، صاحب رواية هذا النص الذي استشهد به المؤلف ، قائلاً : «وما لبثت هذه الحركة أن خفَّت حدَّتها وطغت عليها الأحداث التي حلت بوطننا العزيز» أي لبنان» .

ويذكر المؤلف أنه ، لمواجهة هذا التيار ، قامت أكاديمية المملكة المغربية عام ١٩٨٨م ، بعقد ندوة عن الحرف العربي والتكنولوجيا ، وعُرضت فيها تجربة للصورة الموحِّدة للحرف الهجائي العربي أينما كان موقعه . . .

قضية الشكل في الحروف العربية تشغل ذهني منذ عدة عقود . . . فإن أول إصلاح لغوي شهدته الكتابة العربية كان إدخال الشَّكل على يد أبي الأسود الدؤلي ، منذ صدر الإسلام . . . ثم تلاه تطور آخر بإدخال النقط الذي شَكَّل جزءاً مهما من الثورة اللغوية لأجل إصلاح الكتابة العربية . . . وإنني شخصياً أعتبر أن النقط والشكل كانا ثورة حقيقية في إصلاح الكتابة العربية . . . فهل

لنا أن نتصور الوضع لو كانت الكتابة العربية استمرت خالية من النقط والشكل؟!! هذا إذا جاز لنا في التاريخ أن نستعمل كلمة «لو» . لا شك أن ذلك كله قد حدث خدمة للنص القرآني ، لا سيما عندما بدأت الكتابة والتدوين ، تحتلُّ الأهمية الأولى بدلاً عن الحفظ في الصدور والرواية بالمشافهة . . .

وقد تطورت العلامات التي ترمز إلى الشكل في الحروف العربية ، فكانت في أول الأمر بالنقط الملوَّن ثم تطورت إلى الأشكال التي نعرفها : الفتحة والضمة والكسرة والتنوين . . . تكتب منفصلة فوق الحرف أو أسفله . . . كما أبدعها الخليل بن أحمد في القرن الثاني لهجرة . . . وتوقف الاجتهاد فيما بعد . . . ، بتوقف تطور الأمة والحجر على حرية الفكر وجموده ، بعد أن غرقت الأمة في النزاعات الداخلية والحملات العسكرية الاستعمارية ، حتى يومنا هذا . وآخرها الغزو الصهيوني الاستيطاني في فلسطين ، واحتلال جيوش التحالف الأمريكية البريطانية العراق ، وسقوط بغداد في ٢٠٠٣/٤/٩م ، الموافق ٧/صفر/١٤٢٤هـ ، ونهب معالمها الحضارية وتدميرها .

إن قضية الشكل قضية أساسية في الكتابة العربية . . . فالشكل جزءٌ من الحرف العربي في نطقه . . . وإن عدم استعمال الشكل ، يعني إبعاد النسبة الكبيرة من رموز الكتابة العربية عن الاستعمال . . . ولو تصورنا أن كل ما يطبع وينشر من كتب ومجلات وصحف ونشرات بالعربية ، في الوقت الحاضر مشكولاً شكلاً تاماً ، لأصبحت العربية من أسهل اللغات تعلماً وإتقاناً . فاللغة تكتسب اكتساباً بالاستعمال ، وإن قضية الشكل لا تخصُّ الإعراب فقط . بل تخص نطق الكلمة العربية نطقاً سليماً . إنها تخص الصرف وهو أكثر خطورة من الأعراب . . . فاللغة هي نطقها وإخراج حروفها من مخارجها الصحيحة . وإنَّ ما وصلت إليه التقنيات الحديثة في الطباعة ، تجعل طباعة النص العربي مشكولاً شكلاً تاماً ، ممكناً وميسوراً في الوقت الحاضر ، وربما كان الحل يشكل جزءاً مهماً من السياسة اللغوية العربية التي ، تلتزم باستعمال العربية السليمة ، في جميع مناحي الحياة العلمية والاقتصادية والثقافية ، وفي وسائل الاتصالات

المسموعة والمرئية والمقروءة .

إن قضية انفصال الشكل عن الحرف في الكتابة العربية قضية مهمة وتشكل موضوعاً للدراسة والاجتهاد . وإن كل تطور يجب أن يأخذ بالاعتبار المحافظة على جوهر الحرف العربي ، وعلى استمرار الصلة الوثيقة بين الماضي والحاضر ، وأن يبقي على الجماليات الفنية للخط العربي . وإن نهضة الأمة لتبقي الباب مفتوحاً لدراسة قضايا العربية والارتقاء إلى وضع نظرية فنية للكتابة العربية والخط العربي ترتقي إلى مصاف النظريات الجمالية والفنية ، وسهولة التعبير ودقته ، وذلك لتذليل ما تواجهه العربية من تحديات في القرن الحادي والعشرين . فإن تنمية اللغة العربية وتسهيل تعليمها وتحبيبها للناشئين والمتعلمين ، واجب يقع على عاتق علماء اللغة وعلماء الخط العربي وعلماء الآثار والمهندسين المتخصصين بالعمارة والفنون الإسلامية . وأن يكون الجامع المشترك بينهم جميعاً هو حبهم العربية واحترامها والاعتزاز بها .

وإنه ليسرني أن أقول : إن كثيراً من هذه الصفات قد توافرت في مؤلف هذا الكتاب الأخ الدكتور علي فايز الغول . وقد تغذى حب العربية والاعتزاز بها من والده اللغوي الأستاذ فايز الغول ، رحمه الله .

إن دراسة الجذور التاريخية والمعمارية التي أثرت في التشكيل الفني للحروف العربية ، قد فتح الباب واسعاً أمام دراسات علمية وتطبيقية جادة ، وموضوعية لقضايا اللغة العربية ، من أجل تسهيل تعلمها ، وإشاعة استعمالها في مجالاتها الحيوية ، لغةً للتعليم في جميع مراحله وفي جميع مستوياته ، لغة عربية سليمة ، تصل الماضي بالحاضر وتستشرف المستقبل الزاهر إن شاء الله .

وفي الختام أسأله تعالى أن يبارك في هذا الإنجاز العلمي المهم وأن يفيد منه العلماء والدارسون ، وأن يكون في خدمة العربية لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف . فهي اللغة الجامعة لأمتنا في أحلك الأوقات من تاريخها العظيم .

رئيس مجمع اللغة العربية الأردني

الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة

تمهيد :

من المتفق عليه أن عصر التأريخ للحضارات البشرية قد بدأ بظهور الكتابة ، أي ببداية استعمال الكتابات التسجيلية . وقد كانت في البداية رموزاً تصويرية ثم تطورت كما هو شائع لدى الجميع :

١- إلى رموزٍ مقطعية بصور مرسومة ترمز إلى الصوت مثل الكتابة السومرية القديمة وكتابات وادي النيل .

٢- ثم اخترعت الكتابة المقطعية في منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد بالمسمارية المعروفة في بلاد الرافدين (٣٦٠٠ق .م .) والكتابة الهيروغليفية في وادي النيل (٣٤٠٠ ق .م .) تقريبا .

٣-إن أول أبجدية في العالم (رموز ترمز إلى الصوت الصامت) كانت الأبجدية الكنعانية المسمارية (١٤٠٠-١٣٠٠ ق . م .) .

٤- أما أول أبجدية للكتابة اللينة فهي الفينيقية (الكنعانية) وتدعى أبجدية بيبلوس ، وظهرت حوالي سنة ١٣٠٠ق .م . ومن هناك انتشرت إلى جميع أنحاء العالم شرقا وغربا .

٥- في عام ١٩٠٤م اكتشفت نقوش ألفبائية قديمة في شبه جزيرة سيناء فخرجت نظرية جديده تدعى (الكتابة السينائية الأم) التي تقول إن هذه الأبجدية أقدم أبجدية في العالم ، ومنها استمد الفينيقيون أبجديتهم . واستقر الأمر على ذلك .

عام ٢٠٠٣ خرج البر فسور ادواردو بورزاتي (الباحث الجيولوجي الإيطالي وبعثته التي تقوم بالتنقيب في وادي رم جنوب الأردن) بنتائج بحوثه وتنقيباته ببحوث مفادها نظرية جديدة تقول :

أولا : إن النقوش المنتشرة في وادي رم هي شاهد على وجود كتابات عربية قديمة يرجع تأريخها إلى عصر النحاس (أي أقدم من الكتابات

السومرية) . (بورزاتي ٢٠٠٣) .

ثانيا : أن هذه الرموز نفسها تطورت إلى رموز أبجدية تتطابق مع الخط الثمودي المسند ، ويرجع تاريخها إلى (٢٢٠٠ ق .م .) . وأطلق عليها الأبجدية الثمودية ، لأنها تتطابق مع الحروف الثمودية ، (بورزاتي ٢٠٠٣) .

هذا يفتح أمامنا الفرص للبحث من جديد في جذور الحرف العربي وأصوله الفنية والمعمارية .

اتفق كثير من علماء الحرف والخط العربي على أن الكتابة النبطية هي أصل الكتابة العربية ، ومن أشهر من دعا لهذه النظرية هو الدكتور ناصر الدين الأسد في رسالته عام ١٩٥٦ (الأسد ١٩٨٨) . وكان عماد هذه النظرية النقوش المكتشفة في سيناء وأم الجمال وحوران ، إذ أظهرت هذه النقوش التطور التدريجي لتحول الكتابة النبطية إلى العربية .

كما اكتشف بعد ذلك نقوش في مدينة الحضر ، خطوطها اقرب إلى العربية الحديثة . ونشأت نظرية جديدة بأن الكتابة الحضرية هي أصل الكتابة العربية الحالية ، ومن أصحاب هذه النظرية الخطاط العراقي يوسف ذنون (ذنون ١٩٨٩) .

يشكل سكان البلاد العربية ثقافات متعددة الأشكال ، فمنهم البدو الرحل الذين يسلكون بقوافلهم المواطن المستقرة من واحات وقرى . كان لهذه القوافل دور حضاري مهم أهمله الكثير من العلماء .

فإذا اخذ هذا العامل بعين الاعتبار اتضحت لنا الخارطة الثقافية العربية المتداخلة أطرافها عبر التاريخ .

المقدمة: فن الخط العربي

قال أمين الدين ياقوت المستعصي: «الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية إن جوّدْتَ قلمَكَ جودت خطكَ، وإن أهملت خطك أهملت قلمك». (العباسي: ١٩٨٤؛ ١٠).

الكتابة مرتبطة بمجموعة من الناس، تسجل مدى تفاهمهم وصيغة الاتصال بينهم. وتتكون الكتابة من رموز لها معنى لدى واضعيها، والرمز هو صورة أو هيئة لها صفات هندسية ذات نظام بسيط أو ذات هيئة معقدة مرتبطة بالإنسان وإدراكاته، مُستقاة من وسط طبيعي أو ذهني مجرد.

وصلت الخطوط العربية إلى العديد من الأشكال الفنية، منها ما هو تقليدي ومنها ما هو مبتكر. ومهما تعددت الأشكال المختلفة للحرف الواحد ألا انه يبقى محافظا على هويته ؛ ذلك أن لكل حرف صورة مجردة تبقى هي الأصل ولا يمكن التلاعب بها.

والبحث في هيئة ومعمارية الحرف العربي ليست سهلة. فله مقاييسه ونِسَبُه وكيفية اتصاله بالحروف الأخرى، ذلك أن الكتابة العربية متصلة كما نعلم، ولهذا يتغير شكل الحرف من موقع إلى آخر في الكلمة. فلكل حرف ثلاثة مواقع : في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها. كما أن له هيئة ذاتية قائمة في حد ذاتها، وهي الحالة المنفردة للحرف(شكل رقم ٢٥). لكل حرف «ذات» تختلف قليلا من نوعية خط إلى آخر، ولكنها تبقى تدل عليه دلالة لا التباس فيها.

«إن تعدد الهيئات للحرف من قائم كالألف أو مائل كالدال أو متكسر كالكاف أو ملتو كالياء أو متقعر كالنون أو مسنن كالسين أو محدب كالطاء ومنها المعجمة (المنقطة) من أعلى ومن أسفل ومنها بنقطة ومنها بنقطتين : حيث أصبحت هذه النقاط هي العلامات المميزة للحرف العربي في هذه الحقبة من التاريخ، ويوم بدأت الكتابة العربية الحالية (التي وجدت زمن البعثة) لم تكن

لها نقط» . (العباسي : ١٩٨٤ ؛ ١٠) .

«كانت حروفنا العربية متباينة الأشكال بعيدة كل البعد عن المظهر الزخرفي ، لكن الفنان استطاع أن يخضعها لحساسيته الفنية حتى أخرج منها صوراً جميلة ، وأكسبها وضوحا في المعنى والتسطير ، وأودعها سراً يحمل الناظر إليها على الخشوع والإعجاب ، وجعلها علامة مميزة بوحدة الفنون الإسلامية . ومن هذا نقول أن الخط العربي بجميع أنواعه أرقى وأجمل خطوط العالم لحسن شكله وجمال هندسته وبديع نَسَقه ، مما جعله محبوبا محترما حتى لدى الدول الأجنبية» . (العباسي : ١٩٨٤ ؛ ٤١) ، (أنظر الملحق رقم ١٢) .

١- الحضارات الأولى

يقدر علماء الجيولوجيا عمر الكرة الأرضية بنحو(٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) ألفى مليون عام ، وبعض العلماء يحددون عصر البشرية بمليون سنة تقريباً (البدر : ١٩٨٣ ؛ ٣١) ومنذ (١٧٥,٠٠٠,٠٠٠) مائة وخمس وسبعين مليون سنة كانت القارات جميعها مندمجة مع بعضها في كتلة واحدة ، كونت قارة عظمى واحدة ، إسمها بانجايا Pangaea تقع إفريقيا في منتصفها (ماكفيدي : ١٩٨٧ ؛ ١٧) فكانت صورة العالم الحقيقي عبارة عن جزيرة عظيمة والماء يحيط بها من جميع الجهات .

في النصف مليون سنة الأخيرة ، تعرض نصف الكرة الأرضية الشمالي إلى ذبذبات مناخية عديدة . وقد تمثلت هذه الذبذبات في زحف الجليد وانحساره أربع مرات ، مما دفع العلماء إلى أن يطلقوا على هذه العصور : العصور الجليدية . هذا مع العلم بأن التحول من الدورات الجليدية إلى الدوائر الدفيئة وبالعكس كان يتم بصورة بطيئة وتدريجية بصورة لا تكاد تلحظ ، إذ كان الجليد يستغرق مثل هذا الزمن الطويل في تحركه نحو الجنوب أو تقلصه باتجاه الشمال (داود : ١٩٨٦ ؛ ٧٤) .

حدد العلماء سلماً زمنياً لتطور الحياة على الأرض تضمن عدداً من الأزمنة الجيولوجية منها :

١- الجيولوجي القديم (Palaeozoic) ويعود إلى ٥٠٠ مليون سنة .

٢- الجيولوجي الوسيط (Mezozoic) ويعود إلى حوالي ٢٠٠ مليون سنة .

٣- الجيولوجي الحديث (Cenozoic) قبل حوالي ٦٥ مليون سنة (كفاني : ١٩٩٢ ؛ ٤١)

والذي يهمنا من هذه الأزمنة الجيولوجية هي المرحلة الأخيرة من الزمن الجيولوجي الحديث ، أي الحقبة المسماة : الجيولوجي الرابع أو «الرباعي» (Quaternary) التي ترجع لحوالي ثلاثة ملايين سنة منذ الآن ، وذلك لاعتقاد

العلماء بأن بداية ظهور الإنسان كانت خلال هذه الحقبة (كفاني : ١٩٩٢ ؛ ٤١)

وتشير الأدلة الأثرية والجيولوجية أن الإنسان بدأ يوائم بين نفسه وبين المناخ في المراحل الأخيرة من عصر (فرم) في مرحلة العصر الحجري القديم. حيث مال المناخ إلى الدفء نسبيا، وتراجع الجليد إلى دوائر العرض الباردة (البدر : ١٩٨٣ ؛ ٣١).

إن مرحلة العصور الحجرية تعتبر أطول فترة عاشها الإنسان في حياته على وجه الأرض، لذا فإن من المحال دراستها كوحدة واحدة، وذلك نتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والتطورات البيئة التي حصلت في حياة الإنسان (كفاني :١٩٩٢ ؛ ٦)

١-١- العصور الحجرية:

وحسب ترتيب زيدان كفاني (كفاني : ١٩٩٢ ؛ ٧٢) فإن العصور الحجرية التي تناسب الأردن هي :

أ - العصور الحجرية القديمة (Palaeolithic) :

١- المرحلة الأولى حوالي (١,٥٠٠,٠٠٠ - ١٠٠,٠٠٠) سنة من الآن.

٢- المرحلة الثانية حوالي (١٠٠,٠٠٠ - ٤٠,٠٠٠) سنة من الآن.

٣- المرحلة الثالثة حوالي (٤٠,٠٠٠ - ١٩,٠٠٠) سنة من الآن.

ب - المرحلة الانتقالية بين الإنسان الصياد والجامع للقوت وبين الإنسان المنتج «بوادر الزراعة» (Epi-Palaeolithic)، حوالي (١٧,٠٠٠-٨,٥٠٠ ق.م).

ج - مرحلة القرى الزراعية (Neolithic) وتقسم إلى مرحلتين فرعيتين :

١-العصر الحجري الحديث المبكر حوالي (٨,٥٠٠ - ٥,٥٠٠ ق.م).

٢-العصر الحجري الحديث المتأخر حوالي (٥,٥٠٠ - ٣,٧٥٠ ق.م).

د - القرى الزراعية / الحِرَفيّة في العصر الحجري النحاسي (Chalcolithic) حوالي (٣,٧٥٠ - ٣,٢٠٠ ق. م)

١-٢- عصور المعادن:

ويطلق على مرحلة عصور المعادن Chalcolithic Revolution الثورة الحضارية ؛ ذلك أن الإنسان تطورت حياته وحضارته منذ اكتشاف الزراعة بتسارع فائق بالنسبة إلى مرحلة الصيد ، ويعزى ذلك لظهور روح التنافس والتحدّي بين بني الإنسان ، مما أدى إلى اكتشافات تقنية ساعدت على تطوير الزراعة والمجتمع الزراعي . وهذه العصور هي :

أ- عصر النحاس

(٣,٧٠٠ ق .م – ٣٢٠٠ ق .م) :

وهو العصر الحجري النحاسي(Chalcolithic) . تشير مصادر هذه المرحلة إلى أن بداية ظهور الثورة المعدنية كانت في العراق القديم ، ثم ما لبثت أن انتشرت سريعا إلى مصر ، ويعتبر استخدام المحراث والعجلة المعدنيين من أهم مميزات هذا العصر (البدر : ١٩٨٣ ؛ ٦٤) . يستطيع الباحث أن يتتبع من خلال دراسة هاتين المنطقتين انتشار عصر المعدن الذي ظهر أيضا في وادي السند وفي الصين على ضفاف النهر الأصفر ، وعلى الرغم من أن المناطق الأربع السابقة هي المراكز الرئيسية لهذه الحضارة إلا أن الشواهد الأثرية تشير إلى أن الملامح الرئيسية لها ظهرت أول ما ظهرت في منطقتي بلاد الرافدين ووادي النيل . (البدر : ١٩٨٣ ؛ ٦٤) . وهذه هي المرحلة التي ازدهرت فيها نشاطات بشرية مهمة في منطقة وادي عربة لكونها منطقة مناجم النحاس وكونها تشكل تقاطعا على الطريق التجاري بين الشرق والغرب ، وخاصة بلاد الرافدين وبلاد عيلام وحوض وادي النيل من جهة ، وبلاد الشام وجنوب الجزيرة العربية من الاتجاه الآخر . ويشهد على هذا كثرة الاكتشافات الأثرية التي اكتشفت في المنطقة في النصف الأخير من هذا القرن ، ولا تزال الحفريات والاكتشافات جارية لهذا اليوم في جنوب الأردن ، حيث يشهد نشاطا ملحوظا في للبعثات الأثرية والعلمية التي تعمل في منطقة وادي رم وفي شمال وادي عربة(فينان) ومنطقة البتراء . ومن أهم هذه

البعثات التي لها علاقة بهذا البحث هي البعثة الإيطالية التي تمارس نشاطها في وادي عربة منذ عام ١٩٧٩ بدون انقطاع بقيادة ادواردو بورزاتي من جامعة فلورنسا ، والذي له نظريات خاصة في اصل الكتابة استمدها من هذه الاكتشافات ونشرها في دوريات سنوية «وهي الدوريات الحولية بهذا الخصوص» (بورزاتي : ١٩٨٢-٢٠٠٣) . وان سلطة منطقة العقبة الخاصة قد بدأت في بناء متحف يحفظ هذه الاكتشافات في حوض الديسة (من منطقة حسمى) في ١٠ أيار عام ٢٠٠٤ (ملحق رقم ٢) .

يقول كفاني :

«وبإنتهاء العصر الحجري النحاسي في حوالي (٣,٢٠٠- ٣,١٠٠) توصل الإنسان في كل بلاد الرافدين ووادي النيل لمعرفة الكتابة خلال النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد حيث تنتهي مرحلة العصور الحجرية ، أو عصور ما قبل التاريخ ، وتبدأ الفترات التاريخية ، إذ بدأ الإنسان يكتب ويدون أهم الأحداث التي تمر عليه ، كذلك فإن المدن أخذت تحل مكان القرى الزراعية .» (كفاني : ١٩٩٢ ؛ ٣٧) .

ب- عصر البرونز

(٣٢٠٠ ق . م – ١٢٠٠ ق .م) :

يقول محمد السيد غلاب مؤلف الساحل الفينيقي وظهيره :

«عصر البرونز الذي يعرف في اليونان باسم ما قبل الهلليني ، وفي فنيقيا باسم قبل الفينيقي أو الفينيقي القديم . وهذا يقع في الألف الثالثة ومنتصف الألف الثانية ق .م . ويتميز هذا العصر بقيام اتحادات المدن البحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط وقيام الحضارات الزراعية الكبرى في العراق ومصر . . . وليس بغريب أن يُرجع إليه الأستاذ جوردون تشايلد الانقلاب الثاني الكبير الذي وجّه الحضارة البشرية وجهة جديدة وفتح لها آفاقا واسعة . (الانقلاب

الأول في رأيه هو اكتشاف الزراعة والانقلاب الثاني هو تطور القرى إلى مدن نتيجة لاكتشاف المعدن ونتيجة لما تبعه من صناعة وتجارة)» (غلاب : ١٩٦٩ ؛ ١٦٤) .

ج-عصر الحديد

(١٢٠٠ق.م.):

عرف الحديد منذ فجر التاريخ كمادة تهبط من الشهب والصواعق . ولذلك كان ينظر إليه في خوف وروعة ، وكان يسمى معدن السماء أو معدن الآلهة . وربما صنعت منه بعض الأدوات البسيطة التي يمكن أن تصنع من مادة إسفنجية هشة كالحديد في حالته الأولية . وقد اقتصر استعماله على صنع أدوات الزينة . . . . ولكن لم يستعمل الحديد استعمالا صحيحا إلا في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ويدل على ذلك أول خنجر من حديد وجد في مقبرة توت عنخ آمون ، وترجع إلى عام ١٣٥٠ ق . م . . . . ويبدو أن الحثيين كانوا يحتكرون إنتاج خام الحديد في القرن الثالث عشر ق . م . (غلاب : ١٩٦٩ ؛ ٢٨٢) .

ويكاد يكون من المرجّح من خلال القرائن . . . إن الحديد عرف أولا في وطن الحثيين في آسيا الصغرى . حيث كان نهر ماليس يقطع طريقه عميقا في طبقات جبال «بنطس» الغنية بمعدن الحديد ، كما يكاد يكون من المؤكد أن تحويل معدن الحديد إلى صلب عرف في هذا الإقليم باستعمال الفحم النباتي ، ومن المحتمل أن هذا الاكتشاف تم حوالي عام ١٤٠٠ ق . م . (غلاب : ١٩٦٩ ؛ ٢٨٢) . على أن السيوف الحديدية والدروع الحديدية لم تظهر في نقوش قدماء المصريين إلا منذ عهد رمسيس الثاني ، ويبدو لنا أن الحديد انتشر استعماله منذ القرن الرابع عشر . وكانت القبائل الهندية الآرية التي هاجرت إلى شمال وغرب الأناضول قد استغلت هذه الدقة في صنع السيوف الطويلة ، ومنهم انتشر استعمال هذه السيوف في قبائل البحر الأخرى . وهكذا اقترنت غزوات شعوب البحر باستعمال الأسلحة المصنوعة من الحديد في الشرق الأدنى . (غلاب :

١٩٦٩ ؛ ٢٨٢) . ولم يبزغ عصر الحديد حتى كانت مدنيات مصر والعراق قد دب فيها الهرم ، فحمل الحديد أقوام جدد ورثوا ما وصلت إليه حضارات البرونز ، وأعادوه في نظام جديد . (غلاب : ١٩٦٩ ؛ ١٦٤ - ١٦٥) .

وعلى كل حال فإن سنة ١٢٠٠ ق . م- ٥٥٠ ق .م . تقريبا تحدد العصر الحديدي الأول وهو العصر الذي تم فيه انتشار الأبجدية وظهور الإمبراطوريات وسك النقود ، وسمي كذلك لأنه تم فيه اكتشاف معدن الحديد وظهور المحراث الحديدي .

٢- حضارة جزيرة العرب الأولى

إن موطن الحضارات البشرية تمركزت منذ البداية البشرية وتاريخها في سبع مناطق جغرافية هي وادي النيل ووادي الرافدين وبلاد الشام والجزيرة العربية والخليج العربي وبلاد الأناضول وإيران ووادي السند ومنها نرى إن أربعا من هذه المناطق تقع في أرض عربيه مما يعطي هذه المنطقة العراقة في التاريخ والحضارة (أحمد : ١٩٨٨ ؛ ٥٤) .

وقد بارك الله في فلسطين قلب العروبة منذ فجر التاريخ إذا أنّه من المعلوم إن هناك نوعين رئيسيين من القمح ينموان بريًا في منطقه الشرق الأدنى يعرف أحدهما بقمح إمَّر (Emmer) وتعتبر سوريا والأناضول المواطن الأصليّة له ، ومنها انتشر إلى جزر بحر إيجه وحوض الدانوب ، أما النوع الثاني فيعرف بقمح أنكرون (Ankron) وموطنه الأصلي فلسطين . وقد دخل مصر والعراق في زمن متقدم ومن ثم وصل إلى غرب إيران ، كما وصل عن طريق جنوب إيران إلى نهر السند ، ومن ثم إلى وسط آسيا وأخيرًا إلى الصين . وتبين من الكشوف الأثرية لهذه المرحلة في منطقه الشرق الأدنى القديم إن إنسان جبل (الكرمل) هو اقدم من استعمل المناجل . كما تبين هذه الكشوف أن سكان أريحا بفلسطين قد توصلوا في نهاية هذه المرحلة إلى المبادئ الأولى للاقتصاد الزراعي المختلط بالرعي (البدر : ١٩٨٣ ؛ ٥٤) . وفي البحرين اكتشف العلماء عددا من مواد الصخور الصوانية ، قدر بعض الباحثين أن عمرها يتراوح بين عشرة آلاف واثنتي عشر ألف سنة ، وهي ترجع إلى أواخر أيام الرعي وابتداء عهد الاستيطان والاستقرار والاشتغال بالزراعة . كما أن ساحل الخليج كان مزدحما بالسكان في العصور البرونزية ، أي حوالي ٣٠٠٠ - ٢٥٠٠ ق . م . (داود : ١٩٨٦ ؛ ٧٦) .

أما المنطقة الجنوبية والجنوبية الغربية من الخليج العربي إلى اليمن وتهامة فأمر خصوبتها معروف حتى وقتنا الحاضر . ومعروف أن مدينه أريحا

التاريخيـــة هي أول مدينه مسورة في التاريخ . وتشير المكتشفات الحديثة في منطقة الشرق الأدنى القديم إلى العديد من القرى القديمة المكتفية ذاتيا ، والمُمتدّة من وادي النيل خلال الدلتا ، ومنها(في قوس عظيم) إلى أريحا في الجنوب ثم (جبيل) و (راس شمرا) «أُجاريت» على الشاطئ السوري إلى (مرسين) في (قيليقية) ، ومن إنطاكية عبر «جرابلس» (قرقميش) ، إلى (تل حلف) في أرض الجزيرة و(بازار شاغار) في شمال سوريا ، إلى نينوى و(حسونه) قرب (الموصل) الحالية ، ثم إلى (سيالك) و(جبان) قرب (كاشان) في إيران (البدر ، ١٩٨٦ ؛ ٦٢) .

ولقد جاء في النصوص القديمة ما يدلُّ فعلاً على أن جزيرة العرب كانت من مناطق الغابات المكتظة بالأشجار ، فكانت جبال الطائف تموّن مكة بالأخشاب الصالحة للبناء والوقود ، كما أن المنطقة الواقعة بين العلا ومعون أو «معان» من المناطق الصحراوية في الوقت الحاضر في أراضي «ثمود» قديما قد كانت من مناطق الغابات المكتظة بالأشجار ، وكانت مملوءة بالحيوانات المفترسة . وكذلك المنطقة بين مكة وجبل عرفة كانت حتى القرن السادس عشر الميلادي مغطاة بالأشجار والعوسج والسلَم ، حتى أن اللصوص كانوا يتخذونها مخابئ يهاجمون منها القوافل (أحمد : ١٩٨٨ ؛ ٧٤) .

ومن الشواهد الأخرى التي يقدمها الباحثون لدعم نظريتهم في حلول الجفاف التدريجي بشبه الجزيرة العربية ، عثور رجال شركة النفط العربية السعودية - الأمريكية حديثا في القطيف والأحساء وأواسط نجد ، على صهاريج أرضية يتصل الواحد منها بالآخر بواسطة أنفاق ، وعليها فتحات متعددة لاستسقاء الماء منها . وقد وجدوا على مقربة منها آثار قرى كانت عامرة ومزارع واسعة (أحمد : ١٩٨٨ ؛ ٧٥) .

وكانت شبه جزيرة العرب في فترة من تاريخها ذات مناخ معتدل وتتوزع فيها المناطق الزراعية والواحات والسهول والصحاري كما تتوزع في باقي أقاليم المنطقة من العراق إلى سوريا إلى مصر ، وهذا التوزيع في المناطق المناخية كان



شكل رقم (١) صورة بالأقمار الصناعية لمنطقة سيناء وفلسطين والأردن وشمال الحجاز حيث اكتشف الإنسان أول المناجم النحاسية في التاريخ . وفيها ظهرت الكتابات الأبجدية الأولى والكتابات العربية الأخيرة .

يفرض حركة معينة للسكان ، بحيث تستقطب المناطق الزراعية أولئك السكان الذين بدأ يشدهم الاستقرار والعمل بالأرض ، وينتزعهم من حياة الرعي والتنقل ، بينما بقي الآخرون يتنقلون في كل الاتجاهات ، فهم يدورون حول المناطق المزروعة ، ويملأون بحركتهم باقي الفراغ : المرج أو السهل أو البادية . فهناك مراكز زراعية تمتص كل العناصر التي حفزتها إرادة الاستقرار ، وحركة دائمة محلية داخلية تدور مرة حول تلك المراكز ، ومرة أخرى تجوب المناطق كلها في دوائر أوسع من الجزيرة العربية ممتدة إلى العراق وسوريا ومصر . ولقد كانت هذه الحركة تتصف بطابع الديمومة والاستمرارية في هذه الأقاليم جميعا مما أكسبها طابعا واحدا ، إذ أنّ الري والخصب والسهل والبادية كانت مراكز دفع وجذب لحركتها في كل الاتجاهات . ثم لما بدأت تلحظ آثار تقدم الجفاف على المدى الطويل في شبه الجزيرة العربية حاملا معه لفحات الصحراء صوب الأراضي الزراعية والمراعي أخذ ينعكس ذلك على البؤر الزراعية المركزية الكثيرة ذات الدوائر الضيقة بالنسبة لحركات البدو ، فأخذت تقل تدريجيا لحساب الجولان الكبير في كل الاتجاهات (داود : ١٩٨٦ ؛ ٧٦) .

أما بالنسبة للدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، فقد أصبح من الثابت أن الجفاف الذي أصاب منطقة الشرق الأدنى القديم ، منذ نهاية العصر المطير ، قد دفع ببعض سكان شبه الجزيرة العربية إلى الهجرة إلى مناطق الأنهار الكبيرة في بلاد الرافدين والشام ومصر . وهكذا أصبح انتقال المجاميع البشرية من منطقة صحراوية رعوية ، كمنطقة شبه الجزيرة العربية ، وهي واحدة من الظواهر المستمرة في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، إذ لا يزال المرء يلمس حتى يومنا هذا وجود مثل هذه النزعة عند البدو الرعاة ، الذين يعيشون على أطراف المناطق الخصبة . وهكذا كان على سكان هذه المنطقة أن يتوجهوا نحو الشمال ، كلما ألمت ببلادهم ضائقة اقتصادية ، وذلك لأنهم لا يستطيعون الهجرة إلى داخل شبه الجزيرة ، بسبب وجود الصحاري القاحلة إلا في الأودية ، كما أنهم لا يستطيعون الهجرة إلى خارجها بسبب وجود البحار المحيطة بها . كما بينت

الدراسات الطبيعية بأنه لا توجد موانع طبيعية كبيرة بين شبه الجزيرة والمناطق الواقعة شمالها ، مما سهل انتقال المجاميع البشرية المهاجرة (أحمد : ١٩٨٨ ؛ ١٨) .

يقول بورزاتي إن منطقة وادي رم كانت غنية بالمياه والأشجار في العصور القديمة وأنها شهدت نشاطا بشريا ملحوظا وقد ترعرع فيها المزارعون خلال الفترة حوالي ٦٠٠٠- ٣٠٠٠ ق .م . حيث بدأت المنطقة تشهد جفافا فرحل المزارعون عنها إلى مناطق أخرى يحملون معهم تراثهم وثقافتهم وكتابتهم . (بورزاتي : ٢٠٠٣) . كما وقد تم اكتشاف أقدم خارطة جغرافية حجرية في التاريخ تمثل خارطة أودية رم والقرى الموزعة عليها وقد تم اتباع تلك الخارطة في التنقيب في الوادي (بورزاتي : ١٩٨٤) انظر (شكل رقم ٢) .

قد وجدت طرق برية سهلة ربطت مصر بمنطقة المشرق العربي منذ أقدم العصور ، ففي الشمال الشرقي من مصر ، وجد طريق وادي «الطحيلات» الشهير ، وطريق وادي «الحمامات» (الطريق التجاري الكبير الذي يربط النيل بالبحر الأحمر) إذ أن هذا الطريق كما هو معروف يمتد ما بين ميناء «القصير» على البحر الأحمر ومدينة «فقط» على نهر النيل ، ومن المعتقد أن العناصر البشرية المهاجرة سلكت هذه الطرق عند دخولها إلى مصر سواء في عصر ما قبل الأسرات أم العصور التاريخية . (أحمد : ١٩٨٨ ؛ ٢٠) .

يقول محمود عبد الحميد أحمد في دراسة أجراها في هذا الخصوص :

«ومن هذه الدراسة اللغوية المقارنة ، استنتجت أن وجود صيغة لغوية عربية في اللغة المصرية القديمة في مثل هذا لوقت ، لا يمكن أن توجد ، دون وفود بعض القبائل ذات الأصول العربية إلى مصر خلال عصور ما قبل الأسرات . . ثم ناقشت بعد ذلك كيفية دخول القبائل المذكورة آنفا إلى مصر ، هل كان عن طريق الغزو والانتصار ، أم عن طريق التسرب المستمر ، وبعد أن استبعدت دخولها إلى مصر خلال عصور ما قبل الأسرات الأخير إلى مصر عن طريق



شكل رقم (٢) قطعة حجرية ٢,٨٠ متر في ١,٧٠ متر تمثل خارطة لمنطقة وادي رم ، ويظهر فيها توزيع الوديان والمساكن . يعود تاريخها إلي أواخر العصر النيوليثيك ، ولا يقل عمرها عن ستة آلاف سنة ، تم اكتشافها من قبل البعثة الإيطالية عام ١٩٧٨ وتمت دراستها عام ١٩٨٣ . «المصدر : بورزاتي (١٩٨٤)» .

http://digilander.libero.it/ecologiaquaternario/

الغزووالانتصار ، انتهيت إلى نتيجة مفادها ، أن تلك القبائل إنما وجدت في مصر في مثل هذا العصر نتيجة تسرب سِلمي طويل الأمد ، وليس نتيجة غزوٍ» . (أحمد : ١٩٨٨ ، ٢٠) .

عادة ما يوجد نزوح فردي وجماعي قليل يتغلغل في البلاد يسهل للغزو الكبير فيما بعد ، كما حصل دائما في الحضارات السامية . كالكلدانيين والأموريين وغيرهم . وأهم هذه المناطق هو جنوب الأردن وجنوب فلسطين وشبه جزيرة سيناء ، حيث شكل هذا المثلث جسرا بريا مهما جدا تتقاطع عليه جميع الطرق البرية والبحرية التي تربط القارات الأربع . وكان جنوب الأردن (منطقة العقبة - وادي رم و- وادي عربة) يوجد فيها واحات كثيرة وكان باستطاعة من يسكنها التحكم في القوافل وفي الطرق التجارية ، ولا عجب أن الأنباط اتخذوها مملكة لهم واختاروا البتراء عاصمة لهم لمناعتها الطبيعية وتوسط موقعها الجغرافي وسيطرتها على المثلث المذكور - وهذا يوضح أيضا كما سنرى لاحقا نشوء الكتابة العربية الحالية في مناطق الأنباط من سيناء إلى حوران .

٢-١- مصطلح السامية

تجدر الإشارة إلى أن كلمة «السامية» هي كلمة حديثة الاستعمال . لقد كان عالم اللاهوت النمساوي (Schlozer) أول من استخدم تعبير (السامية) في مقال له عن الكلدانيين نشره في عام ١٧٨١م . وحذا مستشرقون آخرون حذوه فتبنوا هذا التعبير ، الذي صار شائعا بحيث يستحيل على الباحث الآن إلا أن يأخذ به ، سواء من قبيل القناعة أو من قبيل الاصطلاح . ومنذ منتصف القرن التاسع عشر انتشر المصطلح في علوم آثار وتاريخ شعوب غرب آسيا وشمال إفريقية وفي حضاراتها ولغاتها القديمة ، فثمة كتب وبحوث استند فيها أصحابها إلى مفهوم السامية . (سليمان : ١٩٨٨ ؛ ٧) .

يقول إسرائيل ولفنسون : «هذا استشهاد لا بد منه للتذكير بأن ما يدعى» بالساميين ما هم إلا قبائل عرب كانت لهم لهجاتهم ودولهم التي سادت

وبادت ، وكانت من طبيعة هذه الأقوام عدم الاتحاد والميل إلى الفردية والعصبية القبلية (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ١٦٦) .

٢-٢- العرب:

العرب اليوم هم (سكان) جزيرة العرب والعراق والشام ومصر والسودان والمغرب . وقديما هم (سكان) جزيرة العرب فقط (أهل) البادية في القسم الشمالي من جزيرة العرب وشرقي وادي النيل (في البقعة الممتدة بين الفرات والنيل) أما أهل العراق والشام كانوا من السريان (الكلدان والأنباط واليهود واليونان) أما أهل مصر فمن الأقباط . (زيدان ص ٣٩) .

على أننا إذا أردنا بجزيرة العرب البلاد التي كان يسكنها العرب على الإطلاق فنرى حدودها تختلف باختلاف العصور والدول ، فقد كانت في الزمن القديم تمتد من ضفاف الفرات غربا إلى ضفاف النيل . لأن بعض قبائلهم كانت تضرب خيامها في البادية بين النيل والبحر الأحمر . وكان المصريون من قديم الزمان يعتبرون كل ما هو شرقي بلادهم إلى حدود بابل بلادا واحدة يسكنها العرب . (زيدان ص ٣٩) .

وكان سكان المدن يسمون أهل تلك البادية (آراميين) أي أهل الجبال ، وأهل ما بين النهرين يسمونهم (أمورو) أي أهل الغرب ، لأن بلادهم واقعة غرب الفرات وهو اسمهم القديم في بابل ، وقد يراد بهم أهل غربي الفرات من بدو وحضر إلى البحر المتوسط ثم سموهم (عريبي) أو عرب ومعناها في اللغة السامية الأصلية (الغربيون) ، وكانوا يسمون بلادهم (مات عريبي) أي بلاد الغربيين أو بلاد العرب وبما أن الصحراء بادية فقد صار لفظ (عرب) في اللغات السامية و(الأعرابي) في العربية لفظ عرب (يرادف) (بدو) ، (زيدان ص٤٧) .

فأصبحت كلمة (العرب) لا تعني أهل البادية فأصبح أهل البادية يدعون (بدو) أو (أعراب) فكان السبأيون (إلى تاريخ الميلاد) إذا ذكروا بعض قبائل الحضر وبدوها قالوا : (القبيلة الفلانية وأعرابها) . (زيدان : الساميون ؛ ص٤٤

- ٤٨ كلمة عرب ؛ ص٤٧) كلمة يعرب يعرب بن قحطان ؛ ص٥٣ . يقول ولفنسون : «وقد امتزجت قبائل جمة آرامية وعبرية بالعرب في الجزيرة العربية أو على تخومها وتركت فيهم آثارا ظاهرة ، إذ كانت من الوجهة الفكرية أرقى من عرب شمال الجزيرة» (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ١٦٦) . ويقول : «من مميزات اللغة العربية . . . . أنها تشتمل على عناصر قديمة جدا من اللغات السامية الأصلية ، وهذا يدل على أن اللغة العربية كانت موجودة في مهد اللغات السامية أو في ناحية قريبة منها ، أو أن العناصر التي نزحت إلى بلاد العرب كانت من أقدم الأمم السامية» (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ١٦٨) وهنا يحاول ولفنسون تقسيم العرب إلى عربين ، حيث يعتبر سكان الجزيرة من العرب الرحل وتجار القوافل سكان البادية هم العرب ، وأن سكان المدن والحواضر هم ساميون .أما دي لاسي اوليري يقول : «فمن المسلم به أيضا أن هناك فرقا ظاهرا في اللغة والعادات بين العرب المستقرين في الممالك الجنوبية وبين القبائل البدوية إلى الشمال منهم ؛وفرق اللغة بارز لدرجة أننا نجد اللغة العربية الجنوبية تدرج مع الأكدية والحبشية في مجموعة مميزة في اللغات السامية ، يقابلها اللغة العربية الشمالية والعبرية والآرامية في مجموعة أخرى . . . ولما جاء الإسلام سيطرت اللغة العربية الشمالية على القسمين معا» (اوليري : ١٩٩٠ ؛ ٤٨) .

٣- الكتابات الأولى

من المعروف أن الكتابة قد ظهرت حوالي ٣٦٠٠-٣٥٠٠ ق . م في سومر (بلاد الرافدين) وفي مصر(وادي النيل) في حدود - ٣٤٠٠-٣٢٠٠ ق .م . أي في العصر البرونزي حيث استخدم البرونز كسلاح حربي وتم استخدام العربات والذهب والفضة في التعامل التجاري .

أما الأبجدية فتم اكتشافها في رأس شمرا على الساحل السوري وتحديدها سنة ١٣٠٠ ق . م . وتدعى أبجدية بيبلوس (أُجاريت) وهي أبجدية مسمارية . حسب الاكتشافات الحديثة التي تمت في سيناء فإن الأبجدية السينائية يخمن ظهورها بين ١٨٠٠ - ١٥٠٠ ق . م . وهي كتابة منقوشة ذات حروف مرسومة .(بعلبكي : ١٨٩١ ؛ ١٨) . والكتابة الفينيقية ظهرت في حدود ١٣٠٠ ق .م . أما كتابة منطقة وادي عربة بين البحر الميت والبحر الأحمر حوالي ١٤٠٠ ق . م .(بورزاتي : ٢٠٠٣ ، ٨٣) .

نشر بورزاتي نتائج أبحاثه النهائية في عام ٢٠٠٣ وأعلن أن أقدم كتابة في العالم وجدت هي في وادي رم جنوب الأردن ويعود تاريخها إلى ٥٠٠٠ ق . م-٤٥٠٠ ق . م . وسماها بالكتابة الثمودية القديمة ؛ وأن اقدم أبجدية هي الأبجدية الثمودية والتي برأيه تعود إلى ٢٨٠٠ ق . م .(بورزاتي ٢٠٠٣) .

٣-١- كتابات بلاد ما بين النهرين:

(٣٥٠٠ق.م.-٦١٢ ق.م.)

يحدد التاريخ الحضاري في بلاد ما بين النهرين بين ٤٠٠٠ ق .م- ٣٥٠٠ ق .م . حيث بدأ فيها تكوين قرى ومدن سكنها السومريون الذين يعتقد بعض العلماء انهم أتوا من جبال القوقاز وأواسط آسيا ، وكونوا حضارتهم في جنوب نهر الفرات قبل التقاء النهرين وكانت عاصمتهم «أور» التي كانت تقع على الخليج العربي حينئذ ؛ حيث أن جنوب العراق تكوّن من ترسبات الرافدين

وكانت مدنهم (سومر ، أوروك ،لجش ، أريدو) وقد تعايشوا مع القبائل السامية وكانت مدنهم تشكل حكومات مستقلة وفي ٣٥٠٠ ق .م - ٢٣٥٠ ق .م سادت حضارة (أوروك) التي تم فيها اختراع الكتابة .

وفي فترة ٢٣٥٠ ق .م - ٢٢١٠ ق .م ساد الأكاديون (الساميون) البلاد وخضعت لهم سومر والبلاد الممتدة من الخليج حتى البحر الأبيض المتوسط (الخليج والعراق وتركية) فأسسوا أول امبروطورية في التاريخ وهم ساميون هاجروا من البادية المجاورة ومكثوا على حدود سومر ألف عام إلى أن انتهزوا الفرصة المناسبة فاحتلوا البلاد وحكموها ، ولغتهم البابلية الآشورية (سامية) وكانت عاصمتهم آكاد وامبراطورهم سرجون .

الدولة البابلية الأولى من ١٨٨٠ ق .م - ١٥٨٠ ق .م . وهم أموريون (ساميون) أصلهم من ماري سورية وعاصمتهم بابل وكتابتهم مسمارية وسادت لهم عيلام وسوريا وفلسطين (الهلال الخصيب) وكان أهم ملوكهم حمو رابي (عمورابي) .

أما الآشوريون فدام حكمهم من ١٩٠٠ ق .م- ٦١٢ ق .م .وسكنوا شمال دجلة وعاصمتهم نينوى (الموصل) أما كتابتهم فهي الآشورية البابلية وسادت لهم بلاد الرافدين وسوريا ويهودة والسامرة وكانوا يستعملون العربات في الحرب واهم ملوكهم سرجون الثاني ٧٧٢ ق .م وفي نهاية حكمهم تكونت الدولة البابلية الثانية من ٦٦٢ ق .م - ٥٣٩ ق .م وعاصمتهم بابل وملكهم نبوخذ نصر الذي بنى الحدائق المعلقة وسبى اليهود . (الشيخ : ١٩٨٦) .

استعمال ألواح الطين:

كانت أرض جنوب العراق منطقة فيضانات ، ولا عجب ان الناس الذين سكنوها ، يلجأون إلى استخدام المادة الوحيدة المتوفرة لديهم ، وهي الطين (روثن : ١٩٨٠ ؛ ١٩) .

ظهر أنه بإمكان الشخص أن يعمل بطريقة الضغط «الختم» (وفعلا استعملوا الأختام للتوقيع على المعاملات المكتوبة على الألواح الطينية والتي

تشوى فتصبح فخارية) صورة واضحة في الطين أسرع كثيرا وأحسن وضوحا من الكتابة عليه ومن نتائج ذلك :

١- كان القلم لذلك قطعة قصب مستقيمة ، لها نهاية مثلثة وكانت تستعمل لطبع الصورة على الطين الطري ، وظهرت من ذلك نتيجة غير متوقعة وهي التخلي عن جميع الخطوط المقوسة .

٢- ووجب على القلم أن يخط خطوطا أحسن ، قصيرة ، مستقيمة .

٣- وهكذا كسرت الدائرة إلى مجموعة خطوط مستقيمة .

٤- وهكذا لم تبق هناك دائرة ، وأصبح الخط المنحني في الكتابة مجزوءً إلى عدة إشارات صغيرة وهكذا .

٥- وقد بذل الكتاب القدماء جهودهم لتكون صورهم مطابقة للأشياء الأصلية مطابقة دقيقة قدر المستطاع ، بجمع جميع أنواع الخطوط التي على شكل المسامير ، ولكن ذلك كان جهدا مرهقا ولم تكن النتيجة مرضية ، فقد اختفت الصورة شيئا فشيئا بالرغم من جميع الجهود التي بذلت لإبقائها .

٦- إن آخر مرحلة مرت بها الكتاب الصورية وإصعبها هي ممارسة الكفاية ، إذ لماذا تدور اليد في جميع لجهات الممكنة : أول الأمر إلى اليسار وإلى الأعلى ثم إلى أقصى اليمين ؟ لقد كانت طريقة متعبة تستنفذ وقتا كثيرا .(كييرا : ١٩٦٢ ؛ ٧٨) (أنظر المرفق ٧) .

الكتابة المسمارية:

أن أقدم النقوش الحجرية يرجع إلى عام ٣٦٠٠ ق . م . بينما الألواح الطينية المسمارية تبدأ في الظهور حوالي ٣٢٠٠ ق . م .

وكانت آخر كتابة مسمارية في القرن الأول الميلادي .

طريق الكتابة عند السومريين من اليمين إلى اليسار والبابليون من اليسار إلى اليمين . (خليفة : ١٩٨٩ ؛ ١٢)

انتشار الكتابة المسمارية :

انتقل الخط المسماري من سومر إلى بابل وآشور في الجزيرة (ما بين النهرين) في نفس الوقت وخرج من هذا النطاق إلى «عيلام» . (جنوب غرب إيران الآن) وإلي سوريا وآسيا الصغرى .

وانتشر الخط المسماري على يد الأكاديين الذين استلموا السلطة زمن الملك سرجون في سنة ٢٣٥٠ ق . م . في جميع أنحاء الجزيرة وانتقل إلى إيران وإلى سوريا وإلى آسيا الصغرى فكتب به الحثيون وكان الخط الذي كتبت به مراسلاتهم مع مصر وآخر كتابة بهذا الخط ترجع إلى القرن الأول الميلادي . (خليفة : ١٩٨٩ ؛ ١٣) .

٣-٢- كتابات بلاد الشام

(٣٠٠٠ ق . م .)

كانت بلاد الشام على اتصال مع العراق من خلال نهر الفرات الذي كان يشكل طريقاً مائياً حيوياً نشطاً فكان يربط الخليج العربي مع البحر الأبيض المتوسط ، وكانت هذه البلاد تشكل جسراً برياً وبحرياً بين بلاد الحثيين (الأناضول) وبين الجزيرة ووادي النيل ، كما كانت تشكل رابطاً بين هذه الأقطار . ولا ننسى أنها تقع في شمال البحر الأحمر وشرق البحر الأبيض وشمال البادية العربية ، أي أنها كانت السوق الحيوي والمركز التجاري في الشرق القديم ، وسكنها منذ ٣٥٠٠ ق .م كل من الأمور والفنيق والكنعان متزامنين متجاورين وأسسوا مدنهم ودولهم بعد ألف عام من تواجدهم في المنطقة ، يشتغلون في الرعي والتجارة متنقلين في بادية الشام ولا يعرف لهم نهاية تاريخ محدود .

الأموريون والكتابة الإبلائية

يرجع تاريخ الأموريين إلى سنة ٣٥٠٠ ق .م . حيث شكلوا دويلات لهم في ماري (ألبوكمال) جبيل (لبنان) حران (القامشلي) قطنة (حمص وحلب) وهم

ساميون من جزيرة العرب ولغتهم سامية وكتابتهم أمورية غزاها حمورابي عام ١٧٠٠ ق .م . كما تأثروا بالصراع بين الحثيين والمصريين والصراع بين العموريين والكنعانيين .

تقول يسرى الكجك : «مع أقدم خريطة في العالم ، عثر عليها في جسور (في العراق) تعود لفترة الإمبراطورية الأكادية نحو (٢٣٦٠ - ٢١٨٠ ق . م) ، ذكرت فيها [إبلا] تحت اسم (مشكن - دور إبلا) أو (مشكن - باد - إبلا) ، الاسم الذي ربما كان الاسم السومري للمدينة . استمر عمل بعثة تل مرديخ (إبلا) منذ عام ١٩٦٤ - ١٩٧٦ ، حيث تم العثور أثناء التنقيب على سجلاتها الملكية المكتوبة بكتابة مسمارية مقطعية ، وهكذا توصلنا إلى رسول يحدثنا عما كان يجري منذ خمسة آلاف سنة على ارض الشرق القديم .وجدت هذه السجلات بكاملها في رحاب القصر الملكي المسمى (ج) ، الذي يعود إلى سلالة اكريش خلم التي حكمت ما بين (٢٤٠٠ - ٢٢٥٠ ق . م)» (الكجك : ١٩٨٦ ؛ ١٦٢-١٧٦) .

وبالنسبة إلى يسرى الكجك فلا يمكن اعتبار الإبلائية لهجة آكدية ، وذلك لأن هذه الأعداد الضخمة من النصوص كتبت في وقت لم تكن فيه الآكدية لغة الشرق القديم ؛ كما تميزت الإبلائية عن الآكدية بكثير من النواحي . ولا يمكن اعتبار الإبلائية أمورية ، حيث تنفصل بنفسها مثال ، ولا يمكن اعتبارها كنعانية ، فاللغة الإبلائية تتباين تماما في نظام حروفها الصوتية من الكنعانية . وبهذا لا يمكن مطلقا اعتبار الإبلائية هي الكنعانية القديمة .

أن دراسة لغة قديمة الإبلائية ووضع قواعد ثابتة محددة لها لم يزل بعيد المنال ، ويحتاج إلى علماء الساميات لكثير من الجهد ، وخاصة في عملية تحديد قواعدها وتفريقها عن الأكدية ، وأما إيجاد مكان ترتيبها بين اللغات السامية الشرقية ، فهو أمر ما زال موضع نقاش ، وباختصار ، نستطيع القول بأن الإبلائية يجب أن تضاف لعائلة اللغات السامية كواحدة منها . (الكجك : ١٩٨٦ ؛ ١٦٢-١٧٦) .

٣-٣- كتابات وادي النيل :
(٣٢٠٠ ق . م .)

إن بداية التاريخ الحضاري في وادي النيل تبدأ في عصر ما قبل الأسرات السامية ، وهي فترة دامت (٣٠٠) سنة ، ابتدأت من ٣٥٠٠ إلى ٣٢٠٠ ق . م . وتميزت بهجرة القبائل السامية إلى مصر وهذه نقطة مهمة في البحث لتسليط الضوء على العلاقة بين وادي النيل وسكان الجزيرة العربية . كما تميزت هذه المرحلة بظهور المدن والقرى أسوة بوادي الرافدين ، وتكونت نتيجة لاتحاد القرى والمدن مملكتين في الشمال والجنوب وفي سنة ٣٢٠٠ ق .م تم توحيد مصر في مملكة واحدة على يد الملك مينا ، واستمر هذا الوضع حتى سنة ٢٠٠٨ ق .م وسمي هذا العصر عصر المملكة القديمة أو عهد السلالات القديمة في مصر وفي هذا العصر تم بناء الأهرامات وتم استعمال الكتابة .

امتد حكم الأسر ٤٠٠ سنة ثم ضعفت ، فتم تقسيم الأراضي على الأمراء وظهر الإقطاع ودبت الفوضى وضعفت البلاد مما ساعد الهكسوس الذين أسسوا عاصمة لهم ودام احتلالهم ١١٠ سنوات (١٦٨٠ ق .م . – ١٥٧٠ ق .م .) وهي الفترة التي تتزامن مع الأبجدية السينائية . (انظر باب الأبجدية السينائية لاحقاً) . (كما يقال انهم نزحوا من فلسطين بالتدريج فاستقروا بأعداد كبيرة فحكموا البلاد فأخرجهم المصريون ولاحقوهم حتى فلسطين في سنة ١٥٧٠ ، فيبدأ عصر الإمبراطورية في مصر حيث تم تكوين إمبراطورية ضخمة شملت مصر والسودان وشواطئ ليبيا وبلاد الشام وظهور ديانة التوحيد على يد إخناتون . في هذا العصر وجد في مناجم سيناء نقوش لعمال يعملون في محاجر يعتقد انهم أتوا من بلاد الشام . (الشيخ : ١٩٨٦)

الكتابة بالرسم:

بدأت الكتابة بالرسم حيث تتم رسم صورة تدل على شيء أو على فعل معين كرسم القدم لتدل على المشي ، ثم تطورت لتدل على صوت (أي صوت

لحرف متحرك) . في البداية كان من المفروض على الكاتب أن يرسم صورة كاملة جميلة . . وفي هذه الحالة كان يقضي الكثير من وقته في إضافة تفاصيل كثيرة غير ضرورية . ثم انتقل الكاتب إلى مرحلة أصبح يرسم الشيء بأقل ما هو ممكن من الخطوط ، ففقد الرسم جانبا مهما من جماله ، واحتفظت الرسالة بملامحها الجوهرية فقط كي تسهل معرفتها . وفي سبيل الرسم وتوصيل الرسالة استعملت في البداية أنواع كثيرة من المواد التي يسهل حفرها أو الرسم عليها كالخشب والجلد ثم الصلصال فورق البردي وغيره (روثن : ١٩٨٠ ؛ ١٩) .

كان للكهنة في مصر الدور الأول في الحياة فسجلوا بواسطتها الطلاسم السحرية والقصص المقدسة والصلوات والتراتيل ومختلف الموضوعات الدينية الأخرى ، لذلك سميت كتابتهم بالهيروغليفية التي تعني «الحفر المقدس» إذ أنهم كانوا يحفرونها على الحجر . (الجبوري : ١٩٨٤ ؛ ١٧) . وعلى هذا النحو عرف الكاتب المصري مقاطع الكلمة والصورة التي ترمز لكل مقطع ، ومجموعة الصور التي ترمز لكل لفظ . فكان الكتاب يقطعون الكلمة الصعبة مقاطع ويبحثون عن الألفاظ المشابهة لهذه المقاطع نفسها في النطق والمغايرة لها في المعنى ، ويرسمون مجموعة الأشياء المادية التي توحي بها أصواتها ، حتى استطاعوا نهاية الأمر أن يعبروا بالعلامات التصويرية (الهيروغليفية) عن كل ما يريدون . ومن ثم فلم يكن هناك معنى من المعاني لا يستطيعون التعبير عنه بعلامة أو مجموعة علامات (خليفة : ١٩٨٩ ؛ ٩ - ١٠) .

- **علامات صورية Ideographic :**

يأكل	=	صورة رجل يمد يده إلى فمه .
يمشي	=	صورة رجل منفرج الساقين .
الكلام	=	قرطاس .
الصلابة	=	حجر .
برودة	=	ماء ينصب من إناء .

- **علامات صوتية Phonograms :**

مثلا : سنونو = ور ؛ ور = كبير آذن رسم سنونو = يعني كبير

- **العلامات الفارقة Determinative :**

وهي العلامة التي تلحق بالكلمات المتفقة صوتا والمختلفة دلالة للنص على الدلالة المقصودة :

بيت = بر

خرج = بر = يرسم بيت ويتبعه رسمة برجلين منفرجتين

طُرُز الكتابة في وادي النيل:

كان هيرودوت أبو التاريخ قد أطلق على الطراز الأول من الكتابة المصرية اسم «الكتابة الهيروغليفية» أو الرسوم المقدسة ، فإن الطراز الثاني الأسرع من الأول أطلق عليه أيضا باليونانية اسم الكتابة الهيراطيقية . . ونشأ طراز ثالث أسرع وأكثر اختصارا على يد الشعب نفسه سمي بالكتابة الديموطيقية أي الشعبية . (خليفة : ١٩٨٩ ؛ ١١)

أ- الهيروغليفية (الكتابة المقدسة):

(٣٤٠٠-٣٢٠٠ ق م .

عرف المصريون القدماء الكتابة ، وسميت كتابتهم بالهيروغليفية . والهيروغليفية كلمة يونانية معناها (الخط المقدس) والكتابة المصرية لا تشبه كتاباتنا اليوم وقد استخدمت الصورة لتدل على الكلمة ثم استخدم جزء من الصورة ليدل على بعض الحروف . وهكذا اختصر المصريون القدماء العلامات إلى ستمائة علامة ليدل بعضها على المقاطع ويدل بعضها الآخر على الحروف ، وبذلك اقترب المصريون القدماء من النظام الأبجدي ، حتى جاء الفينيقيون واكملوا ما عمله المصريون القدماء ووضعوا نظاماً متكاملاً للأبجدية .

معرفة المصريين للكتابة أدت إلى اختراع أدوات الكتابة فعرفوا القلم والحبر والورق (القصبة المبرية ، والقلم المصري ، والصمغ السناج «الحبر المصري») وعرفوا نوعاً من الورق يقال له «البردي» وهو مصنوع من نبات الغاب .

بقيت اللغة الهيروغليفية مجهولة حتى كانت حملة نابليون على مصر ١٧٩٨ - ١٨٠١م ، فقد عثر على حجر ضخم أطلق عليه اسم (حجر رشيد) وكان هذا الحجر مفتاحاً لمعرفة تاريخ مصر وكان الحجر يحتوي كتابات بثلاثة خطوط : اليونانية ، والهيروغليفية والهيراطيقية . وقد تمكن العالم الفرنسي (شامبليون) عام ١٨٢٢م من فك رموز اللغة الهيروغليفية مفترضاً أن الكتابات الثلاث هي كتابات لرسالة واحدة وكان اسم «كليو بترا» الوارد في الكتابة هو المفتاح الذي تمكن به شامبليون من فك رموز اللغة الهيروغليفية . (الشيخ : ١٩٨٦ ؛ ١٠٤) . إن المصريين مارسو الكتابة منذ الألف الرابع قبل الميلاد .وقد توصلوا أليها بأنفسهم دون أن ينقلوا شيئاً عن أسلوب غريب ، لأن الرموز التي اعتمدوها مستعارة من المشهد الذي تبسطه بلادهم أمامهم لا سيما الحيوانات والأزهار الخاصة بها والحضارة المصرية ، شأنها شأن حضارة ما بين النهرين ، حضارة موحدة ومقفلة ، ومن ثم فإنها نبعت من ذاتها ولم تستق جذورها من الخارج . (خليفة : ١٩٨٩ ؛ ٨) .

vulture	flowering reed	flowering reeds		forearm	foot	stool	horned viper	owl
ꜣ	i	y		ʿ	w	p	f	m
[ʔ]	[j]	(word final)		[ʕ]	[w]	[p]	[f]	[m]
water	mouth	reed shelter	twisted flax	placenta (?)	animal's belly	door bolt	folded cloth	pool
n	r	h	ḥ	ḫ	ẖ	s		š
[n]	[r]		[ħ]	[x]	[ç]	[s]		[ʃ]
hill slope	basket with handle	jar stand	loaf	tethering rope	hand	snake		
q	k	g	t	ṯ	d	ḏ		
[q]	[k]	[g]	[t]	[ʧ]	[d]	[ʤ]		

شكل رقم (٣) : نموذج من الخط الهيروغليفي

المصدر : www.omniglot.com في ٢٠ آذار ٢٠٠٤

ب - الهيراطيقية، :Hieratic

(٧٠٠ ق . م . – ٤٠٠ ق . م .)

استخدمها الكهنة وكتاب المعابد والوثائق العامة والكتابة الخصوصية . هذه الكلمة مشتقة من اليونانية hieratihos ، ومعناها المقدس أو الكهنوتي . وهذا إشارة إلى استعمال الكهنة هذا الخط في كتابة الأدب المصري الديني . وهذا الخط مشتق من الخط الهيروغليفي ، وهو خط غير تصويري ، وقد استعمل إلى جانب الخط الهيروغليفي لثلاثة آلاف سنة . (بعلبكي : ١٩٨٩ ؛ ٤٣) .

ج - الكتابة الديموطيقية:

وهي الكتابة الشعبية وازدهرت في العصر الهلليني (عهد البطالسة)

شكل (٤) : نموذج من الخط الهيراطيقي (الهيري)

المصدر : : 2004 www.omniglot.comN`hv

r n m f p b w ʿ y e ỉ ꜣ

ḏ ṯ ṯ t g k q š s ḫ ẖ ḫ ḥ h l

شكل (٥) نموذج من الخط الديموطيقي المصري (الخط السريع)

المصدر : www.omniglot.com في آذار ٢٠٠٤

الكتابة القبطية

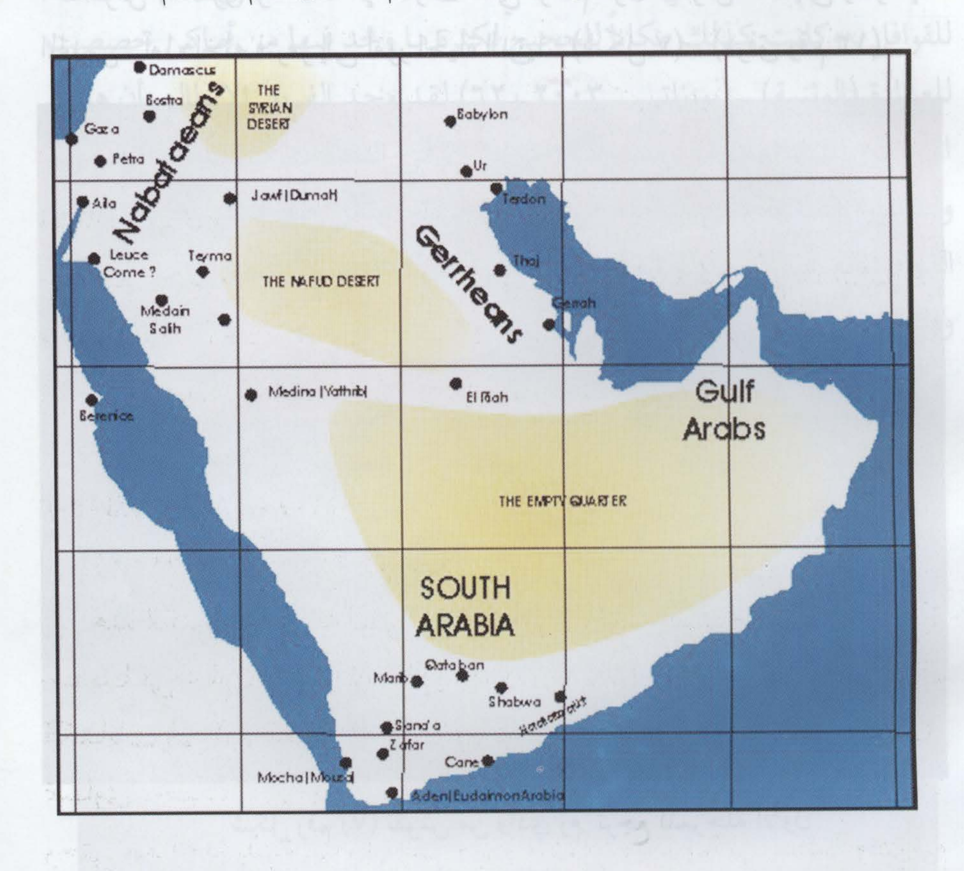
ومع استتباب الحكم اليوناني في مصر كتب للخط اليوناني الانتشار في مصر وتلقفه الأقباط منذ القرن الثالث الميلادي فكتبوا به ونشروه فنشأ الخط القبطي في مصر . خليفة :١٩٨٩ ؛١١) (انظرالمرفق رقم ١٠) .

٣-٤- نقوش وادي رم - الأردن :

(٥٠٠٠ ق .م .- ٥٠٠ ق .م .)

هذه الكتابات معروفة لنفر قليل جدا من العلماء حيث تم نشر هذه النظرية حديثا في عام ٢٠٠٣ باللغة الإيطالية . ويعود الفضل في اكتشاف هذه الكتابات إلى البر فسور (ادواردو بورزاتي فون لوينسترن) الإيطالي من أصل نمساوي . حيث دأب هو وفريقه (البعثة الإيطالية لوادي رم) منذ عام ١٩٧٩ وحتى يومنا هذا بالتنقيب والبحث جيولوجيا وأنثروبولوجيا في منطقة وادي رم والقرى التابعة لها ونشر جميع الاكتشافات له ولفريقه في أبحاث علمية تنشر سنويا في حولية : (Studi per l`Ecologia del Quaternario) والتي تصدرها جامعة فلورنسا في إيطاليا .(انظر بورزاتي) ولما كانت منطقة وادي رم غنية بالنقوش والكتابات التي تعود إلى عصر اكتشاف المعادن وعصر النحاس بوجه الخصوص . وقد تم اكتشاف كتابات تعود إلى ٥٠٠٠- ٤٥٠٠ ق .م . وأخرى إلى ٢٠٠٠ ق .م .

أما النقوش الأولى (القديمة) فكانت منقوشة باللون الأسود والأخيرة باللون الأحمر . لقد كان اختلاف اللون كافيا للتمييز بين عمر كل منهما ، فاللون الأحمر هو حديث نسبيا أما الأسود فأنه يمثل لون الحجر الذي تفاعل مع الرطوبة والشمس لمدة طويلة قد لا تقل عن ٥٠٠٠ عام (شكل رقم ٧ ورقم ٨) . ولقد



شكل رقم (٦) خارطة تبين الطرق التجارية البرية والبحرية القديمة

المصدر : (**http/nabataea.net** آذار ٢٠٠٣)

جمع الفريق هذه النقوش من أماكن مختلفة من الوادي ، أجرى مسحا له وصنف هذه النقوش فوجد أنها تطورت على ثلاث صيغ آو مراحل :

المرحلة الأولى (القديمة):

كانت الأشكال مرسومة على شكل قوس دائري يشبه قبة السماء، ولعلها ترمز حينها إلى المفهوم التجريدي للفضاء أو الحيز الفراغي. وترمز إلى تحديد العالم المحسوس (المنظور) وكانت الإشارات التي ترسم فوق القوس تدل إلى رمز الإله المقدس. أما داخله فترمز إلى أمور الحياة الدنيا. (شكل ٧). (مرفق رقم ١٣).



شكل رقم (٧) نقوش من وادي رم ترجع للمرحلة الأول

(تصوير الباحث)

المرحلة الثانية:

تحولت فيها الأشكال المنحنية إلى مربعات وخطوط متعامدة وخطوط متقاطعة. (شكل رقم ٨ ومرفق رقم ١٤)

يعتقد بورزاتي أن أشكال القوس والمربع كانا يشكلان القاعدة الأساس للحرف أو المقطع. كما يفسر حسب رأيه أن الأشكال المنحنية إما أنها تعكس

رموزا مقدسة أو أنها تمثل كتابة المزارعين الذين كانوا يقطنون وادي رم ، أما الرموز المربعة فإنها تمثل الكتابة الدنيوية أو أنها تمثل كتابة الرعاة الذين كانوا متواجدين في نفس المكان والزمان تقريبا . إلا انه مع حصول الجفاف فان المزارعين هجروا المكان ورحلوا عنه . وبقي فيه الرعاة (البدو) وتحول المكان إلى واحة ومحطة للقوافل ، وكانت كذلك مكاناً للحجيج لكثرة ما وجد فيها من أماكن خصصت للعبادة (الوثنية) . (بورزاتي : ٢٠٠٣ ، ٦٢) لقد وجد الفريق الإيطالي أن هاتين المرحلتين تتشابهان مع رموز ونقوش وجدت في الثقافات الصينية والسومرية والمصرية القديمة (في مرحلة تسبق الأبجدية) ولعل هذا يعود إلى اختلاط القوافل العربية التجارية مع الشعوب التي كانت تتنقل بينها . (شكل رقم ١٠ ورقم ١١) .



شكل رقم (٨) نقوش وادي رم المرحلة الثانية (الخط المسند)
(تصوير الباحث)

المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة حديثة بالنسبة لما سبقها وتعود غالبا إلى حوالي ٢٨٠٠ ق.م. وفي هذه المرحلة تمت صياغة الحروف الهجائية المجردة. ويعتقد انه تم استخلاصها من الصيغ السابقة، حيث جرى تطويرها وتبسيطها ووضع لها معجم اتفق عليه بين القوافل العربية. كما وجد أن هذه الألفباء القديمة قد تكون هي اصل الخط المسند (آو الجزم) الذي انتشر استعماله في الجزيرة العربية في العصور الجاهلية القديمة (انظر المرفق رقم ١٣) وأنظر شكل رقم (٩). للمزيد انظر المرفقات ١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧).

وقد أطلق عليها اسم الكتابة الثمودية لتطابق أشكالها مع أشكال حروف الأبجدية الثمودية التي اعتبرها البرُفِسور بورزاتي أنها اقدم بكثير مما ادعاه المستشرقون عن عمر الكتابة الثمودية. كما يعتقد أن هذه الكتابة انتشرت بين القوافل، حيث كانت هذه المنطقة هي منطقة تجمع القوافل والتقائها كما كانت مركزا دينيا مهما يأتيه الحجيج قديما، ويفسر ذلك بكثرة الآثار الدينية المنتشرة في شعاب ووديان وادي رم. وقريبا منها تواجدت مناجم النحاس في وادي عربة حيث انتقلت إليها الأيدي العاملة، ومنها انتقلت إلى فلسطين وسيناء. ومع الجفاف كان من السهل ومن المنطق ان ينتقل السكان إلى سوريا وشمال فلسطين ولبنان.



شكل رقم (٩): نقوش ثمودية متأخرة (بالخط الصفوي) في منطقة العين في وادي رم. (تصوير الباحث)

ISMA	CINESE arcaico	
1		Offerta di monete
2		SHÌ Famiglia
3		JǏ Segno del calendario lunare
4		
5		Divinare
6		JIŎNG Campagna
7		SHǑU Capo Decano
8		SHÌ Venerare

ISMA	EGIZIANO geroglifici	
1		RĒ Sole
2 Luna		
Volta celeste 3		ḥr
Volta cel. 4 con AŠ		Copertura
5		Generare
6		Cortile
7		In nomi geografici
8		No Negazione

شكل رقم (١٠) نقوش وادي رم (منطقة حسمى) : على اليمين مقارنة مع الأشكال المصرية وعلى اليسار مقارنة مع الأشكال الصينية لاحظ آن بعض الأشكال قد انتقلت إلى المرحلة الثانية (المسند) (المصدر : BELMONTE, 1999)

ISMA	SUMERICO	
1 Il Dio del cielo ENLIL		
2		
3		
4		
5 Simbolo lunare		
6 Tre posizioni del sole		
7 Tre posizioni del sole		
8		GAN Abbondanza Sostegno Madre naturale

ISMA	SUMERICO	
1		BAR Bastone da pastore
2		URAŠ Dea primordiale Simbolo sacro
3		GEŠTU Orecchie Udito Saggezza
4		MÁS Invocazione Simbolo sacro
5 Ostilità del dio		
6		KAD Primo Re
7 Luna		
8 Volta celeste		ŠEŠ Scriba

شكل رقم (١١) نقوش وادي رم (منطقة حسمى) : مقارنة مع الأشكال السومرية . (المصدر : BELMONTE, 1999)

لاحظ ، بعض الأشكال مكررة في الكتابات السومرية والمصرية بالإضافة لنقوش وادي رم

٣-٥- النقوش السينائية الأولى
(١٨٠٠ ق .م- ١٥٠٠ ق .م . ؟!)

في سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥ اكتشفت بعثة W . M . Flinders Petrie النقوش السينائية أو السينائية الأم Proto - Sinaitic (لتمييزها عن النقوش النبطية-العربية) . هذه النقوش مكتوبة برموز ، بعضها يشبه الرموز الهيروغليفية .و يقرب بعضها من رموز الكتابة الفينيقية . أن لغتها على الأرجح سامية (تمثلها الفينيقية) . أن هذه النقوش تنطوي على نظام كتابي ثابت . وطريقة الكتابة هذه فريدة تمثل خطا محليا يختص بها ويميزها عن الكتابات المصرية الأخرى . واتجاه الكتابة هو من اليسار إلى اليمين ، على خلاف الكتابة السامية اللاحقة . ومعظم المصرية عدد رموزها لا يتعدى ٣٠ رمزا (و يعتقد أنها ٢٧) . (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ٤٢) والتنقيب كان في خرائب معبد حتور في سرابيط الخادم وتقع في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة سيناء . كان عدد النقوش ٤١ نقشا وتميزت بأنها كتبت حوالي ١٥٠٠ ق . م . (أو ١٨٠٠ ق . م .)(*) وأن من تنسب إليهم الكتابة يعتقد أنهم ساميّو الأصل وأقاموا في مصر طويلا (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ١٧) .

من هم أصحاب الكتابة السينائية الأولى :

الرأي الأول : يرى Cowley : أن هؤلاء قوم بدائيون من جنوب فلسطين جعلتهم السلطة المصرية يعملون في مناجم الفيروز في سيناء ، معتمدا انه حدث في هذه الفترة : ١٥٩٠ق .م . - ١٣١٠ ق .م . : السلالة ١٨ معركة كرميش ، احتلال النوبة . (امتداد الدولة حتى الفرات ١٤٥٣ ؟ (تقريبا)

---

* أن بعض العلماء يرجع بهذه النقوش إلى فترة (١٧٠٠ ق . م ، ١٦٠٠ ق .م) . وآخرون يرون أنها ترجع للفترة التي تقع ما بين ١٥٥٠ و١٤٥٠ ق . م . لأسباب يفصله بعلبكي في دراسته (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ١٩) .

والمصريون يحتلون أوجاريت) . (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ١٩) وهذا الرأي لا يتعارض مع نظرية بورزاتي بأن هذه الكتابة هي منقولة أو متطورة عن كتاباتوادي رم .

الرأي الثاني : أما صاحب هذا الرأي «فانه يجزم بأنهم من أرض سعير ، أي بلاد أدوم ، بين البحر الميت والبحر الأحمر ، لذلك يسميهم سعيريين (Seirites) ويسمي لغتهم سعيرية (Seirite)» . (بعلبكي : ١٩٨١ ؛١٩) . وهذا الرأي يتفق مع نظرية بورزاتي كذلك .

الرأي الثالث : «أنه لا يرى أصلا أن لغة هذه النقوش سامية ، فهي عنده مديانية Midianite يصفها بقوله إنها ، إن لم تكن مصرية خالصة ، فهي على الأقل متأثرة بالمصرية تأثرا بعيدا ، ولكن Leibovitch لا يعطينا قراءة منسقة لهذه النقوش ، بل يكتفي في بعض المواطن بملاحظة تتابع الرموز وانقسامها إلى مجموعات متميزة . وحسب معلوماتنا فإن مدين هي شمال الحجاز أو جنوب الأردن وسكانها هم ساميون (عرب) وقد سكنها الثموديون فيما بعد وكتابتهم قريبة من الكتابة السينائية» . (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ١٩) . (وهذا دليل آخر على أنها قد تكون من المناطق الثمودية) .

الرأي الرابع : إذا صحت قراءة Albright لهذه النقوش فانه يستنتج أن :

١- أن لغتهم سامية (يشاركه أغلب العلماء في ذلك) .

٢- أن تأثرهم بالمصريين كبير وخاصة :

أ- أسماء الآلهة .

ب- أسماء العلم .

ج- أشكال الحروف الكتابية . (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ٢٠) .

«لذلك فهو يضع احتمال كون هؤلاء القوم من الهكسوس الذين كان قد

أخضعهم المصريون لسلطانهم . لكن رمزي بعلبكي يتحفظ بقوله : لكن مثل هذا الاستنتاج ، وان جاز فهو غير موثق ، ويحسن عدم بناء الفرضيات التاريخية على أساسه . والحق أن الأمر ليس بالبساطة التي قد يوحي بها الحل الذي جاء به Albright ، فالكلمة الفصل لا يمكن أن تقال إلا إذا ظهرت نقوش أخرى من الموقع عينه» . (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ١٩) .

نتائج الآراء المختلفة:

١- حسب رأي Albright : إذا كانوا من الهكسوس فهم «عرب» - العمالقة . (انظر جرجي زيدان)

٢- وحسب رأي Sprengling : حيث يدعي أنهم سعيريون من أرض آدوم (منطقة سعير هي وادي عربة بين البحر الميت وخليج العقبة طوليا- فهم كذلك عرب) .

٣- وحسب رأي Leibovitch : فيدعى أن لغتهم مديانية Midianite . فهي كذلك يجب أن تكون عربية ولعلها أصل الثمودية .

٤- ويرجح العلماء أن العمال الساميين الذين اشتغلوا في مناجم شبه جزيرة سيناء تحت إشراف بعض الموظفين المصريين في عهد أمنحت الثالث حوالي سنة ١٨٤٩ أو ١٨٠١ ق .م . أدخلوا الكثير من التحوير والتبسيط على الحروف الهيراطيقية . وعلى الرغم من ذلك فيمكن تبين الأشكال الفرعونية في حروف نفس سينا . (صالح : ١٩٨٣ ؛ ١٨ - ١٩) .

٥- وفي لقاء شخصي للباحث مع بورزاتي رئيس البعثة الإيطالية للتنقيب في وادي رم قال أن مناجم النحاس في منطقة وادي عربة وجنوب الأردن هي اقدم بكثير من مناجم الفيروز ، ولذلك يعلل بورزاتي أن كتابة سيناء هي احدث من الكتابات الألفبائية المكتشفة في وادي رم ، وهي تعود إلى ما لا يقل عن ٢٠٠٠ -٢٥٠٠ ق .م . ، كما أسلفنا .

أشكال الرموز السينائية

مثال بعلتي :

بيت	⌐	ب
عين		ع
لاميد		ل
ناد	+	ن

الترجمة $B^{c}LT$ = بعلت = بعلة

اسم الإله الذي هو هاتور في المصرية

رمزي بعلبكي: الكتابة العربية والسامية، ١٩٨٠. بيروت: دار العلم للملايين،

شكل رقم(١٢)

كتابة سينائية (المصدر : بعلبكي بتصرف ؛ ٢١)

٤-الخط المسند وفروعه
(العربية الجنوبية والوسطى)

إن الجامع المشترك بين الخطوط الثمودية والصفوية واللحيانية أنها جميعا قريبة من الخط المسند . وقبل تحديد العلاقة بين كتابتها وبين كتابة النقوش العربية الجنوبية علينا أن نعرف أي المجموعتين أقدم ولنحدد علاقة كل منهما بالكتابة السامية الشمالية . فالثابت أن النقوش العربية الجنوبية أقدم المجموعتين لأن الكتابة المعينية ترقى ، على أكثر الأقوال تطرفا ، إلى القرن الثالث عشر أو القرن الثاني عشر ق . م . وإن كان الأرجح أنها ترجع إلى القرن العاشر أو التاسع . أما النقوش السبأية فتمتد ما بين القرن الخامس والرابع ق . م . وتجيء بعدها نقوش اللهجات الأخرى . (بعلبكي : ١٩٨١ ، ١٠٩ - ١١٠) . .

وجدت هذه النقوش مدونة بلغة شبيهة باللغة الحالية ولكن خطوطها كانت متنوعة . قسمت إلى خطوط صفوية ولحيانية وثمودية ، وهذه الأنواع الثلاثة من الخطوط متشابهة ، ولا سيما الخط اللحياني والخط الثمودي ، وكلها متأثر بالخط المسند ، وهذا الأخير منقول من الخط الكنعاني مباشرة . (ولفنسون : ١٩٨٠ ، ١٧١) . [وهذه شهادة من ولفنسون بارتباط الكتابة الكنعانية بالخط المسند] .

وعثر المنقبون في آثار بلاد العرب على نتف من بقايا كثير من الدول القديمة ، وعرفوا كثيرا من أحوالهم إلا قوم عاد فإنهم لم يوردوا لها ذكر . على أن العرب تعودوا إذا رأوا أطلالاً قديمة عليها نقوش لا يعرفون صاحبها أن يسموها عادية . (جرجي زيدان ص ٨٥)

وجاء في معجم ياقوت بمادة [جش] : «جش ارم :جبل عند» آجا «أحد جبال طيء ، أملس الأعلى سهل ترعاه الإبل والحمير كثير الكلأ ، وفي ذروته مساكن . وجبل أرم ، فيه صور منحوتة في الصخر» . [يوجد هذا الوصف الدقيق في وادي رم ؟!] .

كما جاء في معجم ياقوت في مادة (صير) : «والصير-جبل بأجا في ديار

طيء ، كهوف شبه البيوت» (جرجي زيدان ص ٨٥) .

في اعتقاد جرجي زيدان أن [أرم] اسم القبيلة فيقال [عاد إرم] كما قيل [ثمود إرم] والقبائل البائدة كلها عند العرب من [نسل إرم] ويعرفون بـ[الأرمان] ذكر اليونان في جملة قبائل اليمن حوالي تاريخ الميلاد قبيلة Adramitai فالأرجح أنه يراد بها [العادرميون] أو [العاديون] [جرجي زيدان ٤٨] [يقال أيضا آن رم= إرم] .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه المواصفات كلها تنطبق على وادي رم والبتراء لما فيهما من كهوف وجبال ملساء ونقوش ورسوم ، ولكون موقعهما الاستراتيجي يجعلهما في منأى عن الخطر ، والمنطقة ملأى بالمتاهات والينابيع وكما استعملها العرب(بمشاركة لورنس) في ثورتهم الكبرى على تركيا العثمانية العنصرية والمستبدة في ذلك الزمان .

Fig. 20 – Simboli ideogrammatici che non trovano confronto con le lettere tamudiche.

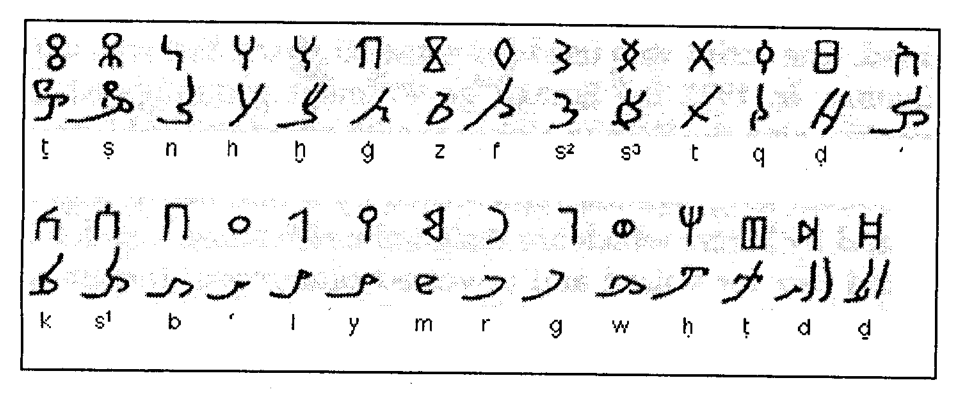
شكل رقم(١٣) : نموذج للخط المسند : أشكال متفرقة من اكتشافات البعثة الإيطالية في وادي رم (المصدر : بورزاتي ٢٠٠٠)

٤-١- الكتابات الثمودية:
(٢٥٠٠ ق.م.؟ -٤٠٠ ق.م)

«أما مواطن قوم ثمود في عهد بلينوس فكانت في جنوب مكة إلى نهاية عسير في المنطقة التي أطلق عليها الاسم Badanatha . هكذا يقول بلينوس . . . ومهما يكن من شيء فليس من شك أنه كانت هناك قبائل ثمودية معروفة في بلاد الحجاز ، فقد اتفقت بعض مصادر موثوق بها على نقل بعض أخبارهم . والذي نلاحظه أن الثموديين في حركاتهم وتنقلاتهم كانوا دائما يتجهون من الجنوب إلى الشمال فقد نزحوا من العسير إلى الحجاز ثم من جنوبي الحجاز إلى مواطن بني لحيان ، فيظهر أن موطنهم الأصلي هو العسير . ولكن يحتمل أيضا أنه اليمن ، لأن اليمن كانت ا لموطن الأصلي لكثير من القبائل العربية التي رحلت منها إلى الشمال ، كبني معين وكنده وكلب والأوس والخزرج . «وأما الثابت من قراءة الآثار أن مدائن صالح (الحجر) دخلت قبيل تاريخ الميلاد في حوزة النبطيين سكان بترا ، بدليل ما على أطلال تلك المدائن من الكتابة النبطية» . (زيدان ص ٨٧) .

من الأماكن التي كانت تستوطنها قبائل ثمود كانت مدينة أمن (Omne) وتمتد من جنوب العقبة إلى نواحي شمال ينبع بالقرب من المويلح . وكذلك كان منهم جموع منتشرة في داخل البلاد إلى نواحي خيبر وفدك . ولكن الجغرافي بلينوس الذي سبق بطليموس بنحو مئتي وخمسين سنة لا يذكر شيئا عن آل ثمود ، بل يقول أن بطونا لحيانية كانت منتشرة بين ينبع وآيلة (حوض خليج العقبة) وفي داخل البلاد إلى نواحي العلى وهضبات خيبر ، أي أن المواطن التي ينسبها بطليموس للثموديين ينسبها بلينوس للقبائل اللحيانية . . . ونحن نقول أن لحيان كانوا يسكنون شمال الحجاز قبل أن يستوطنه الثموديون وليس بعيدا أن يتم مثل هذا الانقلاب في مدى قرنين ونصف قرن من الزمان . (ولفنسون : ١٩٨٠ ، ١٧١-١٧٢) .

والنقوش الثمودية بصفة عامة موجزة جدا حتى ليكاد المعنى يخفى على القارئ أو يصبح عرضة لتفاسير وتأويلات شتى . ويظهر أنهم كانوا ينفرون من الكتابة ولم يكونوا يستعملونها إلا عند الحاجة الشديدة . وهي على غموضها هذا عربية وقريبة من الأسلوب العربي الذي كان مستعملا في عصر ظهور



شكل رقم (١٤) الكتابة الثمودية

المصدر : **www.omniglot.com** في ٢٠ آذار ٢٠٠٤) .

الإسلام أكثر من غيرها . (ولفنسون ص١٨١) .

وأما الكتابات الثمودية فإنما عرفت بهذا الاسم ، لأن بعضها وضع بوساطة القبائل الثمودية أو في بلدان كانت مواطنها في شمال الحجاز ، قد لوحظ أن هذه الخطوط كانت مستعملة عند قبائل سواها وفي مناطق غير مناطقها ، مثل بلاد نجد وهضبات شبه جزيرة طور سينا ، لذلك من المحتمل أن ثمود نقلت هذه الخطوط من عشائر عربية أخرى ، أو أن هذا القلم نقل عن آل ثمود إلى أقوام أخرى ، وعلى كل حال فإنه اصطلاح أطلق على هذه الكتابات دون أن يكون دقيقا ويقينا من الجهة العلمية البحتة . (ولفنسون : ١٩٨٠ ، ١٧٧) ؛ قارن هذا الكلام مع نظرية بورزاتي . (بورزاتي ١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٣) .

يوجد للخط الثمودي حوالي ألفي نقش مكتشف ، معظمها من الحجاز

ونجد ، في حين عثر على بعض منها في الصفاة (إلي الشرق من دمشق) وفي سيناء . وقد فرق الدارسون بين الخط الثمودي القديم والخط الثمودي المحدث . ولكن تاريخ هذه النقوش غير معروف على وجه التحديد . في حين يرجح أن يكون أحدثها من القرن الميلادي الرابع . (بعلبكي : ١٩٨١ ، ١٠٧) .

شكل رقم (١٥) : مقارنة بين الحروف الثمودية «tam» (الخطوط الفاهية) والحروف المكتشفة في وادي رم- «ism» حسمى - (الخطوط الغامقة) .

(المصدر : بورزاتي ؛ ٢٠٠٣ م .)

٤-٢- الكتابات الصفوية

(٤٠٠ ق . م . -٢٦٢ م .)

نسبة إلى المكان : «اكتشفت في الحرّة الواقعة بين جبل الدروز وتلول أرض الصفاة بين جبل الدروز وبين الرحبة حيث كانت القوافل الصحراوية تسير في هذه الفجاج لصعوبة المرور في أرض الحرة ، وكانت هذه الكتابات منتشرة على أديم الأرض» . (ولفنسون :١٩٨٠ ، ١٨٢ -١٨٣) .

زمانها : ويعتقد ليثمان أن الكتابات الصفوية ترجع إلى ٢٦٢ ميلادية . (ولفنسون : ١٩٨٠ ، ١٧٨) ويقول بورزاتي أن هذا التاريخ يعود لتاريخ النقوش المكتشفة في الحرة ، وهو لا يصلح لأن يطلق تعميما على هذا الحرف المكتشف ولا على تاريخ نشوء هذا الحرف . وفي رأيه انه ليس آلا نقشا من النقوش الثمودية السحيقة في الزمن وذلك لتطابق هذه النقوش وليس لتشابهها . ويعتقد بورزاتي آن ثمود أقدم بكثير مما يقال وأنها تطلق كذلك على المنطقة والمكان كما هو الحال في مصطلح الصفوية (في مشافهة مع الباحث : ٢٠٠٤/٣/٣٠) كما أن ولفنسون أعتبر أن النسبة أطلقت إلى المنطقة وليست إلى قوم ثمود (ولفنسون : ١٩٨٠ ، ٢٠٢) .

وعدد حروفها : مركب من ثمان وعشرين حرفا كما هي بالعربية - لذلك قال ليثمان أن أصحاب كتابات منطقة الصفاة كانوا من العرب ليس بينهم وبين قبائل العرب في الجزيرة فروق كبيرة . (ولفنسون : ١٩٨٠ ، ١٨٢-١٨٨) .

يزيد عدد النقوش الصفوية المكتشفة على عدد النقوش الثمودية ، وأكثرها من منطقة الصفاة ، ومن بادية الشام . وهذا الخط شديدالشبه بالخط الثمودي ، بل إنه من المحتمل أن يكون مشتقا منه ، حتى إن بعض الدارسين يقسمون تطور الخط الصفوي إلى مرحلتين اثنتين ، ويعتبرون أن المرحلة الأولى هي امتداد للخط الثمودي ، في حين يرون أن الخط الصفوي الخالص لا يظهر إلا في المرحلة الثانية . ويرقى معظم هذه النقوش إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين وقراءة النص من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين ومن الأسفل إلى

أعلى . (بعلبكي : ١٩٨١ ، ١٠٩) .

الصور والرسوم - يلازمها كثيرا رسومات للجمال والنخيل والقتال والسلاح . (ولفنسون ص١٨٢ -١٨٨) ويظهر هذا جليا بمشاهدة النقوش في وادي رم في البادية الجنوبية الأردنية (بورزاتي ٢٠٠٠) . (أنظر المرفق رقم ١١) .

٤-٣-الكتابات اللحيانية :

(٧٠٠-٢٠٠ ق.م)

وكذلك يحتمل أن جموعا لحيانية كثرت وأثرت في ناحية LeukeKome إلى أن امتدت بطونها إلى أرض الأنباط فاختلطوا بهم شيئا فشيئا وعظم تأثير العرب في النبط الآراميين ، فكان ذلك من أهم الأسباب التي حملتهم على نسيان لغتهم الآرامية وإيجادهم لأنفسهم مزيجا من لغة الآراميين والعرب ، ولم يكن هذا المزيج مفهوما عند العرب فأطلقوا عليه الرطانة النبطي . (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ١٧٣) .

كانت البطون اللحيانية في عهد بلينوس أي في القرن الأول الميلادي تحت سيطرة الأنباط الذين حكموا طور سينا وشواطئ البحر الأحمر القريبة من شبه تلك الجزيرة في ذلك القرن وبعده إلى عهد الملك الروماني طريانوس . ويقول بلينوس أن مدينة العلى كانت عاصمة لبطون لحيان ولقد عثر جلازر ودوتي على نقوش لحيانية كثيرة في هذه المنطقة (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ١٧٣) .

وهناك رأي آخر يقول أن بطون لحيان كانت منقسمة إلى جملة دويلات صغيرة كانت بلدة Leuke kome عاصمة إحداها ، وهي التي كانت تحت سيطرة الأنباط . . وكانت هناك دولة لحيانية أخرى في شمال الحجاز وهي مستقلة لأن النفوذ الروماني لم يمتد إلى داخل البلاد العربية ، وكانت دولة لحيانية ثالثة ممتدة في صحراء سورية إلى حدود العراق ، وكان بعضها خاضعا للنفوذ الروماني وبعضها الآخر خاضعا للدولة الفرثية ، الذين أسسّوا مدينة (الحضر) بين دجلة والفرات في القرن الأول قبل الميلاد ودعاها اليونيان «هترا» وكانت حصنا دفاعيا

ضد حملات الرومان التوسعية ، كما كانت مركزا تجاريا هاما على طريق سلوقية - الحضر- سنجار «قرب الموصل» - إنطاكية احتلها تريانس ١١٦م وحاصرها سويرس عام ١٩٨م فصمدت في وجههم ثم احتلها الساسانيون عام ٢٢٦م (المنجد) [وقد اكتشف فيها حديثا نقوش تقترب كتاباتها من الكتابة العربية الحديثة] . ويحتمل أن هذه الدويلات كانت النواة الصالحة التي نبتت منها هاتان الدولتان العربيتان في القرن الخامس والسادس للميلاد في الحيرة وفي نواحي دمشق سلطان الغساسنة . (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ١٧٢ - ١٧٣) .

أما الكتابات اللحيانية فقد جهد في تفسيرها علماء أوروبا ولكنهم لم يفلحوا في حل كثير منها لأنها أجزاء من نقوش لا نقوشاً كاملة ، وجل كلماتها واصطلاحاتها في غاية الإبهام . على أنه مما لا ريب فيه أن لغتها عربية ويوجد فيها حروف الذال والتاء والغين والضاد كما يوجد فيها أفعل التفضيل وعلامة التنبيه التي هي من الخصائص البارزة للغة العربية . (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ١٧٧) .

الخط اللحياني ، وهو خط النقوش التي اكتشفت ابتداء من العام ١٨٨٩ في منطقة العلا ، شمال الحجاز ، وقد يطلق على هذه النقوش اسم النقوش الديدانية لأن بعضها يرجع إلى عهد ديدان ما بين ٧٠٠ و٤٠٠ ق . م . ولكن معظم هذه النقوش يرجع إلى ما بين ٤٠٠ و٢٠٠ ق . م . (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ١٠٩) .

٤-٤- الكتابات اليمنية:

(١٠٠٠ ق . م - ٩٠٠ ق . م .)

أن حضارة اليمن مرتبطة بالذهن بدولة سبأ وبسد مأرب : «وقد نسبت هذه الأعمال الهندسية إلى تأثير المصريين والبابليين ، لأن الحقيقة تثبت أن هناك طرازا قريبا من الإنشاءات التي كان يقوم بها أصحاب حضارة الأنهار بغية السيطرة العلمية على المياه التي تجلبها الفيضانات الدورية المنتظمة . وقد تهدم السد بفعل الفيضانات بين ٤٤٧ - ٤٥٠ ق .م وأصلحه القائد الحبشي أبرهه (في أوائل القرن السادس) وسجل عمله في نقش على السد نفسه ولكنه تهدم

ثانية في زمن متأخر» . (اوليري : ١٩٩٠ ؛ ١٠٦) . وكانت هذه الكارثة سببا في هجرة العدد الكبير من القبائل القحطانية إلى الشمال وأسسوا دولا فيها .

أما سبأ فقد «وردت في أقدم إشارة لا يتطرق أليها الشك في حوليات تغلات بلسر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧ ق . م) والإشارة الثانية في حوليات - سرجون (حوالي ٧١٥ ق . م) حيث يرد اسم (يثمر) السبأي بين الذين قدموا الجزية ذهبا وبخورا ، وأقدم من هذا بكثير نقش أرض النهر السومري الذي كان أمير أمراء لاجاش حوالي سنة ٢٥٠٠ ق . م . وفيه يدعي أرض النهر (Ardannar) أنه حاكم سابو ؤم وبلاد جو تي بو وعم . وربما أشارت الأولى إلى سبأ . فإن صح هذا فإن المعلومات التي لدينا ترجع إلى الوراء حتى الألف الثالث قبل الميلاد » . (اوليري ص ١٠٤) .يذكر مؤلف «جزيرة العرب قبل البعثة» عن النقوش السبأية اليمنية فيقول : «وهذه النقوش مكتوبة بحروف مأخوذة عن الخط الفينيقي الذي يعتقد أن شكله لم يستقر إلا حوالي ١٠٠٠ ق . م . لذلك يستحسن أن نرجح أن تاريخ أقدم النقوش السبأية يرجع إلى حوالي ٧٠٠ ق . م «ويعزي المؤلف ذلك إلى الغزو الآشوري» .

(انظرا وليري ١٩٩٠ ؛ ص ١١٠ و التعليق للمترجم موسى الغول) .

ḏ m l k y ṭ ḥ z w ḫ h d g b ʾ

t ġ ṯ r q s f ʿ ẓ s³ s² s¹ z n

شكل رقم (١٦) : الخط المسند

المصدر : www.omniglot.com في ٢٠ آذار ٢٠٠٤) .

٥- أبجديات العربية الشمالية

يطلق هذا التعبيرعلى الأبجديات التي استعملها الكنعانيون والفينيقيون والتي تعتبر في نظر المؤرخين أنها اقدم الأبجديات في العالم . إن اكتشاف الأبجديات سهّل على البشرية عملية الكتابة والتسجيل باختصار الرموز إلى اقل عدد ممكن . والحرف هو وحدة الكتابة التي تبنى منه الكلمات والجمل . وأول أبجدية ظهرت في التاريخ كانت أبجدية «أُجاريت» على الساحل السوري حوالي ١٤٠٠ ق .م . وإن كانت بالكتابة المسمارية . ثم ظهرت أبجديات أخرى في المنطقة بينها تشابه كبير منها السينائية ، والفينيقية (العربية الشمالية) والكتابات السامية الجنوبية . ولا يزال يدور جدل كبير حول أيهما سبقت الأولى .

٥-١- الكنعانيون والألفباء الأُجاريتية (المسمارية):
(١٤٠٠ ق .م . – ١٣٠٠ ق . م)

سكن الكنعانيون سوريا وخاصة المناطق الساحلية والجبيلة في لبنان وفلسطين وشكلوا مدناً ودويلات منها : يبوس (القدس ٣٠٠٠ ق .م) وشكيم (نابلس) وبيت شان (بيسان) وقادش (الحولة) وأريحا وهم ساميون من موجة هجرة الآموريون تم اتحادهم تحت ملك فارس لمواجهة تحتمس الثالث على نهر أ لعاصي في معركة مجدو سنة ١٤٧٠ ق .م تعرضت سواحل غزة لغزو قبيلة (فيلبس) من كريت واحتلت الساحل من غزة إلى حيفا آو احتلال العبرانيون أريحا ثم يبوس وشكيم . «كان بين اللغة الكنعانية واللغة البابلية قرب عظيم وشبه شديد حمل طائفة من المستشرقين أن تؤلف من هاتين اللغتين كتلة لغوية واحدة تماثل تلك الكتلة السامية التي كانت مكونة من اللغات الجنوبية في الجزيرة العربية والحبشة» . (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ٥١) «إن نزوحهم من هذه الجزيرة (جزيرة العرب) حدث قبل ٢٥٠٠ ق . م . حيث جرت سيول القبائل الكنعانية إلى بلاد سورية وفلسطين» . (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ٥٤) .

وأرض كنعان : هي الأرض المحاذية لجبل لبنان على ساحل البحر الأبيض المتوسط . هي قديما البلاد الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط من مصب العاصي شمالا حتى رأس الناقورة (لبنان) جنوبا . أهم مدنها عكا وصور وصيدا وبيروت وجبيل (بيبلوس) وطرابلس وأرواد وأجاريت . (البابا : ١٩٨٣ ؛ ٢١) .

أجاريت - رأس شمرا : «مدينة كنعانية شمال اللاذقية ، سكنت منذ العهد النيوليتي الألف ٦ ق . م . ورد اسمها في رسائل تل العمارنة القرن ١٥ ق . م . عمل أهلها في التجارة بين مصر وبلاد ما بين النهرين . فنمت المدينة وازدهرت فيها صناعة الأرجوان . . . هاجمها الإيجيون وقضوا على حضارتها في ١٢٠٠ق . م» . اكتشف فيها سنة ١٩٣٢ قصور ملكية وعدد كبير من الرقم الفخارية بالحرف المسماري . عرف القسم الشعري منها بملحمة أُجاريت (المعلوف : ١٩٦٠ ؛ ٩٦) .

وأما الأبجدية الأُجاريتية فهي الألفباء المسمارية التي تم اكتشافها في أُجاريت قرب طرابلس في لبنان عام ١٩٣٠م . ولها موقع فريد بين الكتابات السامية لأنها ألفباء مكتوبة بأشكال مسمارية ، فهي تشبه الكتابة الأكدية كما أنها تشبه الألفباء السامية الشمالية (ألفباء بيبلوس) كونها ألفباء . وعدد حروفها ٣٠ حرفاً بزيادة ثمانية أحرف عن ألفباء بيبلوس منها ثلاثة حروف متحركة للهمزة .

alpha 'a	beta b	gamla g	ḥa ḥ	delta d	ho h	wo w	zeta z	ḥota ḥ	tet ṭ	
yod y	kaf k	šin š	lamda l	mem m	ḏal ḏ	n nun	ẓu ẓ	samka s	ain ʿ	
pu p	ṣade ṣ	qopa q	rasha r	ṯaana ṯ	ġain ġ	to t	i 'i	u 'u	s2u s2	word divider

شكل رقم (١٧) : الألفباء الأوجاريتية - رأس شمرا

المصدر : www.omniglot.com آذار ٢٠٠٤

٥-٢-الفينيقيون وأبجدية بيبلوس
(١٣٠٠ ق . م .)

تروي القصص التاريخية أن أهل فينيقيا هاجروا من منطقة الخليج العربي في حوالي الألف الثالث قبل الميلاد(٢,٨٠٠ ق .م .) ، (صالح : ١٩٨٣ ؛ ١٨) وامتزجوا بشعوب ما قبل التاريخ . انتشر آهل فينيقيا على الساحل المتوسطي بين أوجاريت (رأس شمرا) وجبل الكرمل وأنشأوا مدنا دولا أهمها : (جبيل - صور - صيدا - بيروت - أرواد) .

ارتبطوا بعلاقات وثيقة مع الفراعنة منذ الألف ٣ ق . م . تمكنوا بفضل سيادة صور من مد نفوذهم التجاري حتى حماة ودمشق وأسسوا على شواطئ المتوسط ؛ المصارف والمتاجر والمستعمرات المصرفية في كل مكان . وبلغوا إسبانيا (بلاد ترشيش) بحثا عن الفضة والقصدير . شيدوا مراكز هامة على الشاطئ الأفريقي أهمها قرطاجة وسبراطه وحضروميب ، والأوروبي ، وملقة ، وقادش (أسبانيا) ومالطة في المتوسط . ازدهرت صناعتهم المحلية كالصوف المصبوغ بالأرجوان والفخار وأدوات الزينة والتبرج . الصلة بديانة السومريين الأقدمين تقوم على تأكيد قوى الطبيعة أهم آلهتهم البعل والبعلة عشتروت وهداد . كما اكتشفت في بيبلوس (جبيل) أقدم ألفباء سريعة يمكن استعمالها على البردي بدلا من ألفباء أجاريت (رأس شمرا) المسمارية . (المنجد ج٢ ص٢٧) .

بعد آن طور الفينيقيون الحرف الأبجدي انتقلت الأبجدية إلى اليونان ومصر ثم إلى الرومان . ويذكر التاريخ المصري القديم أن اللغة البابلية والخط البابلي كانا معروفين بين الفينيقيين ، إلا أن هذا لا يعني أننا لا نستطيع استنتاج شيء عن اللغة والخط اللذين استعملهما الفينيقيون في حياتهم الخاصة . فإن تطور الأشكال الفينيقية التي يظهر في مراحل تاريخها الطويل ميل ثابت نحو السهولة والسرعة ، ولعل سبب هذا الاختلاف في سرعة التطور لأن الأشكال الفينيقية ، بالإضافة إلى كتابتها حفرا ، كانت كثيرا ما تستخدم على آنية الخزف ثم تلون ، وهذا النوع من الكتابة يؤثر بطبيعته على الأشكال ، إذ قد تفقد

بذلك شيئا من تناسقها واستقامة خطوطها . (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ١١١) (انظر المرفق رقم ٩)

ḥēt ḥ	zayin z	wāw w	hē h	dālet d	gīmel g	bēt b	'ālef '
sāmek s	nun n	mēm m		lāmed l	kaf k	yōd y	ṭēt ṭ
tāw t	śin/šin š		rēš r	qōf q	ṣādē ṣ	pē p	'ayin '

شكل رقم (١٨) :ألفباء بيبـــلوس الفينيقية - الكنعانيـــة

المصدر : www.omniglot.com آذار ٢٠٠٤

يقول رمزي بعلبكي :

«والواقع أن الناظر نظرة سريعة في الأشكال الفينيقية والأشكال المستعملة في المسند قـد يتـوهم أن الخط المسند تولد من الخط السـريع المسـتـعـمل في الفينيقية ، وذلك لكون المسند مكتوبا بعناية فائقة وبأشكال هندسية متناسقة ، ولكونه يناسب عامة أغراض كتابة النُّصُب التذكارية لدقته وجماله . ولكن هذا التوهم لا ينطبق على الحقيقة مطلقا ، لأن مظاهر الخط الفينيقي ليست ناتجة عن كون المسند أقدم من ذلك الخط ، بل ناتجة عن طبيعة الخط المسند نفسه ، إذ أن هناك صـفـتين عـامـتين يتـصف بهـمـا هذا الخط :صـفـة المحـافظة على الأشكال وكـراهيـة التطور السـريع ، فـيمـا نعلم .أن كـتـابة المسـند تعـتـمـد على الحـفـر على الحجارة أو المعادن أو الخشب» (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ١١١)

مما سبق عرضه في هذا المؤلف يتضح لنا أن المسند أقدم عهدا من الفينيقي

كما أن المسند رسم على الحجارة رسما بالألوان كما نقش نقشا كذلك ويظهر ذلك واضحا في نقوش وادي رم .

٥-٣- المؤابيون:

والمؤابية (١٠٠٠ق .م .)

يمتد عصرهم من ١٢٠٠ق .م - ٧٣٢ ق .م وهم ورثة الأمجاد جميعها ، فهم عرب ساميون يرتبطون بصلة القرابة بالأموريين والكنعانيين ، وأخذوا عن أسلافهم الأبجدية وظهر بعدهم الخط الآرامي الذي منه تولد الخط الهندي والفارسي والأرمني والتدمري والنبطي . أسس المؤابيون لهم دولة في شرق الأردن .

يرجع تأريخ هذه الأبجدية إلى ١,٠٠٠ ق . م . وهي أولى الأبجديات المتفرعة عن الكنعانية وقد سبقت الأبجدية الآرامية بقرن من الزمان . ويميل الباحث إلى أن هذه الأبجدية قد ولدت الخط النبطي لكونهما انبعثتا من نفس الموقع الجغرافي والتاريخي (لاحظ وجودها قريبة من وادي رم وسيناء كما تتوسط الطريق التي تؤدي إلى سوريا وفلسطين ولبنان . ولمعرفة أبجديتهم فأنظر المرفق رقم ٤) .

لوحظ في أثناء هذه الدراسة أن حظ المؤابيين كان قليل الذكر في المراجع والمؤلفات وأن أغلب المراجع كُتِبَتْ بأيدي مستشرقين من اليهود الذين اعتمدوا التوراة مرجعهم في هذا الخصوص . والعجب يزول عندما نعرف أن المؤابية نسبة إلى مؤاب ابن لوط (الذي كرهه اليهود) الذي حارب العبرانيين وتفرعت عنهم الممالك جلعاد وعمون وذيبان . وهذه الأخيرة تصدت للدولة اليهودية ومنعتها من احتلال جنوب الأردن . وقد سجل ميشع ملك ذيبان انتصاراته عليهم بالمؤابية على الحجر المشهور بحجر ميشع (ياسين : ١٩٩٠) .

ولا عجب أن اليهود المستشرقين غيروا اسم اللغات العربية القديمة إلى اسم اللغات السامية كما أسلفنا ، ومع ذلك اصبح هذا المصطلح هو الشائع في التعامل والاستعمال حتى أُهمل الاسم الأصلي .

٥-٤- الآراميون:

والآرامية (٩٠٠ ق . م -٢٧٢ ق .م .)

هم قوم من الأعراب نزحوا من شبه الجزيرة إلى شرق سوريا ، وشملت بلادهم بادية الشام وفلسطين وامتدت شرقا إلى الخليج الفارسي ، وكونوا الحضارة الآرامية . وكانوا يتّجرون في الفيروز ، وكان هذا الحجر يوجد في جهات سيناء ومنها دائرة سرابيط الخادم فجاء اتصالهم بأهل سيناء ونقلهم ما نقلوا من هجائهم المشتق من المصري كما سلف . لقد حدثت الهجرة الآرامية إلى نواحي سورية حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، أي بعد مرور ألف وخمسمائة عام على استقرار الكنعانيين في أرض العمران . (صالح :١٩٨٣؛ ١٩) . [من المحتمل أنهم أتوا من منطقة مدائن صالح ووادي رم وحملوا معهم الكتابة ؟! خاصة أنه كانت للفينيقيين كتابة مسمارية في نفس الوقت الذي ظهرت فيه الألفباء اللينة !]

ومن الحروف الفينيقية اشتق الآراميون خطهم الذي عرف بالخط الآرامي ، ونقلوا الأبجدية الفينيقية شرقا إلى حدود بلاد الهند ، كما انتشر الخط الفينيقي غربا واشتقت منه الحروف اليونانية (المرفق رقم ٩) . فهناك دلائل كثيرة تدل على أن سكان بلاد اليونان استعملوا أبجدية التجار الفينيقيين الذين اتصلوا بهم في تجاراتهم ، وينسب الإغريق أنفسهم اختراع الكتابة إلى الفينيقيين . وقد انتقلت الأبجدية الإغريقية غربا وكانت مصدرا للأبجدية الرومانية التي أصبحت بالتالي الأصل الذي اشتقت منه الحروف القبطية . (صالح : ١٩٨٣ ؛ ١٩) .

ولمعرفة أبجديتهم انظر المرفقات : (٣ ، ٤ ، ٩) ومن الآرامية تفرعت الخطوط التدمرية والعبراني المربع والهندي والبهلوي والسرياني(الذي تفرع عنه الاسترنجيلي «الكلداني الشرقي» واليعقوبي «الماروني» . (صالح : ١٩٨٣ ؛ ١٩)
وفي قرية معلولا في سوريا لا يزال اهلها يتكلمون الآرامية حتى اليوم .

٥-٥ قبائل عبيري أو «حبيري Habiri»
والكتابة العبرية : (١٠٠٠ ق.م. - اليوم)

في حين يثبت أن الكنعانيين والعبريين والآراميين إنما هم فروع لأصل واحد مشترك بينهم جميعا ، ولا يمكن أن يقال أن هذه اللغة متفرعة عن الأخرى استنادا إلى قوة الشبه بينهما ، إلا إذا ثبت بأدلة أخرى أن العبرانيين قد اقتبسوا لغتهم العبرية من اللغة الكنعانية ، وأما شدة القرب بين اللغتين فلا يمكن أن يدل إلا على شيء واحد هو أن اللغتين في الواقع لغة واحدة .

لقد كشفت في تل العمارنة بمصر رسائل يرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر ق . م . عصر الملك آمون حوطف ، حيث كان بنوا إسرائيل لا يزالون تحت سيطرة مصر ، فقد ذكرت هذه الرسائل الموجهة من أمراء فلسطين الكنعانيين إلى عزيز مصر أن قبائل عبيري أو حبيري تغزو فلسطين وتتوغل من ناحية الصحراء في بلاد خاضعة للنفوذ المصري ويطلبون منه النجدة ، ولذلك يعتقد أنه كان في الصحراء عدا القبائل العبرية المذكورة آنفا أقوام من العبريين كانوا من أقرب أقرباء بني إسرائيل في العنصر واللغة . (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ٧٩) .

تنسب هذه اللغة إلى القبائل العبرية التي تتألف من بني إسرائيل وجملة شعوب أخرى تصلها بها صلة القرابة الدموية ، كبني إسماعيل وبني مدين والعمالقة وآل أدوم وأهل موآب وعمون ، فكل هذه الأقوام تجعلها التوراة من ذرية إبراهيم العبري . وقد كانت هذه الشعوب تلهج بلغة واحدة شبيهة بالكنعانية ، وكانت بلادها الأصلية على أطراف الجزيرة العربية إلى حدود كنعان (فلسطين) جنوبا وشرقا . (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ٧٧) .

وكلمة عبري في الأصل مشتقة من الفعل الثلاثي عبر = قطع مرحلة من الطريق ، أو عبر الوادي أو النهر أو عبر السبيل شقها . . . وكل هذه المعاني نجدها في هذا الفعل سواء في العربية والعبرية ، وهي في مجملها تدل على التحول والتنقل الذي هو من أخص ما يتصف به سكان الصحراء وأهل البادية ، فكلمة

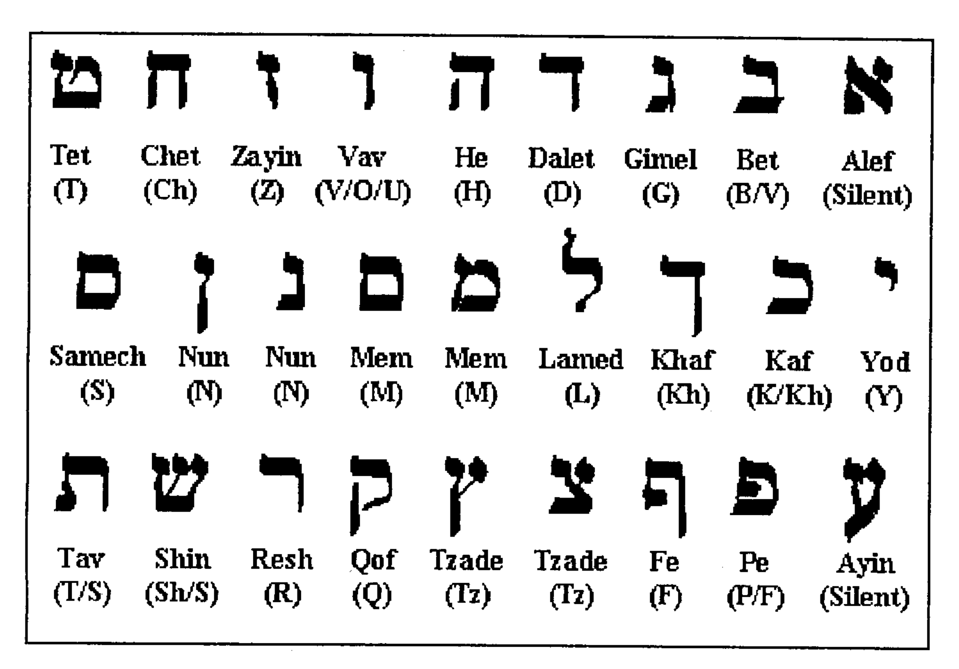
عبري مثل كلمة بدوي أي ساكن الصحراء والبادية . . . . وليلاحظ أن كلمة عبري ترتبط بكلمة عربي ارتباطا لغويا متينا لأنهما مشتقان من أصل واحد وتدلان على معنى واحد (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ٧٨) .

وليس يوجد في صحف العهد القديم ما يدل على أنهم كانوا يسمون لغة بني إسرائيل باللغة العبرية ، بل كانت تارة تعرف باسم اللغة اليهودية وطورا باسم لغة كنعان ولم تعرف باللغة العبرية أو اللغة المقدسة ألا بعد السبي البابلي (٥٨٧-٥٨٦ ق .م .) في كتاب حكم ابن سيرا وفي مصنفات المؤرخ اليهودي يوزيفوس وفي المشناد والتلمود . (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ٧٨) .

وتأريخهم موازٍ لتأريخ المؤابيين ويعود تاريخ الملك داود إلى ١٠٠٠ عام قبل الميلاد . ولا يوجد لهم تأريخ مستمر وإنما كانت لهم فترات تاريخية بين سبي ورجوع ونزوح : (مملكة الشمال ١٠٠٠-٧٢٢ ق .م . ومملكة الجنوب ١٠٠٠ -٥٨٦ ق .م . والرجوع ٥٣٩-٣٠٠ ق .م .) .

الخط العبري هو الخط الكنعاني :

إن الخط العبري القديم كان يعتمد على القلم الكنعاني الذي اشتقت منه جميع الخطوط السامية المتأخرة ، وقد اخترعت أبجدية الخط الكنعاني مغايرة للقلم الهيروغليفي والخط المسماري ، وللعلماء آراء مختلفة في أصل الخط الكنعاني ، فبعضهم يرى أنه مشتق من الخط الهيروغليفي لوجود شبه بين الحروف الكنعانية وبعض الصور الهيروغليفية ، وقد نبذ العلماء المستشرقون المحدثون هذا الرأي لأنه لا يعتمد على دليل يقيني . (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ٩٩) .



شكل رقم (١٩) . الخط العبري

المصدر : www.omniglot.com

٦- بدايات الكتابة العربية الحالية

«المتتبع لتاريخ البلاد العربية على الخصوص يجد آن هذه المنطقة وجدت الاهتمام التاريخي لموقعها الإستراتيجي المستمر عبر العصور كلها ,وكذلك مواردها المختلفة والدائمة من قبل جيرانها القريبين منها والبعيدين الذين تولد لديهم في لحظات قوتهم الرغبة في محاولة القضاء على أهل البلاد العربية أو تقليص نفوذهم أو إلى تحجيم إرادتهم ، ومحاولة استلاب ثرواتهم ومصادرة حقوقهم . فكان الصراع دائماً وكانت الصورة تتكرر على مر العصور . إن زوال المدن العظيمة في سهول جزيرة الفرات بعد سقوط بابل وآشور ,و ما لهذا الزوال من أثر في الممالك العربية التي كانت منذ الزمن السحيق تسيطر على الطرق التجارية . وتلا ذلك زوال الأسواق الفينيقية ، واهم من ذلك كله فتح الرومان الطريق التجاري البحري خلال البحر الأحمر في نحو القرن الأول الميلادي» . (الأسد : ١٩٨٨ ؛ ١٢) .

إن مولد السيد المسيح يشكل بداية التأريخ الميلادي وهو علامة تاريخية فاصلة بين القديم والحديث ، ومع أن مولده عليه السلام كان في فلسطين التي كانت فيها الديانة اليهودية منتشرة إلا أنه كان يتكلم الآرامية لغة سوريا في ذلك الزمن التي تم احتلالها من قبل الرومان سنة ٦٤ قبل الميلاد(لاحظ وجود لغتين أخرين في ذلك الزمن – وهي العبرية لغة الدين والرومية لغة الدولة – ولكن الآرامية هي لغة البلد الشعب) إلا أن دولتين عربيتين قويتين كانتا موجودتين في ذلك الوقت ، وهما دولة الأنباط التي تم احتلالها سنة(١٠٦ م) وبعدها تم احتلال تدمر . وذلك في سبيل تحويل البحر الأحمر إلى بحيرة رومية للسيطرة على الطريق التجاري بين الشرق والغرب الذي سيطر عليه العرب طوال التاريخ القديم فأصبح العرب يعتمدون في نقل بضائعهم عبر الصحراء . (أحمد : ١٩٨٨ ؛ ١٩) .

«وعلى الرغم من أن كثيرا من القبائل البعيدة بقيت متخلفة ومتأخرة إلا

أنه كان هناك مجتمعات مستقرة مثل مكة التي كانت جمهورية تجارية ذات صفة دولية لها تجارة متطورة وأنظمة مصرفية ووكلاء في المدن البعيدة الأجنبية» . (اوليري : ١٩٩٠ ؛ ٣٥) . «فقد كانت الطرق التجارية التي تتخلل شبه جزيرة العرب سببا في وجود اتصال مستمر بين العرب والبلاد المحيطة بهم . . .» (اوليري : ١٩٩٠ ؛ ٣٤) .

ومن المسلم به أيضا أن هناك فرقا ظاهرا في اللغة والعادات بين العرب المستقرين في الممالك الجنوبية ، وبين القبائل البدوية إلى الشمال منهم ، وفرق اللغة بارز لدرجة أننا نجد اللغة العربية الجنوبية تدرج مع الآكدية والحبشية في مجموعة مميزة في اللغات السامية ، يقابلها اللغة العربية الشمالية والعبرية والآرامية في مجموعة أخرى . . . . . ولما جاء الإسلام سيطرت اللغة العربية الشمالية على القسمين معا . (أوليري : ١٩٩٠ ؛ ٢٨ - ٢٩) .

«وكان من أثر هذا أن تضاءلت تجاره القوافل البرية في الجنوب ، وكانت هذه التجارة عماد الممالك العربية الجنوبية . وكان ذلك نتيجة لاحتلال روما لمصر ، كما احتل الرومان الأردن وسوريا بقضائهم على البتراء سنة ١٠٦ م ، ثم قضوا على تدمر سنة ٢٧٢ م بقياده اورليان ، حيث قضى على أطماع العرب بزعامة ملكتهم في تدمر التي حاولت القضاء على وجودهم في البلاد العربية وجهزت حملة لاحتلال القسطنطينية . يقول الدكتور الأسد «كان الأنباط مستودع تجارة القوافل الشمالية . ولم تنتعش الممالك العربية بعد هذا الاضطراب السياسي والاقتصادي ، فانتشرت الهجرة وترك الناس المدن التي كانت عظيمة فزالت» (الأسد : ١٩٨٨ : ١٣) وفي مكان آخر من كتابه الشعر الجاهلي يقول الدكتور الأسد كذلك : «ونذهب إلى أن عرب الجاهلية الأخيرة كانوا من الحضارة بمنزلة لا سبيل إلى تجاوزها ، ولا مزيد عليها لمستزيد ، وإنما نحب إن نشير إلى ما قررناه من أمر اتصال العرب بالحضارات المجاورة لهم أولا ، ومن أمر حضاراتهم التقليدية الموروثة ثانياً . ونزيد من تأييدهم هذا إنما كانت حضارات متعاقبة موصولة ذات حلقات ، آخذ بعضها برقاب بعض ، بدأت منذ شاء الله لها إن تبدأ ، وانتهت

قبيل الإسلام بزمن لا يعدو مائة ، أو خمسين ومائة من السنين ، وكان من ذلك الحضارات المعينية والسبئية ، والعادية والثمودية ، والنبطية التي ازدهرت في شمال الحجاز وجنوب الشام أربعة قرون ، وزال سلطانها السياسي في القرن الثاني بعد الميلاد ، ثم الحميرية التي استطالت حتى أشرفت على أوائل القرن السادس للميلاد» . (الأسد : ١٩٨٨ ؛ ١٨ .

وأما بالنسبة للدراسات التاريخية فقد قدمت هذه الدراسات معلومات مؤكدة عن هجرات متأخرة بعد الميلاد ، انطلقت من شبه الجزيرة العربية إلى المناطق الواقعة شمالها مثل هجرة المناذرة إلى منطقة الحيرة الواقعة إلى الغرب من الفرات حوالي أوائل القرن الثالث الميلاد (احمد : ١٩٨٨ ؛ ١٩) . كما كانت هجرة الغساسنة إلى منطقة حوران الواقعة جنوب دمشق الحالية ، حوالي أواخر القرن الثالث الميلاد (احمد : ١٩٨٨ ؛ ١٩) وعلى الرغم من أن كثيراً من القبائل البعيدة بقيت متخلفة ومتأخرة إلا انه كان هناك مجتمعات مستقرة مثل مكة التي كانت جمهورية تجارية ذات صفة دولية لها تجارة متطورة وأنظمة مصرفية ووكلاء في المدن البعيدة الأجنبية . (اوليري :١٩٩٠ ؛ ٣٥) ويلخص الأسد الصورة العربية في العصر الجاهلي بالنقاط التالية :

أولا : «هاتان الأمارتان العربيتان اللتان كانتا تضمان الحضارتين الكبيرتين لذلك العهد ، واللتين كانتا أشبه ما تكونان بالثغور على الحدود ، وهما المناذرة في الحيرة والغساسنة في الشام» (الأسد : ١٩٨٨ ؛ ١٦) .

ثانيا : «هذه الطرق التجارية المنظمة التي كانت تتخلل صحاري بلاد العرب ، وتلك المواثيق والعهود التي كانت تربط العرب الذين تمر تلك القوافل ببلادهم فيتعهدون بالمحافظة عليها لقاء جعل يدفع إليهم» . (الأس : ١٩٨٨ ؛ ١٦) .

ثالثا : «هذه الأسواق والمواسم العربية التي كان العرب يقيمونها في أطراف الجزيرة حينا وفي قلبها حينا آخر . . . وكان يؤمها كذلك بعض التجار الفرس والهنود والمصرين والرومان» . (الأسد : ١٩٨٨ ؛ ١٦) .

رابعا : «هذه الجاليات الأجنبية الكبيرة التي كانت تفد على الجزيرة العربية فتقيم وتطيل المقام فمنهم النصراني واليهودي والمجوسي والوثني ، ومنهم الفارسي والرومي والمصري والهندي والحبشي . . . . .» . (الأسد : ١٩٨٨ ؛ ١٧) .

خامسا : «هذه الجماعات والأفراد من العرب أنفسهم الذين كانوا يفدون على فارس وبلاد الروم والحبشة ومصر للتجارة حينا ، وللتعرض لعطاء الملوك والسادة حينا آخر ، ولطلب العلم والهداية حينا ثالثا . أما التجار العرب فكانوا يضربون في الأرض ضربا بعيدا فيصلون إلى أقصى ما كان يعرف من عالمهم آنذاك . . . .» . (الأسد : ١٩٨٨ ؛ ١١-١٧) . «ولأهل مكة الفضل في الاستعاضة عن الطريق البحري بطرق تجارية تتخلل شبه جزيرة العرب التي كانت سبباً في وجود اتصال مستمر بين العرب والعالم وكانت لهم رحلتان هما رحلة الشتاء والصيف كما وردت في القرآن الكريم (اوليري : ١٩٩٠ ؛ ٣٥) ، وقد شارك النبي محمد ﷺ في إحدى هذه الرحلات وقد كان عمره أثني عشرة عاماً ، أي بعد عام الفيل باثني عشر سنة (قد ورد في السيرة إن النبي صلى الله عليه وسلم اشترك في رحلات قريش اكثر من مرة إحداها تتحدث عن زياراته لبصرى وهو ابن اثنتي عشر عاماً وأخرى تتحدث عن زيارته لبصرى وهو في سن الخامسة والعشرين برفقة جماعة من قريش)» . إن الحضارة الجاهلية الأخيرة إنما انحدرت من جدولين حسب رأي ناصر الدين الأسد :

أولهما تليد موروث ، وثانيهما طريف مقبوس :

«أما الجدول الأول فهو صورة مطموسة ، وأطلال مدروسة ، وظلال باهتة ، كان يحس بها عرب هذا العصر إحساسا غائما ، ويسمعون بها سماعا غامضا ، ويرون من آثارها ما لم يحسنوا الانتفاع به ، أو ما لم تطق حالتهم آنذاك أن

تبعث فيه الحياة دافقة كما كانت» (الأسد : ١٩٨٨ ؛ ١١) . «ومعالم تلك الحضارة التليدة قائمة في بلاد العرب في هذه النقوش والآثار التي اكتشف بعضها في اليمن حيث قامت دول معين وسبأ وحمير ، وفي الحجر حيث وجدت لحيان وثمود ، وفي بترا حيث قامت دولة الأنباط» .(الأسد : ١٩٨٨ ؛ ص١١) . ويستمر «فإن صح أن بعض الأعراب في صحراوات الجزيرة كانوا في معزل عن العالم المتمدن آنذاك ، فإنه من الصحيح كذلك أن بعض البيئات الاجتماعية الأخرى كانت متصلة بمعالم المدنية لذلك العهد ، مواكبة لركب الحضارة» . (الأسد : ١٩٨٨ ؛ ١٠) .

ثم إن ما كتبه المسلمون في تاريخ الجاهلية على قلة العناية في تحقيقه لم يصل إلينا منه إلا فصول في مقدمات كتب التاريخ العامة ، ولم يصلنا شيء مما كتب في هذا الشأن قبل القرن الثالث للهجرة . وأقدم ما وصل إلينا من أخبار الجاهلية على يد مؤرخي المسلمين فصول نشرها عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ في السيرة النبوية المشهورة ، تطرق إليها في سياق كلامه عن النسب النبوي رواها عن محمد بن اسحق المتوفي سنة ١٥١هـ وهي قاصرة على نسب العرب الإسماعيلية وشيء عن الغساسنة والمناذرة . (زيدان ص٣٢) .

وبهذا الخصوص يقول محمود عبد الحميد أحمد :

«و أما بالنسبة للدراسات التاريخية ، فقد قدمت هذه الدراسات ، أمثلة مؤكدة من هجرات متأخرة انطلقت من شبه الجزيرة العربية إلى المناطق الواقعة شمالها مثل :

هجرة الأنباط إلى منطقة البترا حوالي ٥٠٠ ق . م .

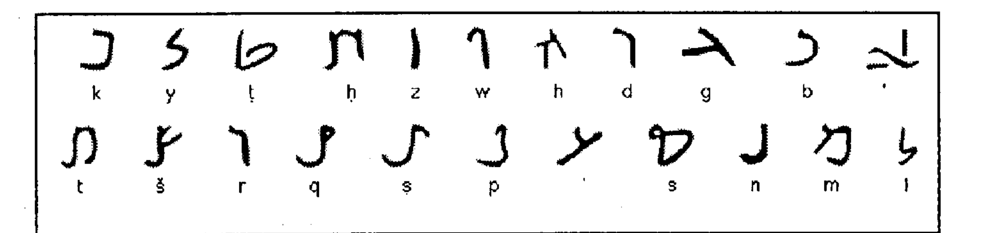
هجرة المناذرة إلى منطقة الحيرة الواقعة إلى الغرب من الفرات حوالي أوائل القرن الثالث الميلادي .

هجرة الغساسنة إلى منطقة حوران الواقعة جنوب دمشق الحالية ، حوالي أواخر القرن الثالث الميلادي .

وأخيرا تدفق العرب المسلمين إلى بلاد الرافدين والشام ومصر في القرن السابع الميلادي .» (أحمد : ١٩٨٨ ؛ ١٩) .

٦-١- الكتابة النبطية :
(من ٥٠٠ ق .م - ١٠٦ م)

وضمت مملكة الأنباط بلاد آدوم ومؤاب وكانت عاصمتهم البترا ، أما أهل اليمن فإن لغتهم كانت عربية بلهجة الحجاز وخطهم آرامي متأخر ويعرف بالخط النبطي واهم ملوكهم الحارث الثالث (٨٧ ق .م - ٦٢ ق .م) الذي دخل دمشق واخضع اليهود ، والحارث الرابع من (٩ ق .م - ٤٠ م) ومالك الثاني (٤٠م-٧٠م) شارك الرومان سنة (٧٠م) في القضاء على يهود فلسطين ، واتسعت مملكة الأنباط حتى شملت جزيرة سيناء من الغرب ، وحوران إلى حدود العراق من الشرق ، وبلغت إلى وادي القرى في الجنوب ، فدخلت الحجر مدينة الثموديين في حوزتهم ، وطمع فيهم الرومانيون بعد استيلائهم على مصر والشام ، وحاربوهم على أيام أغسطس وارتدوا عنهم . وظلت مدينة البترا مركزا تجاريا بين الشرق والغرب والجنوب والشمال ، وكان الأنباط قد تحضّروا ، فذهبت عنهم خشونة البداوة وركنوا إلى الزراعة وآووا إلى المنازل وانغمسوا في الترف ، فلما صارت الدولة الرومانية إلى الإمبراطور تراجان وأصبح قادراً على الاستعانة بالجند المصري ، عجز النبطيون عن الوقوف في وجهه ، فجرد عليهم حملة غلبتهم على مدينتهم سنة ١٠٦م ، وضرب الروم نقداً خاصة بذلك الفتح على سبيل التذكار . (زيدان ص ١٠١) .



شكل رقم (٢٠) : الأبجدية النبطيــة .

(المصدر : : www.omniglot.com آذار ٢٠٠٤)

يقول ولفنسون : «ويعرف النبط عند العرب باسم النبط » :

١- عرفت مملكة الأنباط في طور سينا باسم بترا العربية (Arebea Petraea) .

٢- تدل النقوش النبطية أن لغتها تشتمل على ألفاظ كثيرة من اللغة العربية ، فإنها في حضارتها الوثنية وفي أسماء أعلامها شبيهة جدا بالعربية . على أن هناك ميلاً عند طائفة من المستشرقين إلى أن النبط قوم أعراب كانوا يستعملون الكتابة الآرامية في النقوش وسائر الشؤون العمرانية . (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ١٣٤-١٣٥) .

ويجب أن لا يغيب عن بالنا أن وجود اللغة الآرامية والكتابة الآرامية عند النبط ، الذين كانوا قد اتصلوا اتصالا مباشراً بالعرب ، قد أثر تأثيرا لا يستهان به على الحضارة العربية الجاهلية وعلى تكوين المادة اللغوية العربية في شمال الجزيرة من ناحية التمدن والعمران ، كما يتضح لنا ذلك من الخط النبطي وتأثيره على الخط العربي الإسلامي .

أما الآثار النبطية فتنقسم إلى ثلاث مناطق حيث كشف بعضها في ناحية العُلَى بالحجاز وبعضها في منطقة بترا بطورسينا وبعضها في منطقة بصرا بالشام . وأقدم النقوش النبطية يرجع إلى سنة ٣٣ ق .م . وأحدثها كان بعد زوال

الدولة النبطية في سنة ١٠٦م .

إن كثيرا من المؤرخين والباحثين الذين تناولوا موضوع الأنباط بالدرس والتمحيص والتنقيب يقفون في أكثر دراساتهم أو لنقل في جلها عند مجيء الإمبراطور تراجان وانتصاره عليهم وسقوط دولة الأنباط في مطلع القرن الثاني للميلاد . صحيح أن هنالك دراسات جادة كتبت عن الأنباط خاصة حول نقوشهم وخطوطهم ومختلف خواص حياتهم الحضارية ، وهذه الدراسات تعنى بهم في الوقت الذي انتشرت فيه المسيحية بينهم ، وحتى القرن الرابع الميلادي ، إذ أصبحت البتراء مركزا للأسقفية . وأما آخر الوثائق التي وصلت إلى أيدينا فهي الإشارة إلى أحد أساقفة البترا كان ابن أخ الإمبراطور الروماني «موريس» الذي حكم بين ٥٨٢-٦٠٢م (حمارنة : ١٩٩١ ؛ ٥-٦) .

يقول صالح حمارنة :

«أما معلوماتنا عن الأنباط في فترة مجيء العرب المسلمين فقليلة جداً ، وذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى أن الأنباط بعد ذهاب دولتهم قد اختلطوا بغيرهم من سكان البلاد وذابوا بهم . وثانيا وبسبب هذا الاندماج فقد أخذ الأنباط يذكرون تحت أسماء أخرى . ويبدو لي أن أكبر اندماج وقع لهم قبيل الإسلام هو اندماجهم بقبائل جذام ، هذه القبائل التي نعرف جيدا أن امتدادها الجغرافي كان مطابقاً تقريبا لامتداد الأنباط أنفسهم وأنهم نزلوا نفس الأرض وحلوا في نفس المواقف ، ونتصور أنه قد قام بين جذام والأنباط حلف على الطريقة العربية ، فانضم الأنباط تحت راية جذام وحاربوا معهم بعد مجيء الإسلام . ثم دخل الجميع أي جميع الأقوام العربية من الشام تحت لواء الإسلام ورايته» . (حمارنة : ١٩٩١ ؛ ٦) .

«بقي الأنباط على صلتهم التجارية مع يثرب (المدينة المنورة) وإن هذه الصلة استمرت مع مجيء الإسلام» . (حمارنة : ١٩٩١ ؛ ١٠) .

«ويقول حمارنة (ولم يقتصر الأمر على المدينة المنورة ، بل يجب التأكيد على

إبراز العلاقة ما بين مكة والبترا أيضا أي ما بين قريش والأنباط قبل الإسلام فهذه العلاقة نراها أقوى بكثير مما هو شائع ، خاصة منذ برزت فعالية مكة وتقدمت في تجارتها بعد ركود الحيرة وتراجعها» .(حمارنة : ١٩٩١ ؛ ١٢) .

«وزائر البتراء يشاهد عند مدخلها معبد الأسد المجنح الذي اكتشف مؤخرا ، وهو معبد قائم على شكل الكعبة . وهذا مؤشر على العلاقة المتينة الروحية والاجتماعية التي كانت قائمة ما بين مكة والبترا ، وكذلك معبد خربة التنور الشبيهة بالكعبة الواقع قريبا في وادي الحسا» . (حمارنة : ١٩٩١ ؛ ١٣) .

«جاء في كتاب السيرة النبوية : قال ابن إسحق : [وحدثت أن قريشاً وجدوا في الركن (الكعبة) كتاباً (كتابة) بالسريانية فلم يدروا ما هو ، حتى قرأه من يهود فإذا هو أنا الله ذو بكة] . فإن صحت هذه الرواية فازعم أن هذه الرواية تمت على يد الأنباط الذين يغشون مكة والذين كانوا يكتبون نقوشهم بالآرامية (السريانية) فلقد استعمل الأنباط الخط الآرامي المشتق من الفينيقي في الكتابات الرسمية ، ولكنهم فيما يبدو حوروه وصقلوه تدريجيا حتى أصبح خطا قائما بذاته ، ومنه انحدر الخط العربي الكوفي . والراجح كذلك أن الطبقات العليا في مجتمع الأنباط ومن ضمنه كثير من التجار كان يعرف الإغريقية واللاتينية» . (حمارنة : ١٩٩١ ؛ ١٢) .

أو ربما تطور من المؤابيـة ثم تأثر بالكتـابة السـائدة في ذلك الزمن وهي الآرامية ، التي ليست بعيدة عن المؤابية فكلاهما تدرجا عن الفينيقية (العربية الشمالية) .

٦-٢-الكتابة التدمرية:
(٤٤ق . م . - ٢٧٢ م)

مملكة تدمر : منذ القرن الميلادي الأول حتى ٢٧٢م وكانت عاصمتها تدمر قرب حمص وشمال دمشق . أصلهم من (أسرة السميدع) لغتهم في الكلام كانت عربية وفي التجارة كانت آرامية وفي العلوم كانت يونانية ، أما خطهم فكان (الخط التدمري) من ملوكهم اذينة الثاني الذي طرد الفرس سنة ٢٦٥م إلى حدود عاصمتهم المدائن . وزوجته زنوبية التي أسست إمبراطورية ومدت نفوذها على سوريا ومصر وجزءاً من آسيا الصغرى وقضى عليها آورليان قيصر روما واقتادها أسيرةً إلى عاصمته روما .

أما الكتابات التدمرية فأقدمها يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد ويمتد تاريخها إلى القرن الثالث بعد الميلاد وأغلب آثارها في منطقة تدمر . على أن هناك نقوشا تدمرية في أفريقيا وروما وبلاد المجر وإنجلترا لأن جموعا كثيرة من التدمريين كانوا من الجنود المسترزقة في الجيش الروماني والخط التدمري قريب من القلم العبري المربع . (ولفنسون : ١٩٨٠ ؛ ١٢٨-١٢٩) .

٦-٣-الكتابات السريانية:
(٣٣م - ٤٩٠ م)

وهي قريبة العهد من بداية الكتابة العربية الحالية ومن هذه الكتابات : الكتابةالسطرنجيلية (الاسترنجيلية) والكتابة النسطورية .وقد كتب بها الإنجيل لدى الطوائف المسيحية السريانية (انحدار الآشوريين والآراميين) . ولا تزال هذه الكتابة مستعملة حتى اليوم . وقد تطورت على عدة مراحل حتى وصلتنا على صيغتها الحالية وقد كان الخط الاسترنجيلي هو الأول ثم تلاه الخط النسطوري . (انظر الأشكال ٢١-٢٣)

شكل رقم (٢١) : نموذج لكتـــابة سطر نجيلية(القرن الثالث الميلادي) (وهي الأقرب للكتابة العربية) المصدر : www.omniglot.com آذار ٢٠٠٤

kāp	yūd	ṭēt	ḥēt	zayn	waw	hē	dālat	gāmel	bēt	'ālap
k, k̲/kh	y	ṭ	ḥ	z	w	h	d, d̲/dh	g, ḡ/gh	b, b̲/bh	'
[k, x]	[j]	[ṭ]	[ħ]	[z]	[w]	[h]	[d, ð]	[g, ɣ]	[b, v]	[ʔ]
20	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

taw	šīn	rēš, rīš	qōp	ṣādē	pē	'ē	semkat	nūn	mīm	lāmad
t, t̲/th	sh	r	q	ṣ	p, p̄/ph	'	s	n	m	l
[t]	[ʃ]	[r]	[q]	[s]	[p, f]	[ʕ]	[s]	[n]	[m]	[l]
400	300	200	100	90	80	70	60	50	40	30

شكل رقم (٢٢) :الخط االسطرنجيلي : وهو خط سرياني توالد الخط الآرامي منذ بداية القرن الأول الميلادي . المصدر : www.omniglot.com آذار ٢٠٠٤

Consonants

k	y	ṭ	ḥ	z	w	h	d	g	b	ʾ
[cʰ, c]	[j]	[t]	[x]	[z]	[w]	[h]	[d, ð]	[ɟ, ʔ, ɣ, j]	[b,w]	[ʔ]

t	š	r	q	ṣ	p	ʿ	s	n	m	l
[tʰ, t, θ]	[ʃ]	[r]	[q]	[s]	[pʰ, p]	[ʔ, ʕ]	[s]	[n]	[m]	[l]

ḏ	ṯ	p̄	ṣ̌	ṭ̌	p̄	ž	ž	č	ğ
[ð]	[θ]	[f]	[dˤ / ðˤ]	[dˤ / ðˤ]	[f]	[ʒ]	[ʒ]	[ʧ]	[ʤ]

Vowel diacritics

bă	ba	bĭ	be	û	ô	î
[ba]	[ba]	[bɪ]	[bi]	[uj, u]	[u]	[ij, i]

شكل رقم (٢٣) : الخــط السرياني النسطوري (٤٩٠م) المصدر : :
www.omniglot.com آذار ٢٠٠٤

٧- الكتابة العربية بعد البعثة

أثبتت النقوش الأثرية التي اكتشفها المستشرقون حديثا في أم الجمال، وجبل الدروز وحرّان، أن الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي. وقد عرف الخط العربي قبل عصر النبوة بالخط (النبطي) لأنه أتى بلاد العرب من ديار النبط مع التجارة التي كان القرشيون يمارسونها مع الأنباط، كما عرف (بالحيري) و(الأنباري) لأنه أتى إلى شبه الجزيرة العربية مع تجارة إقليم السواد عن طريق دومة الجندل، وبانتهاء الخط إلى المدينة ومكة عرف باسميهما فيما عرف من الأسماء؛ ولما انتقل مركز النشاط السياسي إلى العراق في خلافتي عمر وعلي انتقلت معه الخطوط المعروفة (المدنية والمكية) إلى البصرة والكوفة وعرفت هناك أول الأمر بأسماء المدن العربية الهامة التي جاءت منها، ثم لم تلبث أن عرفت في العراق باسم الخط الحجازي، وفي الكوفة عني القوم بتجويد نوع من الخط، هندست أشكاله وبططت عراقاته (من تعريق) واستقامت وتميز عن الخطوط الحجازية وغلب عليه الجفاف واستحق أن ينفرد باسم جديد وهو (الخط الكوفي) ومن الكوفة انتشر هذا النوع اليابس في أرجاء العالم الإسلامي. (إجمعة : ١٩٦٩؛ ١٩-٢٠).

أ: هذا قبر امرىء القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي نال التاج
ب: وملك الأسديين ونزاراً وملوكهم، وهزم مذحجاً بقوته وقاد
ج: الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر وملك معدًّا واستعمل
د: قسّم أبناءه على القبائل، كلهم فرساناً للروم، فلم يبلغ ملك مبلغه
هـ: في القدم. هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ من كسلول (كانون الأول) ليسعد الذي ولده.

شكل رقم (٢٤) نقش النمارة (حوران) ٣٢٨م (المصدر : البابا ١٩٨٣)

٧-١-نشوء الكتابة العربية الحالية

سادت الكتابة الآرامية في شمال جزيرة العرب في الألف الأول قبل الميلاد ، وحينما قامت بها في نهاية هذه الفترة دويلات عربية اعتمدت هذه الكتابة أداة لتدوينها بعد أن طورتها بخصوصية واضحة فظهرت نتيجة لذلك الكتابة التدمرية والنبطية والحضرية ، وهي كتابات لها خصائصها الجديدة ومساراتها التطورية ، ولكنها لم تدم طويلاً ، فقد دخل قيصر مصر سنة ٤٨م وسقطت البتراء عاصمة الأنباط سنة ١٠٦م ، وبعدهما جاء سقوط تدمر عاصمة التدمريين سنة ٢٧٣م وسيطر الروم على بلاد الشام ؛ وسقطت مدينة الحضر سنة ٢٤١م فسيطر الفرس والساسانيون على العراق ، ومع ذلك فقد قامت دويلات أخرى كالمناذرة والغساسنة وكندة وإمارات القبائل العربية في حمص وجبل لبنان وجنوب دمشق وحوران . (ذنون : ١٩٨٦ ؛ ١٠) .

يقول يوسف ذنون الخطاط العراقي وصاحب المؤلفات عن فن الخط العربي الحديث :

«فإذا ألقينا نظرة على وضع الكتابات في شمال الجزيرة في هذه الفترة (القرن الثاني والثالث الميلاديين) فإننا نرى الكتابات التي ذكرناها تحتضر ، ومعها الثمودية واللحيانية والصفوية ، فلابد من قيام كتابة جديدة وخاصة بعد أن تشكلت كيانات عربية جديدة أكثر التصاقا بأصولها وتمسكا بلغتها ، مما دعا المتحضرين العرب وخاصة في الأنبار والحيرة ، وهم في الأصل بقايا سكان الحضر -ذوي الكيان المستقل- الذين قصدوا هذه الجهات بعد تدمير مدينتهم .وكان قيام دولة اللخميين بخصوصيتها ذات الاستقلال الداخلي وصلتها الوثقى بالجزيرة العربية التي شكلت عامل استقلال حضاري ، واللغة وأداتها الكتابة ، أولى هذه الخطوات ؛ فكان «الجزم» (وهو القطع) الذي ذكرته الروايات العربية القديمة ، وهو كتابة جديدة مستقطعة من الكتابات المحتضرة السائدة في المنطقة ذات الأصل الآرامي» (ذنون : ١٩٨٦ ؛ ١٠) .

ويقول أيضا : «الكتابة الجديدة لا تستوعبها الكتابات السابقة لأنها تتميز

بحروف إضافية (الروادف) التي وجدت في الكتابة العربية الجنوبية والتي أبعدهم عنها ثقافتهم المبنية على الأنماط الشمالية في الكتابة، ولغتهم التي ابتعدت نسبيا عن الجنوبية، فكان اختراع كتابة جديدة ضرورة دعت لها الأوضاع الجديدة في المنطقة ؛ وطبيعي أن يكون فيها رواسب من الكتابات القديمة أو أشكال وأوضاع متغيرة نسبيا عما سبق بالإضافة إلى أشكال جديدة، تسيطر على الجميع الانعكاسات الثقافية السائدة في عصرها، وفي ذلك الاختراع والقياس الذي ذكرته الروايات في المصادر العربية إضافة إلى الجزم» . (ذنون : ١٩٨٦ ؛ ١٠) .

التأثير الديني بدا واضحا على اختيار اللغات والكتابات المستعملة : فالكنيسة البيزنطية في سوريا استعملت الكتابة السريانية لاعتماد الإنجيل على اللغة الآرامية . ولما دخلت الديانة المسيحية إلى مصر بدخول القديس مرقص سنة ٦٤-٦٨ ميلادية وكانت اللغة القبطية هي السائدة فأصبحت هي اللغة المقدسة (لغة الإنجيل) فاستتبت الكتابة القبطية المتأثرة بالكتابات الإغريقية والرومانية . (انظر ملحق رقم ١٠) .

«إذا قارنا الكتابة العربية من القرن الأول الهجري أو قبله بقليل مع كتابات الحضر التي يشكل اكتشافها منعطفا جديداً في تاريخ لكتابة، وفيها نقض للنظرية النبطية في أصل الكتابة العربية، التي نادى بهاالمستشرقون والتي وصلت حد الاستقرار عند بعض الباحثين، والترجيح عند البعض الآخر، حيث نجد بالقرب من نصف أشكال الأبجدية الحضرية متوفرة بشكلها الذي يكاد أن يكون نفسه في الأبجدية العربية وبخاصة حروف الباء والجيم والياء والنون وبعدهم مع تغيير بسيط بالاتجاه حروف الحاء واللام والعين والفاء والراء إضافة إلى أشكال أربعة متقاربة» . (ذنون : ١٩٨٦ ؛ ١٠-١١) .

لا يمكن إنكار أن الخط الحيري يطابق الخط النبطي العربي . فهذا لا يمنع، أن يكون الأول هو وليد الثاني وخاصة أن الخط الحيري وجد المكان الملائم لتطوره وفي اعتقادنا أن الخطين هما اتجاه واحد وانه يوجد تقارب بين هذه

الخطوط والخطوط العربية الأخرى كالسريانية (السطر نجيلي وكذلك ا لمندائي مثلا) فكلها خطوط عربية تغذت من أصل واحد ومن قبائل على اتصال مستمر .

٧-٢- الشكل الفني للحروف العربية

«إن ظهور التدوين منذ القرن الرابع قبل الميلاد في وادي الرافدين ، كان مصحوباً بالاهتمام أول الأمر بالكتابة الصورية ، أي برسم بعض الوحدات كإشارة للحصول على المعاني ، ثم تطورت تلك الإشارات الى الكتابة المقطعية . وهي عبارة عن مقاطع تعني المعنى العام ، كما هو الحال في الكتابة الصينية في الوقت الحاضر . وبالتالي فإن ظهور الحروف كوحدات أساسية مدونة بالمسمارية ، كدالات ، لكي تساهم في ظهور الدلالة هو الذي أدّى إلى ظهور الحروف الأبجدية في الكتابات الفينيقية . وبنفس الوقت كانت الكتابة العربية حينما تفرعت عن الفينيقية (كما تفرعت عنها اللاتينية أيضا) قد أخذت مسارا يختلف عن مسار الكتابات اللاتينية من حيث علاقة الإنسان بالبيئة ، والمحيط . فالكتابة العربية تمتاز بأنها ذات إيقاع يعتمد على حروف منفصلة وحروف متصلة في نفس الوقت ، في حين أن الكتابة اللاتينية تعتمد على الحروف المنفصلة ، أي أن كل حرف مستقل بذاته . في الكتابة العربية حروف متكاملة وهناك انسيابية ، وهذا ما تحقق بصورة حاسمة فيما بعد في العصر الإسلامي ، وهو الذي ظهر فيه الخط العربي بشكل أوضح ، مثلما تطور في عصور تالية بأنماط متنوعة . وكان لا بد أن يتطور أيضا الخط من منظور اسلامي بحت ، وهكذا تنوعت أشكاله أيضا ، كما الأرابسك ، وفق اعتبارات جمالية جديدة . هناك إذن انطباعات أو قضايا تخص البحث في المطلق من حيث التدوين وهناك ما يخص المشخص . لنقل أن الكتابةالعربية في هذا المجال كانت متوازية جماليا مع الأرابسك [فن الأرابسك هو ظهور الزخرفة في الإسلام بشكل جديد ، والزخرفة في الإسلام تعتمد على وحدات ، وحدة واحدة على الأقل هي

بشكل خط منكسر يتقاطع مع نفس الوحدة ولكن بإتجاه آخر ، عدّة تقاطعات لتظهر بالنتيجة تكوينات ذات أشكال نجمية ، . . . .الخ انظر المرفق رقم (١٢)] .
فن الأرابسك يجمع اذن بين التوجه نحو المطلق وما بين التشخيص ، ما بين استمرارية الخطوط ، ومن ثم تقاطعها لكي تتكون أمامنا فجأة أشكال محددة . أما فن الكتابة فهو يستخدم الوحدات وظيفيا من أجل التواصل اللغوي» .
(الغول ؛ ١٩٩٥ ، ٣٠٤) .

نشأت الكتابة العربية شمال الجزيرة العربية بتأثير من الكتابات السابقة في المنطقة كالسريانية والنبطية والمسند وكتابات أخرى لها حضور بشكل أو آخر في الكتابة الجديدة التي تمركزت في الأنبار والحيرة ثم انتقلت إلى الحجاز من نقاط الاتصال الحضرية المعروفة كدومة الجندل في نجد ومدين في شمال الحجاز إلى الطائف ومكة والمدينة ، وهذا ما أوضحته الروايات العربية وأيدته النقوش المكتشفة . (ذنون : ١٩٨٦ ؛ ١٩) .

لقد اكتشفت نقوش تشهد على بداية تطور الخط النبطي إلى خط عربي حديث تعود إلى ٢٣٠ ميلادية ونقوش أخرى بعد هذا التأريخ ، لكن اختلفت الكتابة العربية عن النبطية بزيادة عدد حروفها (وهذا يميزها عن جميع الكتابات السامية) . وبعد أن استقام الخط العربي واكتملت أدوات الكتابة به ، دخل في نطاق تطوري آخر غلبت عليه العناية بالتزيين والتجميل مثل : المحرر ، المشجر ، المدور ، المربع ، كما ظهرت في الأندلس والمغرب خطوط أهمها : الأندلسي ، المبسوط ، والمجوهر .

إن قوانين ومقاييس الخط العربي اعتمدت في صياغته على قلم البوص ؛ وكان عرض البوصة يشكل النقطة المربعة التي بدورها أصبحت وحدة قياس الحرف . فالنظام الهندسي لشكل الخط العربي هو الذي يحكم معيارية الأداء الخطي من خلال ضوابط وأصول متفق عليها ومقررة .وهي لا تعني جمود الأداء وقسوته ، كما لا تسمح بعشوائية هذا الأداء في التعبير الفني الأصيل (حنش : ١٩٩٠ ؛ ٣٥) .

أدوات الكتابة كالقلم والبوصة والإزميل والعظم والفحم والألوان والأحبار ؛ لعبت دورها في تطور الكتابة عبر التاريخ . وظهر تأثير ذلك على صور وأشكال ومقاييس ومعايير الخطوط المختلفة ومنها الخط العربي . فالخط الكوفي تأثر برق الغزال والقص ، وعندما انتشرت صناعة الورق في العهد العباسي أخذ الحرف صفة الليونة ، ومع التطور المعماري العربي - الإسلامي في بناء الأقواس والقباب واستعمال الزخارف النباتية والهندسية اللينة (الدائرية) «والخط العربي» ظهرت الخطوط المعروفة كالثلث ومن ثم الديواني والكوفي المورق .

وسميت أسماء الخطوط نسبة الى الأماكن (المدني والمكي والكوفي) وأسماء الأشخاص (كالإسماعيلي) وأسماء الوظائف (كالديواني) ونسبة للورق (كالطومار) ونسبة الى القلم (كالثلث) ونسبة الى المواد (كالذهب) ونسبة الى التجويد (كالجليل) ونسبة الى الشكل (كالمثلث والمدور) ونسبة الى الشكل الفني (كالمؤنق) ونسبة الى أسلوب الكتابة (كالحديث) وبالنسبة الى الزخرفة (كالمورق) . وهذه الأسماء معروفة لدى جميع الخطاطين وفي كتب الخط وفي معارضه التي تقام باستمرار في المدن والعواصم الثقافية العربية والعالمية .

أما في العصر الحديث والتسهيلات التقنية والمدارس الفنية العديدة فقد ظهرت خطوط حرة ومتعددة ، تتناسب مع تقنيات الطباعة والتصوير والحاسوب فقد وصل عدد أنواع الخطوط العربية مؤخراً إلى مئات الأشكال من الخطوط .

وظهرت نظريات جديدة لتطوير الحرف العربي إما متأثرة بالثقافة الغربية أو بالتكنولوجيا الحديثة يقول كامل البابا (البابا ؛ ١٩٨٣ ، ١٥) :

«قامت في لبنان في أوائل السبعينات حركة تهدف إلى وأد اللغة العربية الفصحى وإحلال اللغة العامية مكانها ، كما تهدف إلى إلغاء الحرف العربي كتابة وطباعة والاستعاضة عنه بالحرف اللاتيني ؛ وما لبثت هذه الحركة أن خَفَّت حدتها فخمد أوارها وانطوت صفحتها» .

«وليست هذه المرة الأولى التي يثار فيها أمر الحرف اللاتيني ، فقد سبق أن أثير في مصر سنة ١٩٤٤ ونوقش في مجمع فؤاد الأول للغة العربية وانتهى الأمر

بفشله وعدم الأخذ به» .(البابا ؛ ١٩٨٣ ، ١٥) .

ولا ننسى أن الكلمة العربية تعتمد على حركات التشكيل اعتمادا كليا وهذه الحركات غير موجودة في الكتابة اللاتينة ، وهذه الأخيرة بدورها ترجع في أصلها الى الكتابة الكنعانية العربية الشمالية .

لو حاولنا أن نكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) بالخط اللاتيني

besmi illahi alrahman alrahim

١- باسمي (إللاهي) الراحمان الراحيم

٢- illahe illahi illahy

ellahe ellahhi ellahy

allahe allahi allahy

حاول عبد الحميد الجليدي عام ١٩٣٧ في ليبيا اختراع الفباء جديدة تقليدا للحروف اللاتينية (انظر المرفق رقم ١٨) وقد جدد نشر هذه الحروف عبد العزيز الصويعي عام ١٩٧٣ ، (الصويعي ؛ ١٩٧٣ ، ٣٢٢) .

ولمواجهة هذا التيار المتطرف من المحديثين المستغربين (على وزن مستشرقين) قامت أكاديمية المملكة المغربية عام ١٩٨٨ بعقد ندوة عن الحرف العربي والتكنولوجيا وعرضت فيها تجربة بعض الاساتذة الكرام في مشروع سمي تجربة الجامعة العربية للصورة الموحدة للحرف الهجائي أينما كان موقعه (أنظر المرفق رقم ١٩) ، (الصويعي ؛ ١٩٧٢ (؟) ، ٣١٩-٣٣٢٩)

يقول إدهام محمد حنش : «قد تحتاج النظرية الفنية للخط العربي إلى تأسيس معاصر يضعها في مصاف النظريات الجمالية والفنية الشائعة ، ويقيم للخط العربي مكانته في دائرة الإبداع الفني . . إلاّ أن هذه الحاجة لا تعني افتقاد - ولا حتى افتقار- فن الخط إلى أصول ومبادئ نظرية جمالية ، بقدر ما

تعني هذه الحاجة ضرورة إعادة اكتشاف الخط العربي وفق رؤية إبداعية معاصرة، تتجاوز قيد التوجس والشك الذي ما يزال يغلف مسألة إغناء نظرية فنية خاصة ومعاصرة للخط العربي .» (حنش : ١٩٩٠ ؛ ٣٥) .

تتميز الكتابة العربية الحالية عن غيرها لأنها كتبت بأحرف متشابكة ومترابطة كما لم تكتب كتابة عربية قبلها بهذا الأسلوب، مما وفر لها ليونة وسرعة في الكتابة ، ولعل هذا هو السبب الذي جعل الكتابة العربية تسود على الكتابات الصفوية التي كانت سائدة في المنطقة ، وبخاصة عند استعمال القلم والورق . بينما نلاحظ آن النقوش الثمودية ذات طبيعة قاسية وتناسب الصخر والحجر وأعمال النصب المعمارية ، فبقي استعمالها لمدة طويلة في البوادي والجبال ولكنها اندثرت في الوثائق اليومية التي تحتاج إلى ليونة وحجم صغير بعكس الحروف المرسومة على الصخور . ومن الجدير ذكره آن الكتابة بالحروف المتصلة تعمل على تفعيل الصورة الخاصة بالكلمة مما يسهل تخزينها في الذاكرة العربية ويساعد على قراءة النصوص بسرعة أكبر .

٨ - النقطة
ودورها في الخط العربي

إن النقطة في الحرف العربي تلعب الآن دوراً رئيسياً فهي مرة تتدخل كعامل للتمييز بين الصيغ المتشابه للأحرف ، ومرة تدخل كمقياس للرسم في العملية الفنية لرسم الحروف ، وقبل البدء في البحث في هذين الموضوعين علينا آن نلقي نظرة على ذكر الحروف في القرآن الكريم .

٨-١- الحروف النورانية:
كمرجعية للحرف العربي غير المنقط

لقد ورد في القرآن الكريم أحرف «نورانية» أتت في أوائل السور المشرفة مثل :

آلف لام ميم (آلم) في أوائل سورتي «البقرة وآل عمران» .
ثم آلف ميم صاد(المص) في أول سورة الأعراف .
و ألف لام راء (ألر) في أوائل سور «يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر» .
و (ألمر) فقد وردت في سورة «الرعد» .
أما سورة «مريم» (كهيعص)
ثم سورة «طه» (طه)
وسورة «الشعراء» (طسم)
وسورة «النمل» (طس)
وسورة « القصص» فابتدأت بـ (طسم)
أما (آلم) قد وردت في سور «العنكبوت» و«الروم» و«لقمان» و«السجدة» .
و(يس) في سورة «ياسين» .
و(ص) في سورة «صاد» .
أما (حم) فقد وردت في سبع سور هي «غافر وفصلت والشورى والزخرف

والدخان والجاثية والأحقاف» .

ونلاحظ آن سورة الشورى آتت فيها حروف (عسق) بالإضافة إلى (حم)

وحرف (ق) في سورة «قاف»

وحرف (ن) في سورة «نون»

وهكذا ترتيبها وذكرها في الكتاب الكريم انظر المرفق رقم (٦) :

١- عدد السورالتي وردت فيها الحروف النورانية = ٢٩ وهو عدد الأحرف الهجائية العربية .

٢- عدد صور الحروف فهي ١٤ صورة

٣- ترتيب الحروف حسب ترتيب السور التي وردت فيها :

١-ألف = أ = ء + ا (الهمزة والألف)

٢- لام = ل

٣-مي = م

٤- صاد= ص + ض

٥-راء= ر+ز+د+ذ (وكانت صورها متـ ـبة زمن البعثة)

٦- كاف = ك =ک

٧- ياء = ي + ى

٨-هاء = هـ = ـه +ـة

٩- عين = ع + غ (عـ + غـ ، ـعـ + ـغـ)

١٠- طاء = ط +ظ

١١- سين = س + ش

١٢- حاء= ح+ج+خ

قاف= ق + ف + و(تتشابه هذه الصور في النبطي)

نون = نـ + بـ+ تـ + ثـ + يـ

IPA	Value	Name	Final	Medial	Initial	Isolated	IPA	Value	Name	Final	Medial	Initial	Isolated
[dˤ]	ḍ	ḍād	ـض	ـضـ	ضـ	ض	[ʔ]	'(a)	alif	ـا	—	—	ا
[tˤ]	ṭ	ṭā'	ـط	ـطـ	طـ	ط	[b]	b	bā'	ـب	ـبـ	بـ	ب
[zˤ]	ẓ	ẓā'	ـظ	ـظـ	ظـ	ظ	[t]	t	tā'	ـت	ـتـ	تـ	ت
[ʕ]	'	'ayn	ـع	ـعـ	عـ	ع	[θ]	th	thā'	ـث	ـثـ	ثـ	ث
[ɣ]	gh	ghayn	ـغ	ـغـ	غـ	غ	[ʒ]	j	jīm	ـج	ـجـ	جـ	ج
[f]	f	fā'	ـف	ـفـ	فـ	ف	[ħ]	ḥ	ḥā'	ـح	ـحـ	حـ	ح
[q]	q	qāf	ـق	ـقـ	قـ	ق	[x]	kh	khā'	ـخ	ـخـ	خـ	خ
[k]	k	kāf	ـك	ـكـ	كـ	ك	[d]	d	dāl	ـد	—	—	د
[l]	l	lām	ـل	ـلـ	لـ	ل	[ð]	dh	dhāl	ـذ	—	—	ذ
[m]	m	mīm	ـم	ـمـ	مـ	م	[r]	r	rā'	ـر	—	—	ر
[n]	n	nūn	ـن	ـنـ	نـ	ن	[z]	z	zāy	ـز	—	—	ز
[h]	h	hā'	ـه	ـهـ	هـ	ه	[s]	s	sīn	ـس	ـسـ	سـ	س
[w]	w	wāw	ـو	—	—	و	[ʃ]	š	shīn	ـش	ـشـ	شـ	ش
[j]	y	yā'	ـي	ـيـ	يـ	ي	[sˤ]	ṣ	ṣād	ـص	ـصـ	صـ	ص

شكل رقم (٢٥) رسم الحروف الهجائية حسب موقعها في الكلمة

المصدر : www.omniglot.com آذار ٢٠٠٤

٨-٢- نقط الشكل والإعجام:

(أي التي تتعلق بشكل الحرف ولفظه) وقد وضعها أبو الأسود الدؤلي (توفي ٦٩هـ/٦٨٨م) . إذ أن العرب طوروا كتابتهم عن الكتابة النبطية التي لا تفي بكل أصوات اللغة العربية ، فاتخذ العرب صوراً مكررة استناداً على قرب مخارج نطقها ؛ كما هي معروفة الآن .إلا أنه تجدر الملاحظة أن بعض الخطوط كخط الرقعة دمج النقطتين بخط أفقي قصير ودمج النقاط الثلاث على شكل زاوية رأسها إلى الأعلى .

فقد وضعها يحيى بن العمر (توفي ١٢٩هـ/٧٤٦م) ونصر بن عاصم (توفي ٨٣هـ/٧٠٧م) وكانت نقط الإعجام تختلف عن نقط الشكل باللون ، فقد كانت نقط الشكل من نفس لون الحرف ، أما نقط الإعجام فكانت بلون أحمر . إلا أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (توفي ١٧٥هـ/٧٩١م) قد أبدلها بالحركات المعروفة الآن .

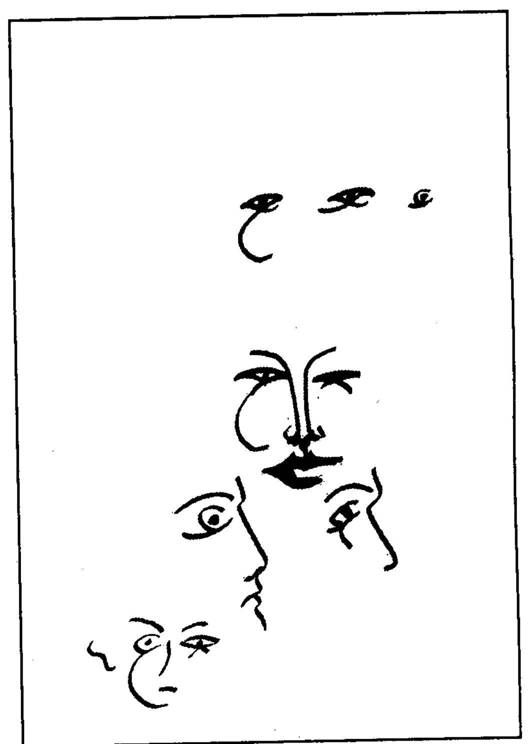
وقد كان الخط العربي معتمداً على النسبة الأفضل وهي النسبة التي اعتمدت حسب تعبير إخوان الصفا بنية الإنسان (بيدة : ١٩٨٣) وهي المثل والمثل والنصف ، والمثل والثلث ، والمثل والربع والمثل والثمن . (حنش : ١٩٩٠ ؛ ٣٣) .

واشتهر ابن مقلة بأنه أول من أخضع الكتابة للقواعد الهندسية ، فسميت بذلك الكتابة المنسوبة (٢٧٢هـ- ٣٢٨هـ) حوالي القرن العاشر الميلادي . ويمكن إرجاع صور الحروف إلى الأشكال الهندسية كالدائرة والمربع والمستطيل والمثلث (الشريقي : ١٩٨٣) . (انظر شكل رقم٢٧ج) .

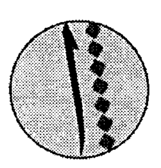
من المعروف أنّ الحروف العربية ركبت من خطوط عمودية وأفقية ومستلقية (مائلة نحو اليمين ، ومنكبة مائلة نحو اليسار) (الشريقي : ١٩٨٣) . وابتكر ياقوت المستعصمي (توفي ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) في آخر الخلافة العباسية قطّة القلم المائلة (المنحرفة) وتباين سمك الخط العمودي عن الخط الأفقي بنسبة الثلثين إلى الثلث . واستقرت عليها الخطوط في جل الأقلام حتى الآن (الشريقي : ١٩٨٣) .

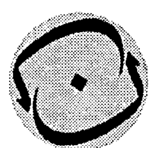
عـ في أول الكلمة و ـعـ في وسطها و ـع ع في آخرها

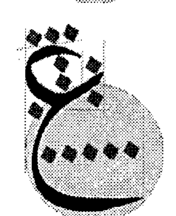
شكل رقم (٢٦) - أ - تمثيل حرف العين في الكتابة

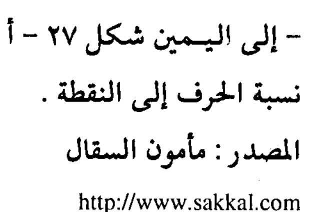


شكل رقم (٢٦) -أب-حرف العين : اسمه ورسمه مشتق من الوجه والعين : أنظر كيف رسمت العين مع الخد (ع) شبه جانبية ، والعين مع الخد (ـع) أمامية والعين (عـ) جانبية (بروفيل) من رسم الباحث







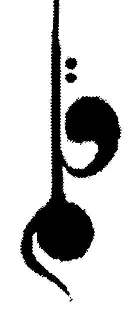


- إلى اليـمين شكل ٢٧ – أ

نسبة الحرف إلى النقطة .

المصدر : مأمون السقال

http://www.sakkal.com

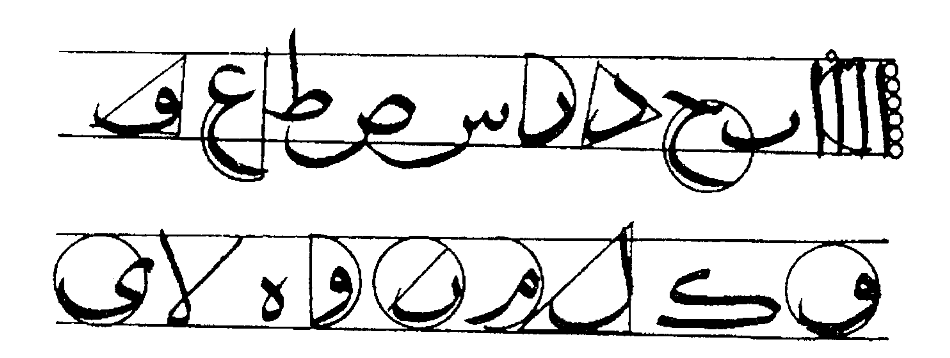


إلى اليسار الأعلى شكل ٢٧

- ب كتابة حديثة بقلم نهاد

دخقان

www.ndukhqan.com



شكل رقم (٢٧) – ج (أعلى) أساس هندسة الحروف

(المصرف ؛ ١٩٨١)

شكل رقم (٢٧ : أ – ب – ج)

٩- استعراض الحروف الهجائية العربية وتطورها

فيما يلي تحليل شامل للحروف العربية ؛ حيث الجداول على اليمين تمثل الكتابات العربية حسب تسلسلها الزمني بما يتفق مع رأي غالبية علماء اللغات السامية والمؤرخين لها . أمّا الجدول على الجهة اليسار فإنه يمثل مسار مختصر لتطور الحرف العربي المعاصر على اعتبار أن أصله مؤابيا وآراميا .

وفي هذا التحليل أخذ كل حرف على انفراد مبتدأ بالهمزة ومنتهيا باللام أليف حسب «الترتيب الهجائي» العربي المتداول :

١- حرف الهمزة

الحرف ١ همزة	الرمز		
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م - ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ - ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠ م-	

تطور حرف الـ (الهمزة)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	
السينائية		الثلث	
الاوغاريتية		الرقعة	
الكنعانية		النسخ	
المؤابية		الفارسي	
الأرامية		الديواني	
النبطية		الاندلسي	

شكل رقم (٢٨) التطور التاريخي لحرف الهمزة

ورد حرف الهمزة في الكتابات الأجاريتية والنبطية وكان شكله قريبا من الشكل المألوف حاليا .

ارتبط حرف الهمزة مع حروف العلة وخاصة مع الألف وظهر حرف الهمزة بشكله المنفرد مع التنقيط والإعجام في الحروف العربية . وأخذ حرف الهمزة منذ استخدامه وحتى تبلوره في الخطوط العربية المعروفة أشكالاً كثيرة ، لعل أهمها شكل حرف العين المقطوعة مصغرا واللينة (السلسة) ذات الخطوط المنحنية كالنسخ وخط الرقعة الذي كان وسطاً بينهما ، أما الفارسي والأندلسي فكان على شكل باء صغيرة . أما صورة الحرف الموحد للجامعة العربية لسنة ١٩٧٥ فقد وضع على شكل ما يشبه حرف الكاف المصغرة .

ولعل شكل حرف الهمزة يشبه الجزء العلوي من حرف ألف في الكتابات العربية الجنوبية (انظر حرف الألف) .

٢- حرف الألف:

ابتدأ حرف الألف يقترب من شكله الحالي سنة ١٩٠م في نقش حران النبطي وهو أشبه بحرف الألف العربي الذي تطور عنه وأخذ يعتدل ويرسم بصورة رأسية ، ولم يلتق فيه خط الدائرة حتى أصبح ذلك الخط أفقياً ، وتجرد من الشكل الدائري ، حيث أصبحت الدائرة المفتوحة خطاً أفقياً يتصل بالخط العمودي من الأسفل ومن الجانب الأيمن ، ويتفق هذا الشكل مع شكل حرف الألف في الكتابة العربية التي تعود للقرن الأول الهجري (القرن السابع الميلادي) وأصبح شكلها كالأندلسي كما في الجدول .

إلا أن الشكل الذي استعمل في بدايات الخط الإسلامي كانت له ذنبة تنجه نحو اليمين ، كي يتم التفريق بين حرف الألف وحرف اللام الذي كان

الحرف 2 ألف		الرمز اليف (حلوف = ثور)	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الآرامية + ٩٠٠ ق م - ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م - ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م - ٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م - ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م - ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م	A	العربية الحالية ٢٠٠م -	

alfa

تطور حرف الـ (الألف)			
الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	
السينائية		الثلث	
الاوغاريتية		الرقعة	
الكنعانية		النسخ	
المؤابية		الفارسي	
الآرامية		الديواني	
النبطية		الاندلسي	

شكل رقم (٢٩) التطور التاريخي لحرف الألف

يكتب بذنبة نحو اليسار ، وذلك لأن حرف الألف كان يرتبط بما قبله ولا يرتبط بما بعده ، وحرف اللام يرتبط بما قبله وبعده - ولتقارب شكلي الألف واللام وصعوبة ربطهما ببعضهما فقد صيغت لهما هيئة خاصة تعرف «بلام ألف» كما هو معروف . إلاّ أن حرف الألف تغير في العصور التالية وخاصة في الأموي والعباسي ، فذنب الألف انتقلت إلى الجهة الأخرى . ولعل ذلك كان بتأثير خط الثلث وخط النسخ ، إلا أن الخط الكوفي بقي محافظاً على الشكل القديم ، أما الديواني الذي [على شكل لوزة] أو كما تكتب [اللام] فقد بالغ في ليونة وتقور ذنب الألف السفلي حتى أصبح شكله مقوراً ومقعرا وارتبط ذيله برأسه . أما في الخط الموحد للجامعة العربية لسنة ١٩٧٥ فقد اختير شكل العصا القائمة كما يستعمل بهذا الشكل أيضاً في الخطوط الحديثة المتنوعة والحرة والمتحررة من كل القواعد القديمة . وهكذا فالألف في العربية بقيت مرتبطة بالشكل ألأجاريتي الذي رسم على شكل سنبلة ، واعتبر حرفا مقدسا ، لأن اصله في الأرض ورأسه في السماء وهو رمز الحياة والنعمة الإلهية ، والسنابل التي لاتزال تجد احترامها لدى الشعوب العربية . أما الآلف الهيروغليفية والسينائية فترمز إلى الثور رمز القوة والفحولة وأخذ موقعه في أول الحروف لقدسية الثور في الثقافات القديمة كلها آو اغلبها . وترى الرمز السينائي وصل إلى اللاتينية كما هو فلو قلبنا حرف (A) اللاتيني لوجدناه يشبه رأس الثور بقرنيه .

٣-حرف الباء:

حرف الباء مستقى من كلمة بيت نرى في الهيروغليفية والسينائية رسم على شكل مخطط البيت . أما في الكنعانية فرسم على شكل بيت بقرميد (ولا ننسى أن الكنعانيين استعملوا القرميد كما تدل عليه آثارهم . ثم انقلب الحرف في المؤابية وفي الآرامية اصبح شكله مثل حرف (Y) (اللاتينية) . إلاّ أن الباء النبطية هي اقرب إلى الباء السينائية (انظر جدول حرف الباء) ، ولا عجب فإن السينائية والنبطية عاشتا في نفس المكان (منطقة العسير : وادي عربة بين البحر الميت والبحر الأحمر وما يحيط به) .

الحرف باء		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطيــة ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابيــة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م ـ ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ ـ ٩٠٠ ق م		السيريانية ٢٠٠م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م	B	العربية الحالية ٢٠٠م-	ب

bsla

تطور حرف الـ (الباء)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ب
السينائية		الثلث	ب
الاوغاريتية		الرقعة	ب
الكنعانية		النسخ	ب
المؤابية		الفارسي	ب
الآرامية		الديواني	ب
النبطية		الاندلسي	ب

شكل رقم (٣٠) التطور التاريخي لحرف البــاء

تبلور شكل الباء العربية في الكتابة النبطية حين استعمل منذ سنة ١ ق.م أما في سنة ١٦م فقد استطال ذيل الحرف وأصبحت صورته تشابه صورة الباء

العربية وتبتعد عن شكلها الشبيه بالآرامي القديم . أما في بداية الإسلام فكان ذنب الباء قصيراً حين استعمل في المسكوكات [يظهر أنه تم ذلك للاقتصاد في المساحات] وكان ذنبه طويلاً ومعقوفاً في البرديات في العصر الراشدي وفي الخط الكوفي استعمل بلا تعقيف في كوفي المصاحف ، أما في خط الثلث فقدأخذ شكل الصحن المفتوح وكذلك الفارسي ، إلا أن الأندلسي قد بالغ في تقوير بطن الباء ، أما الديواني وهو الخط الذي بالغ في التنميط والتدوير فقد كان شكل الباء فيه كذراعي فتاة ترقص على أنغام ناعمة . آلا أن الشكل الغالب هو الشكل المستعمل ، إما في النسخ أو الرقعة ، وكلاهما حافظ على حافتي حرف الباء) ، ولحرف الباء شركاء في الشكل هما حرفا التاء والثاء والاختلاف بينهم بالنقط ، فقد تميز الباء بالنقطة السفلى . آما في الشكل المتوسط للكلمة فقد شاركه أيضا حرفا النون والياء .

٤ - حرف التاء:

الحرف تـاء 23		الرمز	
الهيروغليفية(التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ق م		الارامية + ٩٠٠ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية(المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠م	
الكنعانية(بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ق م		النبطيـة ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابيـة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م - ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ - ٩٠٠ق م		السريانية ٢٠٠م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠م-	ت

تطور حرف الـ (التاء)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	تـ ة
السينائية		الثلث	ت ة
الاوغاريتية		الرقعة	ت ة
الكنعانية		النسخ	ت ة
المؤابية		الفارسي	ت ة
الأرامية		الديواني	ت ة
النبطية		الاندلسي	ت ة

شكل رقم (٣١) التطور التاريخي لحرف التــاء

حـــرف التاء كـما هو حـرف الثـاء كانا شـركـاء لحـرف الباء قبل التنقـيط والإعجام . فقـــد وضعت لحرف التاء نقطتان علويتان . إلا أن حرف التاء نفسه يأتي بصورة أخرى وهي صورة التاء المربوطة التـــي تلفـظ هاءً أحيانـــاً ، فقد أخذ صورة الهاء النهائية ، ولتمييزه عن الهاء فقد أضيفت أليه النقطتان أيضاً . ومن الأشكال الشبيهة له في اللغات الساميـة حرف التـاء في السريانيـة سنة ٢٠٠م ، فقد ورد على شكل يشبه حرف التاء العربية كثيراً .

والتـاء اصلها «تاو» أي مفتـاح الحيـاة عند المصـريين ، واستـعمل هذا الرمز للدلالة عليه (علما بأن الفـراعنة لـم تكن لهم حـروف أبجدية ، وإنما كـانت لديهم رموز مقطعية) ونلاحظ آن التاء المربوطة تشبه رأس مفتاح الحياة (القسم العلوي) .

٥ _ حرف الثاء :

الحرف ثاء 24			الرمز
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٢٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية واللصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطيـــة ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابيـــة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٠٠ الم- ؟	ث

تطور حرف الـ (الثاء)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ث
السينائية		الثلث	ث
الاوغاريتية		الرقعة	ث
الكنعانية		النسخ	ث
المؤابية		الفارسي	ث
الأرامية		الديواني	ث
النبطية		الاندلسي	ث

شكل رقم (٣٢) التطور التاريخي لحرف الثـــاء

حـرف الثـاء مـرتبط بالرقم ثلاثة كـمـا ورد في الأوجـاريتـيـة ، وكـذلـك في النقاط الثلاثة فوقه التي تميزه عن الحروف الشبيهة به . وتجدر الإشارة إلى أن حـرف الثـاء منفـصل في الكتـابة ورد فـقط في الأوجـاريتـيـة . و شكله في الأوجاريتية على شكل نجمة تشع منها ثلاثة إشعاعات .

٦- حرف الجيم:

الحرف جيم 4		الرمز جرة ، جمل	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٩٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	ج
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م - ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ - ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠م-	ج

Jemel ?

تطور حرف الـ (الجيم)			
الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ج
السينائية		الثلث	ج
الاوغاريتية		الرقعة	ج
الكنعانية		النسخ	ج
المؤابية		الفارسي	ج
الآرامية		الديواني	ج
النبطية		الاندلسي	ج

شكل رقم (٣٣) تطور حرف الجيم

وهو واحد من ثلاثة حروف هي الحاء والخاء والجيم . تشابهت في شكلها المرسوم واختلفت عنهما بوضع نقطة أسفله . وقد ورد هذا الحرف عربياً في الكتابة النبطية والنقوش العربية سنة ١٦م و٧٦م ، وسنة ١٥٠م . وهو نفس حرف الجيم في الكتابات العربية في صدر الإسلام . تم تطور في خط النسخ وبقية الخطوط العربية الإسلامية .

ومن المفارقات لحرف الجيم أنه ورد في الهيراطيقية على شكل خط متعرج مع نقطة وذلك سنة ٧٠٠ ق م . وفي المؤابية ورد على شكل جبل أو حرف ثمانية سنة ٩٠٠ ق م . واستمر كذلك في الآرامية حتى٢٧٢م . كما أتى في النبطية (٤٠٠ ق م – ١٠٠م) على شكل «لا» مقلوبة جانبيا .

٧- حرف الحاء:

الحرف هاء 6		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠ م-	ه

تطور حرف الـ (الحاء)			
الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ح
السينائية		الثلث	ح
الاوغاريتية		الرقعة	ح
الكنعانية		النسخ	ح
المؤابية		الفارسي	ح
الأرامية		الديواني	ح
النبطية		الاندلسي	ح

شكل رقم (٣٤) تطور حرف الحاء

يرتبط حرف الحاء بكلمة (حيط) بمعنى حائط ، وقد ورد شكله في الهيروغليفية والسينائي على شكل مقطع لجدار من طين وفي كتابات بيبلوس على شكل سلم قريب من حرف أتش(H) اللاتيني ، ولكن بقاطعين ، وكذلك في المؤابية ، أما الآرامية فكانت تشبه اللاتينية تماما . ويظهر أن الأنباط قلبوا الحرف بثلاثة أسنان (قواطع) . وهو شقيق لحرف الخاء في الحروف السامية الشمالية (العربية) .

٨- حرف الخاء:

الحرف خاء 25			الرمز
الهيروغليفية(التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ق م		الارامية + ٩٠٠ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	X
الاوغاريتية(المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية(بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطيـة ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابيـة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية العادية -٢٠٠م	خ

تطور حرف الـ (الخاء)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	خ
السينائية		الثلث	خ
الاوغاريتية		الرقعة	خ
الكنعانية		النسخ	خ
المؤابية		الفارسي	خ
الأرامية		الديواني	خ
النبطية		الاندلسي	خ

شكل رقم (٣٥) تطور حرف الخاء

تميز بالنقطة العليا عن حرفي الجيم والحاء . وهذا الحرف لا شبيه له في الكتابات السامية إلا في العربية الجنوبية والاجاريتية .

٩- حرف الدال:

الحرف 5 دال		الرمز يد - دالت (باب)	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م – ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠ م	د

تطور حرف الـ (الدال)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	
السيناوية		الثلث	
الاوغاريتية		الرقعة	
الكنعانية		النسخ	
المؤابية		الفارسي	
الأرامية		الديواني	
النبطية		الاندلسي	

شكل رقم(٣٦) تطور حرف الدال

لقد ورد هذا الحرف على شكل مثلث هكذا في أبجدية بيبلوس ، وفي المؤابية في العربية الجنوبية ، أما في الكتابة النبطية فشكله كان أشبه بحرف الراء متصلا أو مقلوبا) . لاحظ أن رسم اليد في الهيروغليفية وردت على شكلين ، مرة مفتوحة الأصابع ومرة مغلقة ، والصورة الثانية أقرب إلى حرف الدال العربية الحالية (انظر الجدول رقم ٣٣٦) .

١٠- حرف الذال

الحرف 26	ذال	الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيرطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطيـــة ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابيـــة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠م -	ذ

تطور حرف الـ (الذال)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ذ
السينائية		الثلث	ذ
الاوغاريتية		الرقعة	ذ
الكنعانية		النسخ	ذ
المؤابية		الفارسي	ذ
الأرامية		الديواني	ذ
النبطية		الاندلسي	ذ

شكل رقم (٣٧) تطور حرف الذال

تميز عن الدال بالنقطة ، ولم يستعمل هذا الحرف في الكتابات السامية إلاّ في الأجاريتية ، وأتى على شكل هلال ونجمة ، أي قريب من الصورة الحالية في العربية وخاصة الخط الديواني .

١١- حرف الراء:

الحرف 21	راء		الرمز
الهيروغليفية(التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ق مم		الارامية + ٩٠٠ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية(المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-١٠٠ م	
الكنعانية(بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠م-	ر

تطور حرف الـ (الراء)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ر
السينائية		الثلث	ر
الاوغاريتية		الرقعة	ر
الكنعانية		النسخ	ر
المؤابية		الفارسي	ر
الأرامية		الديواني	ر
النبطية		الاندلسي	ر

شكل رقم (٣٨) تطور حرف الراء

مستوحى من أسم وشكل الرأس فتطور وأصبح يشبه رقم ٩ في الكنعانية والمؤابية ، ثم تطور فأصبح كالكرسي المقلوب ، وكأن الكرسي المقلوب قد فقد إحدى رجليه (في الرسمة المسطحة) ثم استدار حتى وصلنا كما نعرفه .

ورد في الكتابات النبطية والنقوش القديمة شبيهاً لحرف الدال في العربية الجنوبية ٣٠٠ ق .م فكان شكله أقصر منه : ولكن الخط الديواني جعل لحرف الراء شكلاً جميلاً .

١٢- حرف الزاي:

الحرف 8 زين		الرمز	
الهيروغليفية(التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ق م		الارامية + ٩٠٠ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية(المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية(بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطيــة ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابيــة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م	Z	العربية الحالية ٢٠٠م-	ز

تطور حرف الـ (الزين)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ز
السينائية		الثلث	ز
الاوغاريتية		الرقعة	ز
الكنعانية		النسخ	ز
المؤابية		الفارسي	ز
الأرامية		الديواني	ز
النبطية		الاندلسي	ز

شكل رقم (٣٩) تطور حرف الزين(الزاي)

نفس حـرف الراء بزيادة النقطة على رأس الراء . ولكـن اصله(زلاقـة) في السينائية والمصرية القديمة ،وهو يشبه الفأس آو السلاح في العربية الجنوبية .ثم تحول إلى شكل عصا (في الآرامية)وبعد ذلك تقور مثل حرف الراء فتشابه ثم تميز بالنقطة فوقه .

١٣- حرف السين:

الحرف سين 16		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠م -	

تطور حرف الـ (السين)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	
السينائية		الثلث	
الاوغاريتية		الرقعة	
الكنعانية		النسخ	
المؤابية		الفارسي	
الآرامية		الديواني	
النبطية		الاندلسي	

شكل رقم (٤٠) تطور حرف السين

في الكتابات الآرامية رسم على شكل أسنان ، وفي الاجاريتية رسم على شكل مذراة واسم الحرف هو (سن) . وفي الكتابات المؤابية والنبطية رسم على شكل اقرب إلى المنجل منه إلى المذراة) ، واستمر استعمال هذا الشكل إلى سنة ١٩٠م إلا أن الخط العمودي أصبح أفقياً في الكتابات المتطورة والكتابات العربية في صدر الإسلام.

أخذ حرف السين في الكوفي المورق نمطاً جميلاً وجديداً فتحول في الثلث ثم النسخ إلى الشكل المعروف وفقدت السين أسنانها في خط الرقعة والفارسي .

١٤- حرف الشين:

الحرف شين 22		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠ م-	شـ

تطور حرف الـ (الشـين)			
الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ش
السينائية		الثلث	ش
الاوغاريتية		الرقعة	ش
الكنعانية		النسخ	ش
المؤابية		الفارسي	ش
الأرامية		الديواني	ش
النبطية		الاندلسي	ش

شكل رقم (٤١) تطور حرف الشين

تميز عن السين بثلاث نقاط حتى يسهل تمييزها عن أسنان ونقاط النون .
(ملاحظة : يظهر أنه هناك تبادل في اللغات القديمة بين حرفي السين والشين وكذلك السين والصاد) . ولذلك يوجد التباس في أشكال هذه الحروف وفي نطقها باختلاف اللغات . ولكنه في الهيروغليفية كان يرمز للشجر ويترجمه علماء السامية إلى بستان .

١٥ - حرف الصاد:

في الحروف القديمة كان هنالك تشابه بين حرفي الصاد والسين ، ولعل ذلك يعود إلى اختلاف في اللفظ بين اللغات واللهجات كما أسلفنا . في السينائية شكله كشكل الصّوص وفي الكنعانية كالصنّارة . وهكذا نرى أن صورة الصاد كانت شبيهة بالصاد الآرامية إلا أنها تطورت وابتعدت عنها لتقترب من الصاد العربية الكوفية

الحرف صاد 20		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م	ﺑ.ﻩ	الارامية + ٩٠٠ ق م - ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م - ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م - ١٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطيـــة ٤٠٠ ق م - ١٠٦ م	
المؤابيـــة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م - ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ - ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م	ﻧ۵	العربية الحالية -٢٠٠م	ص

تطور حرف الـ (الصاد)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ص
السينائية		الثلث	ص
الاوغاريتية		الرقعة	ص
الكنعانية		النسخ	ص
المؤابية		الفارسي	ص
الأرامية		الديواني	ص
النبطية		الاندلسي	ص

شكل رقم (٤٢) تطور حرف الصاد

١٦- حرف الضاد:

الحرف ضاد 27		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الآرامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيروغليفية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠م-	ض

تطور حرف الـ (الضاد)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ض
السينائية		الثلث	ض
الاوغاريتية		الرقعة	ض
الكنعانية		النسخ	ض
المؤابية		الفارسي	ض
الأرامية		الديواني	ض
النبطية		الاندلسي	ض

شكل رقم (٤٣) تطور حرف الضاد

اختلف عن الصاد بزيادة نقطة . هذا الحرف غير موجود في لغات أخرى ، ووجد في العربية الجنوبية على شكل شباك من مربعين بالشكل الطولي .

١٧- حرف الطاء:

الحرف طاء 10		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطيــــة ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابيــــة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠ م-	

تطور حرف الـ (الطاء)			
الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	
السينائية		الثلث	
الاوغاريتية		الرقعة	
الكنعانية		النسخ	
المؤابية		الفارسي	
الأرامية		الديواني	
النبطية		الاندلسي	

شكل رقم (٤٤) تطور حرف الطاء

في الكتابات القديمة تشابه حرف الطاء أحياناً مع حرف التاء ، والطاء كانت في الفينيقية (بيبلوس) والمؤابية على شكل صليب أو ترس مصلب آما الآرامية فاصبح مثل اللولب والنبطية كحرف الطاء العربية في العصر الإسلامي . أما في الهيراطيقية فكان على شكل طير أو بطة [انظر كذلك الكتابات السومرية القديمة في الملحق رقم (٧)]

وجاء في نقوش حران ٥٦٨م وفي العصر الراشدي والأموي استقامت عصاه وتشابه حرف الطاء في الخط الكوفي مع حرف الصاد ، إلا أن حرف الطاء تميز بطول عصاه نسبياً . أما في الأندلسي فإن عصا الطاء ابتعدت قليلاً عن قوسها وفي بقية الخطوط كالثلث والنسخ والديواني فقد حافظت الطاء على ليونتها .

١٨- حرف الظاء:

وهو حرف عربي أصيل ليس له مثيل في اللغات السامية ووجد في العربية الجنوبية وفي الأجاريتبة وفي العربية الحديثة فإنه أخذ شكل حرف الطاء بزيادة نقطة عليه عند الإعجام .

الحرف 28 ظاء		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الآرامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	١١٥
الأوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠م-	ظ

تطور حرف الـ (الظاء)			
الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ظ
السينائية		الثلث	ظ
الاوغاريتية		الرقعة	ظ
الكنعانية		النسخ	ظ
المؤابية		الفارسي	ظ
الآرامية		الديواني	ظ
النبطية		الاندلسي	ظ

شكل رقم (٤٥) تطور حرف الظاء

١٩- حرف العين:

الحرف	عاين 17	الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٣٥٠٠-٤٠٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م – ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م - ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطيـــة ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابيـــة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠م -	ع

تطور حرف الـ (العين)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ع
السينائية		الثلث	ع
الاوغاريتية		الرقعة	ع
الكنعانية		النسخ	ع
المؤابية		الفارسي	ع
الأرامية		الديواني	ع
النبطية		الاندلسي	ع

شكل رقم (٤٦) تطور حرف العين

أخــذ شكـل العين : عين الإنســان أو عين الماء أو قناة الماء .(الأعظمي ؛ ١٩٦٣ ، ١٧١) في المصرية القديمة فكان شكله (شكل عي أمامية) في السينائية ١٦٠٠ –١٥٠٠ ق .م أو شكل (عين جانبيـة) في كـتابات بيـبلوس على شكل عين جـانبيـة والمؤابيـة والعـربيـة الجنوبيـة . أو على شكـل (عين مسـتـديرة) في الآراميـة (عين دائرية لهـا فـتحـة إلى الأعلى) في النبطيـة و(مـثل حـرف العين الإسلامية العربية اقرب إلى الخط الفارسي) فحرف العين ومعه غين رسم في مـصاحف القـرن الـهـجري الأول والثـاني طويلاً) وكـان يرسم مـفـتوحـاً في وسط الكلمة كما جاء هكذا أيضاً في النقوش العربية في زبد وحران .

ورسمــت العين على شكل كأس على قطعة من النقود (الحسيني ؛ ١٩٦٩ ،

١٥-٣٤) و(الجبوري ؛ ١٩٧٧) وحرف العين يرسم في العربية على أشكال ثلاثة تمثل العين الأمامية مواجهة ومرة جانبية على شكل الخد ، كما ترسم جانبية مرة أخرى مستقله ، أما إذا كتبت في نهاية الكلمة فترسم مع خط الخد ، (شكل رقم ٢٦) .

٢٠- حرف الغين:

الحرف غين 29		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠ ق م		النبطيـــة ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابيـــة ١٠٠٠- ٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م - ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ - ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠م-	

تطور حرف الـ (الغين)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	
السينائية		الثلث	
الاوغاريتية		الرقعة	
الكنعانية		النسخ	
المؤابية		الفارسي	
الأرامية		الديواني	
النبطية		الاندلسي	

شكل رقم (٤٧) تطور حرف الغين

هو نفس حرف العين بزيادة نقطة فوقه ، ولا يوجد له مثيل في اللغات السامية ، إلا في العربية الجنوبية والاجاريتية ورسم في الاجاريتية على شكل عين إنسان جانبية كما تكتب في العربية الحالية .

٢١-حرف الفاء:

الحرف 18	فاء	الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠ ق م		النبطيـــة ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابيـــة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠م-	ف

تطور حرف الـ (الفاء)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ف
السينائية		الثلث	ف
الاوغاريتية		الرقعة	ف
الكنعانية		النسخ	ف
الموآبية		الفارسي	ف
الأرامية		الديواني	ف
النبطية		الاندلسي	ف

شكل رقم (٤٨) تطور حرف الفـاء

في الهيروغليفية كان يوحـــي شكله بشكل شفتي الفم أما السينائية فجاءت في على شكل فم يبتسم ابتسامة عريضة .

أما في النبطية فقد أخذ شكلاً اقرب إلى الشكل الحالي واقرب إلى حرف الواو ، وظلت ترسم في أول الكلمــة بهــذا الشكل إلى أوائل القـرن الثـالـث الهجري . ورسـمت في وسط الكلمة على شكل دائرة ينزل منها خط عـمودي وقد رسمت على شكل معين أيضاً في القرن الثاني للهجرة .

أما حرف الفاء مستقلاً فقد رسم مستوحى من شكل حرفي الفاء والباء . ثم تميز بنقطة فوقه في الكتـابات العربيـة الشـرقـية وبنقطة تحتـه في المغـاربي والأندلسي . وأخذ الأشكال القاسية واللينة حسب نوع الخطً كالكوفي والنسخ أما في الخط الديواني فقد زاد تقويراً واضيفت النقطة إلى قوسه في الذنب .

٢٢- حرف القاف:

الحرف ١٩ قاف		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م - ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م - ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م - ٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م - ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م - ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ - ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠م -	ق

تطور حرف الـ (القاف)			
الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ق
السينائية		الثلث	ق
الاوغاريتية		الرقعة	ق
الكنعانية		النسخ	ق
المؤابية		الفارسي	ق
الآرامية		الديواني	ق
النبطية		الاندلسي	ق

شكل رقم (٤٩) تطور حرف القاف

أتى في الهيروغليفية على شكل زعنفة سمك القرش وكذلك السينائية ولكن أحيانا أتت على شكل قرد والاجاريتية على شكل قوس وسهم والمؤابية شكل قرنفل والعربية الجنوبية واليونانية شكل قطبة .في النبطية على شكل قرنفل بصورة مجردة أكثر فاقتربت من شكلها الحالي .

إلا أن حرف القاف أضيف أليه نقطتان فوقه في الكتابات الشرقية ونقطة واحدة في الكتابات المغاربية والخط الأندلسي فوقه كذلك . وكحرف مستقل شابه حرف الفاء إلا أنه زاد تقويراً ، أما في خطوط الثلث والنسخ والرقعة فقد شابه حرف الفاء إلا أنه زاد عنــــه تقويراً وليونــــة في الفارسي والديواني وقد التصقت النقطتان بذيله .

٢٣-حرف الكاف:

اشـتق هذا الحـرف قـديماً من شكل الكف واسـمـهـا . وكـان شكله في الكتابات الأولى مثل حرف (k) ويظهر أن الأنباط تأثروا بشكل هذا الحرف إلا أنهم لم ينقلوه كـمـا هو في أول الأمـر ، ثم تركـوا الشكل الأول وكـتـبوا الكاف الخاص بهم فتطور اقرب إلى الكتابة العربية الجنوبية وأصبح شكله كالكرسي . وهكذا نجد أن شكل الكاف يقـترب من الكاف التي اسـتـعملت في النقـوش النبطية والكتابات العربية في صدر الإسلام .

الحرف 12	كاف	الرمز كف ، كرسي	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطيـــة ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابيـــة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م	K	العربية الحالية ٢٠٠ م	

تطور حرف الـ (الكاف)			
الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ك
السينائية		الثلث	ك
الاوغاريتية		الرقعة	ك
الكنعانية		النسخ	ك
المؤابية		الفارسي	ك
الآرامية		الديواني	ك
النبطية		الاندلسي	ك

شكل رقم (٥٠) تطور حرف الكاف

٢٤- حرف اللام:

الحرف لام 13		الرمز Leo , Lamid,Lamda	
الهيروغليفية(التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ق م		الارامية + ٩٠٠ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٩٠٠-١٥٠٠ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية(المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية(بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ق م		النبطية ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م - ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ق م		العربية العتيقة ٢٠٠م	

تطور حرف الـ (اللام)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	
السينائية		الثلث	
الاوغاريتية		الرقعة	
الكنعانية		النسخ	
المؤابية		الفارسي	
الأرامية		الديواني	
النبطية		الاندلسي	

شكل رقم (٥١) تطور حرف اللام

هذا الحرف يرسم كما ترسم ثمرة اللوز

وفي الهيروغليفية هو أسد .

واسمه السامي «لاميد» وورد على شكل عصا معقوفة في السينائية الأولى وفي بيبلوس والهيراطيقية والمؤابية والآرامية والعربية الجنوبية والتدمري أخذت الشكل المقلوب وكذلك في النبطي أخذت هذا الشكل وفي العربية أخذت الاتجاه المعاكس .

٢٥- حرف الميم:

الحرف ميم	الرمز		الرمز
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الآرامية + ٩٠٠ ق م - ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م - ٤٠٠ م	
الأوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م - ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م - ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠ م-	

تطور حرف الـ (الميم)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	
السينائية		الثلث	
الاوغاريتية		الرقعة	
الكنعانية		النسخ	
المؤابية		الفارسي	
الأرامية		الديواني	
النبطية		الاندلسي	

شكل رقم (٥٢) تطور حرف الميم

الميم رسمت في الكتابات المصرية على شكل أمواج الماء وتطورت فيما بعد حين أضيف إليه ذيل الموجتين اللتين تمثلان الماء (يظهر أنها حدثت من سرعة الكتابة) .

وفي الآرامية تحولت الاستدارات إلى خطوط متعامدة . أما النبطية فهي اقرب إلى حرف الياء الإسلامية ، ولكن يقف على ذيله . وفي العربية اكتملت الاستدارة واصبح الميم كالمفتاح وهو اقرب شكلا إلى الأُجاريتية .

٢٦- حرف النون:

الحرف نون 15	الرمز		
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الارامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطيــة ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابيــة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م	N	العربية الحالية ٢٠٠م-	ن

تطور حرف الـ (النون)			
الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	ن
السينائية		الثلث	ن
الاوغاريتية		الرقعة	ن
الكنعانية		النسخ	ن
المؤابية		الفارسي	ن
الأرامية		الديواني	ن
النبطية		الاندلسي	ن

شكل رقم (٥٣) تطور حرف النون

وهو مشتق من الأفعى ، وكلمة نون تعني الأفعى في اللغات السامية ، ومنها الحبشية ، واختلف شكل هذا الحرف باختلاف أنواع الأفاعي التي تقف على ذيلها في المناطق الحارة . فقد رسم في السينائية على شكل حبل متموج والثمودية على شكل عصا عمودية ، لأن الأفعى في الصحراء تقف على ذنبها . أما في الكتابات المصرية فكانت على شكل أفعى الماء . أما النبطية فأخذ شكل اللام العربية الملتصقة ، أما في النقوش العربية وكتابات فجر الإسلام نجدها تكتب في نهاية الكلمة على شكل سنّة مائلة إلى اليسار فوق خط القاعدة حتى منتصف القرن الثاني الهجري ، ثم ظهرت النون المقوسة بعد ذلك وقد وردت وتطورت أشكاله مثل حروف الباء والتاء والثاء والياء في وسط الكلمة .

٢٧- حرف الهاء

في السينائية حرف الهاء هو على شكل فتاة (هي) . أمّا في اللغات الأخرى فشكله يراوح بين شكل الحاء وشكل المشط . وهو مستوحى من شكل الإنسان أو الأنسانة (المرأة) وينتهي به الأمر أن يصبح كالحبل الملتف .

الحرف هاء		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الآرامية + ٩٠٠ ق م- ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م- ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م-٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م- ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م – ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ – ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م	H	العربية الحالية ٢٠٠م-	هـ

تطور حرف الـ (الهاء)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	هـ ه
السينائية		الثلث	هـ ه
الاوغاريتية		الرقعة	هـ ه
الكنعانية		النسخ	هـ ه
المؤابية		الفارسي	هـ ه
الآرامية		الديواني	هـ ه
النبطية		الاندلسي	هـ ه

شكل رقم (٥٤) تطور حرف الهاء

٢٨- حرف الواو

الحرف واو		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٢٠٠٠ ق م		الآرامية + ٩٠٠ ق م - ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م - ٤٠٠ م	
الاوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م - ٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠ ق م		النبطية ٤٠٠ ق م - ١٠٦ م	
المؤابية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م - ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠ - ٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية -٢٠٠ م	و

Omega

تطور حرف الـ (الواو)			
الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	و
السينائية		الثلث	و
الاوغاريتية		الرقعة	و
الكنعانية		النسخ	و
المؤابية		الفارسي	و
الأرامية		الديواني	و
النبطية		الاندلسي	و

شكل رقم (٥٥) تطور حرف الـواو

أقدم صورة للواو المفردة ظهرت في نقش زبد على شكل دائرة متصلة بخط صغير رأسي ، ثم على شكل مثلث ، واستمر هذا الشكل إلى أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري .

وتجدر الإشارة إلى أن حرف الواو يرمز في أصله إلى مسمار أو وتد من معدن (الحديد أو النحاس مثلا) وقد التوى من كثرة الضرب عليه .

٢٩- حرف اليـاء:

الحرف ياء		الرمز	
الهيروغليفية (التصويرية) ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق م		الآرامية + ٩٠٠ ق م - ٢٧٢ م	
السينائية ١٦٠٠-١٥٠٠ ق م		الثمودية والصفوية ٥٠٠ ق م - ٤٠٠ م	
الأوغاريتية (المسمارية) ١٤٠٠-١٣٠٠ ق م		الهيراطيقية ٧٠٠ ق م - ٤٠٠ م	
الكنعانية (بيبلوس) ١٣٠٠-١٠٠٠ ق م		النبطيـــة ٤٠٠ ق م - ١٠٦ م	
المؤابيـــة ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		التدمرية ٤٤ ق م - ٢٧٢ م	
العربية الجنوبية ١٠٠٠-٩٠٠ ق م		السريانية ٢٠٠ م	
اليونانية القديمة ٨٠٠-٤٠٠ ق م		العربية الحالية ٢٠٠ م -	ي

تطور حرف الـ (الياء)			
الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	يي
السينائية		الثلث	ي
الاوغاريتية		الرقعة	ي
الكنعانية		النسخ	ي
المؤابية		الفارسي	ي
الآرامية		الديواني	ي
النبطية		الاندلسي	يي

شكل رقم (٥٦) تطور حرف الياء

وهو مستوحى من الذراع واليد معا ، والياء من يد أو يدين معا فهي تمثل حركة الذراع مع اليد والأصابع ، وفي سنة ١٤٨م أصبحت تشبه الباء والنون والياء الأخيرة ، وهذه الأشكال من الياء سواء كانت في أول الكلمة أو وسطية أو متأخرة بعيدة عن أشكال الياء في الكتابات الآرامية أو السطر نجيلية ، وهي شبيهة بالياء العربية التي عرفت في صدر الإسلام ، ومطابقة لها في بعض الأحيان ، حيث كانت الياء النهائية راجعة ، أي أن اتجاهها معكوس من اليسار إلى اليمين ، ونجد خطها الأفقي في المصاحف يصل إلى أول السطر في كثير من الأحيان أما الصورة العادية من الياء فقد وصلت مـــن نقش جبل أسيس حيث رسمـــت وتطورت إلى الكوفي ، إلى أن تبلورت نهائياً في خط الثلث

والنسخي على هذا الشكل المألوف ، وانتقلت هكذا إلى جميع الخطوط حتى الآن . ولللياء نقطتان تحتها . ويجب ذكر أن هذا الشكل بدون نقط يرمز كذلك إلى حرف الألف المقصورة . كما في «سلمى» .

٣٠- صورة اللام ألف:

لم يستعمل في الكتابات الآرامية أو السطرنجيلية وغيرها من الكتابات القديمة هذا الشكل الممزوج من حرفي اللام والألف ، إلا أنه ظهر في الكتابات النبطية القديمة والمتطورة خصوصاً في نقش زبد المؤرخ ٥١٢م ، حيث رسم هكذا ، واستمر استعماله في النقوش النبطية المتطورة التي تلت هذا النقش .

تجدر الإشارة أيضا إلى أن صورة حرف اللام ألف تشبه صورة الألف في الحروف القديمة ، حيث كان هذا الحرف فيها يشبه رأس الثور .

ثم تطور إلى هذا الشكل في اللاتينية كحرف كبير آو على هذا الشكل في الحروف الصغيرة . ومن الواضح انه يوجد لبس بين الآلف والهمزة حتى اليوم بين غالبية الناس .

تطور حرف الـ (لا)

الكتابات السامية قبل الاسلام		الخطوط العربية بعد الاسلام	
الهيروغليفية		الكوفي	لا
السينائية		الثلث	لا
الاوغاريتية		الرقعة	لا
الكنعانية		النسخ	لا
المؤابية		الفارسي	لا
الآرامية		الديواني	لا
النبطية		الاندلسي	لا

شكل رقم (٥٧) تطور حرف اللام ألف

٩-١- نتيجة تحليل أشكال الحروف العربية :

١- أن حرف الهمزة لم يرد إلا في الكتابة الأجاريتية المسمارية وشكله يمكن أن يقارب شكل الهمزة المستعملة حاليا (أي مثل حرف العين الصغيرة) .

٢- الألف قريبة في شكلها من الأوجاريتية ولكنها مماثلة (وقد وجدنا أن الحروف تغير اتجاهاتها في تطور الكتابات . ولكن حرف الألف الحالي هو أقرب إلى الكتابة الثمودية والصفوية (المسند) أو (الجزم) .

٣- حرف الباء يشابه الأُجاريتية والثمودية والصفوية .

٤- حرف الجيم نبطي وله تداعيات هيراطيقية ، إذ رسم مثل الجيم الكبيرة مع نقطة داخل القوس .

٥- حرف الدال نبطي وكذلك ثمودي وصفوي .

٦- حرف الهاء لا يوجد له شبيه كما هو الآن إلاّ في السريانية . أما تداعيات هذا الحرف فقد توجد في حرف الحاء في اللغات الأخرى (في رمز حيط)!

٧- حرف الواو هو نبطي وقريب أيضا من الواو السيريانية .

٨- حرف الزاي هو ثمودي وصفوي .

٩ - حرف الطاء هو مصري (شكل الطير) ووجدت هذه الصورة في الكتابات السومرية كذلك . وله تداعيات نبطية وسريانية ويحتمل انه قريب من المسند بتصرف .

١٠- الياء هي ياء نبطية .

١١- الكاف عربية جنوبية وثمودية وصفوية (عائلة خط الجزم) وقريبة من النبطية .

١٢- حرف اللام غير محدّدة الهوية ، فيها تشابه مع الجميع ولا يوجد فيها تطابق كامل وتبقى النبطية لها نصيب في هذا التشابه بتصرف .

١٣- الميم والنون نبطيتان .

١٤ - السين آرامية

١٥- والعين نبطية وكذلك حرفي الفاء والقاف .

١٦- الراء والشين ثموديتان وصفويتان .

١٠ - خلاصة الدراسة

١٠ - ١ - العلاقة بين الكتابتين العربية الشمالية والعربية الجنوبية

«إن الخطوة الأولى في دراسة الكتابتين العربية الشمالية والعربية الجنوبية يجب أن تقوم على مقارنة الخطوط الثمودية والصفوية واللحيانية بالخطوط العربية الجنوبية .»

«أما الكتابة العربية الشمالية التي ما تزال مستعملة اليوم فمأخوذة من النبطية (وهذه كتابة سامية شمالية) ولذلك ينبغي أن تأتي دراستها بعد الخطوة الأولى تلك ، فيمكن عندئذ تحديد موضع كل من هذه الخطوط بالنسبة إلى الكتابة السامية الشمالية عامة» . (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ١٠٦) .

كامل البابا يطرح رأيا مأخوذا من العدد الخاص الذي أصدرته مجلة (Lapevue de Liban) عن الخط العربي :

«فقد ذهب المستشرق الهولندي (فان دن براندن) إلى أن الكتابة العربية والكتابة الكنعانية كانت نشأتهما في شبه جزيرة سيناء . ففي سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥ اكتشفت في سيناء نقوش بخط يقرب من الخط المصري الهيروغليفي . وقد ظلت هذه النقوش غير مقروءة حتى تمكن من حل رموز بعضها المستشرق (ألبرايت) سنة ١٩٤٨ . وكان أهم ما خرج به من هذه النقوش اكتشافه أمرا هاما هو أن الألفباء السينائية تحوي في الواقع على الثمانية والعشرين حرفا التي تتألف منها الألفباء العربية . وقد لاحظ (فان دن براندن) أن منطقة سيناء التي عثر فيها على هذه النصوص كانت تابعة للعالم تحت حكم المصريين ، وأن سكان هذه المنطقة الذين كانوا يعملون في مناجم النحاس والفيروز هم الذين اخترعوا على الأرجح هذه الألفباء ليكتبوا بها لغتهم التي كانت تحوي ثمانية وعشرين صوتا ، والتي يرجح أنها عربية . أما النقوش التي تركوها فيعود تاريخها إلى زمن يتراوح بين ١٨٠٠ - ١٥٠٠ ق . م . انتشرت هذه الألفباء في الشمال حيث اعتمدها وطوعها الكنعانيون للغتهم التي لم تكن تحوي على أكثر من ٢٢

صوتا ، وكان ذلك في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ق . م . وكان الانتشار في الشرق على يد أهالي مَدْيَن ، وهم الذين أشاعوها في الغالب بين سكان بادية الشام الذين كانوا يتوافدون للقيام بمناسكهم في (دير الله)» . (كامل البابا ص ٢٠) . «آن ألفباء (دير الله) تحتوي على ٢٨ صوتا ، وإن آثاره الخطية تنطق بلغة عربية» (البابا :١٩٨٣ ؛ ٢١) .

يقول رمزي بعلبكي : « . . . فإن الشبه الذي بين بعض الأشكال السامية الجنوبية وبعض الأشكال السينائية لا يمكن رده إلى التوارد والمصادفة ، بل إنه شبه جوهري يشير إلى وحدة الأصل أو إلى اشتقاق المسند من الخط السينائي .» (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ١١٩) .

ويكمل «ونلاحظ أيضا أن الطبيعة الألفبائية لكلا الكتابتين تدعم ما نذهب إليه ، وذلك على عكس ما رأينا في محاولة بعضهم اشتقاق الألفباء السامية الشمالية من الآكدية المقطعية المسمارية ، أو اشتقاق الألفباء الأجاريتية المسمارية من الألفباء السينائية التصويرية مثلا» .

«وعند البحث عن الأصل المشترك الذي اخذ عنه الفراعنة لا بد من أن نلحظ النقوش السينائية التي قد تكون هي نفسها الأصل المشترك المباشر لكلا النوعين ، أو أنها قريبة من هذا الأصل أو متفرعة عنه بطريقة ما» .

« . . . و سبق أن أشرنا إلى قول Gardiner انه إن لم يكن الخط السينائي هو النموذج المباشر الذي اشتقت منه الكتابة الفينيقية ، فإن النموذج المباشر هذا يقع حتما في الاتجاه نفسه الذي يشير إليه الخط السينائي . ولعل الشيء نفسه يصح في الخط السامي الجنوبي ، وقد تنبه كثير من العلماء إلى العلاقة التي تربط الأشكال السامية الجنوبية بالأشكال السينائية ، ولاحظوا أن عددا من الأشكال الجنوبية يبدو أقرب إلى نظيره السينائي منه إلى نظيره السامي الشمالي» . (بعلبكي : ١٩٨١ ؛ ١١٩)

إن الحيرة التي وقع فيها علماء اللغات السامية (العربية) طيلة القرن العشرين كانت في عدم توفر المعلومات الكافية لفك أسرار الكتابة السامية

(العربية) وتوالدها عبر العصور . وكانت السلسلة التي بين أيديهم ينقصها عنصر مهم وهو الاكتشاف العظيم الذي تم اكتشافه بقوة ملاحظة حفنة من العلماء والباحثين القادمين من إيطاليا يدرسون وينقبون في وادي رم .

لقد اكتشف هؤلاء مجموعات من الرسوم والنقوش التي تتكرر في أماكن مختلفة ولا تشكل عنصرا زخرفيا . فاعتقدوا أنها تشكل رموزا لها معان معينة لدى السكان أو المسافرين القدامى .

إن بعض هذه النقوش قد مضى عليه ستة آلاف سنة ، وبعضها أقل من ذلك ، ولكن يربط بينها جميعا تسلسل واحد مما يثبت أنها نفس الرموز ، وقد تم اختزالها وتصفيتها مع الزمن . وفي نهاية المطاف تبين انه يوجد تطابق بين الرموز القديمة لوادي رم وبين الرموز القديمة في الحضارات السابقة كالحضارة السومرية والحضارة الفرعونية والحضارة الصينية . وأما وبالنسبة إلى النقوش المختزلة فقد وجد تطابق كامل بينها وبين الخط المسند الثمودي .

ولما كانت هذه المنطقة هي منطقة تطور للإنسان الحجري ثم أصبحت منطقة رعي ومحطة قوافل ثم منطقة مناجم وتقع في مفترق الطرق البرية والبحرية وفي ملتقى الحضارات العربية والعالمية وتربط الشمال مع الجنوب والشرق مع الغرب : فإن هذا الاكتشاف يحل اللغز الذي لم يستطع أن يفسر تقارب الكتابتين العربيتين الشمالية والجنوبية وتقارب هاتين الكتابتين بالكتابة المصرية المتأخرة .

إن التفسير الوحيد لدينا الآن هو أن العرب الرحل وأصحاب القوافل كانت لديهم الحاجة للكتابة وقد اخذوا ثقافتهم من الحضارات المحيطة بهم ، ولكونهم لايملكون ثقلا حضاريا كان باستطاعتهم تطوير وتحديث كتاباتهم باستمرار بل وبإملاء خصوصيتهم أحيانا عليها ولكون المناجم هي التي أحدثت الثورة الصناعية في التاريخ ، فقد ساهم هؤلاء القوم بالتطوير الحضاري والثقافي دون ضجة . من الجدول (رقم ٥٨) نرى هذا التسلسل المنطقي في تطور الكتابة العربية مكانا وزمانا .

فالكتابة التصويرية حدثت في جميع المناطق تقريبا لأن الرسم والتعبير هو

عمل غريزي لدى الإنسان . لكننا نلاحظ آن الكتابة أخذت تنحو سبلا مختلفة لدى الأمم والحضارات ، كالمسمارية والهيروغليفية التي تكونت منها كتب ومخطوطات وسجلات ونقوش ومكتبات ، مما أدى إلى توقف تطورها نظرا للثقل الحضاري الذي تحمله كل أمة . مما جعل الكتابة أمرا صعبا ولم يكن في متناول الجميع وكذلك تطور هذه الكتابة .

إلا أن الناس البسطاء كعمال المناجم وعمال القوافل مارسوا الكتابة التي تروق لهم وتحل مشاكلهم على بساطتها وبساطتهم . إن هذه الكتابة التي يمكن آن نطلق عليها كتابة «وادي رم» اصطلاحا هي التي منها تطور الخط المسند وانتشر إلى الحجاز واليمن بين القوافل ، ثم انتقل إلى سيناء بين عمال المناجم ، وقد رفض في مصر وفي بلاد الرافدين نظرا لتوفر مخزون كتابي وثقافي عظيم لديهم كما ذكر آنفا .

إلا أن الفينيقين (التجار والبحارة) وجدوا في هذا الخط سهولة وليونة لهم فاتخذوه ونشروه في البحر الأبيض المتوسط . لذلك فنرى التشابه بين الكتابات الشمالية والجنوبية تشابها تطابقيا في أغلب الأحيان ، وان اختلفت بعض الحروف ، لكون الرموز المتوفرة والزائدة كانت عديدة (انظر شكل رقم ١٣) وكذلك اختلاف اللهجات ساعد في تحقيق ذلك .

		العراق	سورية	لبنان	فلسطين	سيناء	الأردن	الحجاز	اليمن	مصر
٨٠٠٠ ق.م.-٤٠٠٠ ق.م.	التصويرية	*					*			*
٤٠٠٠ ق.م.-٣٥٠٠ ق.م.	المسمارية	*	*							
	الهيروغليفية									*
	كتابات وادي رم الأولى						*			
٢٠٠٠ ق.م.- ٤٠٠ ق.م.	منطقة ثمود وعاد(المسند والصفوي)						*	*	*	
١٦٠٠ ق.م.-١٥٠٠ ق.م.	السينائية الأولى					*				
١٤٠٠ ق.م - ١٣٠٠ ق م.	الأبجدية المسمارية" (أجاريت)		*							
١٣٠٠ ق.م.-١٠٠٠ ق.م.	أبجدية ببيلوس (جبيل)			*						
١٠٠٠ ق.م ٩٠٠ ق.م.	المؤابية						*			
	المعينية								*	
٩٠٠ ق.م. _٢٧٢ م.	الأرامية	*	*	*	*	*	*	*		*
٧٠٠ ق.م.- ٤٠٠ ق . م.	الهيراطيقية									*
	اللحيانية						*	*		
٤٠٠ ق . م.	النبطية		*			*	*	*		
٢٠٠ م- ٥٠٠م	النبطي المتصل بدايات العربية		*			*	*			
	السطرنجيلية والمندائية	*								
٥٠٠م-٦٠٠م	العربية الجاهلية	*						*		

شكل رقم (٥٨) :جدول يمثل تطور الكتابة العربية حسب مواقعها الجغرافية السياسية المعاصرة والتاريخية القديمة

(المصدر : الباحث)

١٠-١- النتائج النهائية

يمكن تلخيص النتائج العامة للبحث بالنقاط التالية :

١- الخطوط السامية هي خطوط عربية ومنتمية جغرافيا إلى شبه الجزيرة العربية بحدودها من النيل غربا إلى دجلة والخليج العربي شرقا ، ومن البحر العربي وبلاد اليمن السعيد جنوبا إلى بلاد الشام وديار بكر شمالا .

٢- وتمتد اللغة السامية (أي العربية القديمة) لتشمل جميع اللهجات العربية القديمة ، بما فيها الآشورية والبابلية والمصرية القديمة والعبرية والحبشية .

٣- استعملت هذه اللهجات العربية (اللغات السامية) كتابة أبجدية لها أصل واحد .

٤- أولى الكتابات بدأت لدى الدول العربية القديمة (العرب العاربة) وتبلورت في محيط دولهم وانتهت بانتهاء هذه الدول ، نظراً لخضوع تلك الكتابات لإطر حضارية صارمة ومقيدة بتراث حضاري تليد منعها من التطور السريع .

٥- أن أقدم النقوش الرمزية التي تحولت إلى حروف هجائية نشأت وانطلقت من منطقة وادي رم ووادي عربة ، متجهة جنوبا إلى الحجاز واليمن ، ثم غربا إلى النقب وسيناء إلى فينيقيا ، ثم اتجهت بحرا إلى جزر اليونان وإيطاليا (الإتروسكيون ثم الرومان) .

٦- كان للقوافل العربية الفضل في تطوير وحفظ ونشر هذه الكتابة إلى جميع اتجاهات العالم القديم ، حيث كانت هذه القوافل حلقة الاتصال بين دول وشعوب المنطقة ، عملية تبادل التجارة بطبيعتها تحتاج إلى وسيلة توثيق وتسجيل .

٧- منطقة جنوب الأردن عموما ومنطقة وادي رم خاصة كانت تشكل «السرة الثقافية» للعالم في ذلك الحين ، بحكم موقعها على تقاطع الطرق البرية والبحرية ، كما أنها تتمتع بوفرة الماء والكلأ . وأن منطقة جنوب الأردن هي وحدة جغرافية واحدة تدعى «عسير» تمتد من البحر الميت إلى مدينة آيلة (العقبة) على البحر الأحمر طولا ومن وادي رم مرورا بمدينة

البترا ثم صحراء النقب فسيناء عرضا . ولها أهمية خاصة :

أ) منطقـة مناجم النحـاس (وبذلك ترتبط بالعـصـر الحـجـري النحـاسي ٥٠٠٠-٤٥٠٠ ق . م .) .

ب) لم تكن قد تصحرت بعد ، مع العلم أنها لا تزال غنية بالآبار والواحات والكلأ ليومنا هذا .

٨- الاكتشافات الحديثة للنقوش المتوفرة في وادي رم ، والتي تعود أحياناً للألف الرابعة أو الخامسة قبل الميلاد قد تؤكد على أنها :

أ) تشكل جزءا من اصل الحروف الهجائية العربية وهي أقدم من النقوش السينائية .

ب) كـتـابة وادي رم ، هي أصل الخط المسند ، وتطور هذا الحـرف إلى أن وصل إلى قوم عاد وثمود وأطلق عليه الخط الثمودي ، وهذه نقطة يجب ملاحظتـها كي لا تقود إلى سوء فـهم لتاريخ الحرف العـربي . ويظهر ذلك جلياً في النقوش المربعة (التي يصفها بورزاتي بكتابات أصحاب القوافل الراحل أو التجار أي القبائل الغير مستقرة)

ج) ويقول بورزاتي ان النقوش الدائرية كانت للأقوام المستقرة (الزراعيـة) . وهنا يطرح السؤال نفسه : هل هاجر هؤلاء القوم إلى مناطق أكثر خصباً كبلاد كنعان وأخذوا معهم الأشكال الدائرية (اللينة) وبتفاعل الأقوام انتشرت الكتابة الكنعانيـة اللينة (الكتابة العربية الشـمالية) ، والتي ترتبط بالكتابة العـربية الجنوبية ارتبـاطاً كبيـراً شـهد له جميع علماء اللغات القديمة!

د) وبذلك تكون نقوش وادي رم هي الحلقة المفـقـودة بين الكـتـابة العـربيـة الجنوبيـة والكـتـابة العـربيـة الشـمـاليـة ، تلك الحلقـة التي حـاول جمـيـع العلماء في القرن الماضي البحث عنها!

٩- شهدت هذه المنطقة ولادة أربع كتابات مهمة وهي :

أ) الكتابة الرمزية التجريدية .

ب) تحول هذه الكتابة الرمزية إلى حروف هجائية دعيت بالخط المسند ولعلها هي لكتابة التي ذكرها المؤرخون العرب عند ذكرهم لأصل الخط العربي .

ج) ثمة بأن الكتابة السينمائية هي الأصل ، ويدعم هذه النتيجة كون مناجم النحاس اقدم وأهم من مناجم الفيروز التي وجدت بقربها الكتابة السامية التي تعود لتأريخ متأخر بالنسبة للخط المسند الذي اكتشف في وادي رم . وتفسير ذلك أن عمال مناجم الفيروز أخذوا هذه الحروف من عمال مناجم النحاس . والعلاقة المباشرة بين فلسطين ومصر القديمة وبين مصر وبلاد الرافدين كانت على اتصال دائم وان جميع هؤلاء السكان هم عرب وان كانوا يتكلمون لهجات مختلفة .

د) كما شهدت هذه المنطقة تطور الكتابات العربية المعاصرة (العربية الإسلامية) .

١٠- بعض الاختلافات في ألفاظ الحروف باختلاف اللهجات مثل :

ذ= ز ؛ ث = س ؛ ج = غ ؛ ظ = ز ؛ ص = س ؛ ج= ي ؛ ض = ظ

وهذا يحدث في اللغة العربية وحدها حسب اختلاف المناطق الجغرافية والبيئية .

في نهاية المطاف فالقرار النهائي هو بيد اللغويين وعلماء الآثار ، ذلك لأن هذه اللغات والكتابات التي مرت على تاريخ وجغرافية بلاد العرب يوجد بينها تقارب كما يوجد بينها اختلاف :

(١) إن حرف الهمزة مشترك فقط بين العربية الحالية وأبجدية أوجاريت بوضوح تام .

(٢) إن العربية والأجاريتية والعربية الجنوبية (المعينية والسبأية) والكتابات الصفوية تشترك في جميع الحروف العربية الـ٢٨ .

(٣) إن الثمودية واللحيانية ينقصهما حرف الظاء .

(٤) إن الهيروغليفية ينقصها حروف الضاد والظاء وحرف الغين .

(٥) بقيـة الكتـابات تشـتـرك في حـروف (أبجـد هوز حطي كلمن سـعـفص قرشت) فقط . . أما العربية والأجارتية والعربية الجنوبيـة والصفوية فتشترك كذلك في الأحرف الزائدة : (ث - خ - ذ - ض - ظ - غ) .

وهذا يجعل الكتابة الصفوية العامل المشترك بين العربية الشمالية قديمها وحديثها ، وبين العربية الجنوبية قديمها وحديثها .

ولما كـانت الصـفوية هي كتابة مكان وليست كتابة زمان بعينه فيمكن أن نصل إلى النتيجة التالية :

من المحـتـمـل أن الكتـابة المكتـشـفـة في وادي رم هي حلقـة الوصل بين الكتابتين الشمالية والجنوبية العربية .

المراجع

أ-المراجــع العربيــة

أحمد ، محمود عبد الحميد ؛ ١٩٨٨ : **الهجرات العربية القديمة : من شبه الجزيرة العربية** . (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق) .

أكاديمية المملكة المغربية ؛ ١٩٨٨ : **الحرف العربي والتكنولوجيا** (الرباط) .

الأسد ، ناصر الدين ؛ ١٩٨٨ : **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية** «رسالة دكتوراه ١٩٥٥ - منشورات دار الجليل الطبعة السابعة» الطبعة الأولى سنة ١٩٥٦- بيروت .

الأعظمي ، خالد : ١٩٦٣ : «صوت العين وكتابتها في اللغة البابلية» ، **مجلة سومر** (مديرية الآثار العامة - الجمهورية العراقية - بغداد) (الجزء الاول والثاني - المجلد التاسع عشر) ص ص ١٧١-١٩٢ .

البابا ، كامل ؛ ١٩٨٣ : **روح الخط العربي** (دار العلم للملايين ، دار لبنان ؛ ط ١ ، كانون ثاني) .

الحسيني ، محمد باقر ؛ ١٩٦٩ : «دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية على النقود السلجوقية» **مجلة سومر** (المجلد ٢٥ جزء ١+٢ صفحات ١٥-٣٤ ، وزارة الإعلام - مديرية الآثار العامة - بغداد) .

البدر ، سليمان سعدون وغربية ، عز الدين إسماعيل ؛ ١٩٨٣ : **العلاقات الحضارية في الوطن العربي خلال الألف الثاني قبل الميلاد** (مطبعة حكومة الكويت - الكويت) .

الجبوري ، تركي عطية ؛ ١٩٨٤ : **الكتابات والخطوط القديمة** ، (الناشر : المؤلف - بغداد) .

الجبوري ، سهيلة ياسين ؛ ١٩٧٧ : **أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي** ، (جامعة بغداد - بغداد) .

السامرائي ، إبراهيم ؛ ١٩٧٩ : **مقدمة في تاريخ العربية** (منشورات وزارة

الثقافة والأعلام - الموسوعة الصغيرة رقم (٣٥) - بغداد)
الشريقي ، محمد سعيد ؛ ١٩٨٣ : «الخط العربي : أصالته وفنه» (أعمال الندوة العالمية في استنبول عام ١٩٨٣ نشرت في : **المبادئ والأشكال والمضامين المشتركة** ، (دمشق - دار الفكر - عام ١٩٨٩) ، صفحات(١١٦- ١٢٧) .
الشيخ ، خالد مصطفى وعيسى أبو شيخة ؛ ١٩٨٦ : **مذكرة في تاريخ الحضارات القديمة** (وزارة التربية والتعليم - عمان - الأردن ط ٥) .
الصليبي ، كمال ؛ ١٩٨٦ : **التوراة جاءت من جزيرة العرب** ، ترجمه عن الإنكليزية عفيف الرزاز (مؤسسة الأبحاث العربية- الطبعة الثانية ، بيروت ، لبنان) .
الصويعي ، عبد العزيز سعيد ؛ ١٩٧٢ (؟) ؛ **الحرف العربي : تحفة التاريخ وعقدة التقنية** (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان)- الجماهيرية الشعبيةالعربية العظمى .
العباسي الخطاط ، يحيى سلوم ؛ ١٩٨٤ : **الخط العربي : تاريخه وأنواعه** ، (مكتبة النهضة - بغداد) .
الغول ، علي فايز ؛ ١٩٩٥ : «تأملات على الحرف العربي» **حوار الفن التشكيلي** إعداد : شاكر حسن آل سعيد (منشورات مؤسسة عبد الحميد شومان - دارة الفنون- عمان - الأردن) ص٣٠١-٣١٤ .
الكجك ، يسرى ؛ ١٩٨٦ : «الإبلائية لغة مدونة في وثائق ملكية» مجلة **دراسات تاريخية - السورية** ، (السنة السابعة : آذار -حزيران) صفحات (١٩٦٢-١٧٦) .
المعلوف ، لويس ؛ ١٩٨٤ : **معجم المنجد** (دار المشرق - بيروت - ط٢٤) .
المصرف ، ناجي زين الدين ؛ ١٩٨١ : **بدائع الخط العربي** (الطبعة الثانية - دار القلم في بيروت ومكتبة النهضة في بغداد) .
أوليري ، دي لاسي ؛ ١٩٩٠ : **جزيرة العرب قبل البعثة** ؛ (O`Leary; Delacy

-1927: **Arabia Before Mohammed**)
- ترجمه إلى العربية : الأستاذ موسى علي الغول (وزارة الثقافة - عمان - الأردن - ١٩٩٠) .
بعلبكي ، رمزي ؛ ١٩٨١ : **الكتابة العربية والسامية** (دار العلم للملايين ، بيروت) .
بيده ، حبيب ؛ ١٩٨٣ : «الخلفية الفلسفية والجمالية لفن الخط العربي» (أعمال الندوة العالمية في استنبول عام ١٩٨٣ نشرت في : **المبادئ والأشكال والمضامين المشتركة** ، (دمشق - دار الفكر - عام ١٩٨٩) ، صفحات(١٢٨-١٣٥) .
جمعه ، إبراهيم ؛ سنة ١٩٦٩ : **دراسة في تطور الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى** ، (دار الفكر العربي - القاهرة) .
حمارنة ، صالح ؛ ١٩٩١ : الناس والأرض : **دراسات في تاريخ جنوب بلاد الشام في القرون الثلاثة الهجرية الأولى** (دار الينابيع للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن) .
حنش ، إدهام محمد ؛ ١٩٩٠ : **الخط العربي وإشكالية النقد الفني** (مكتبة الأمراء للنشر والدعاية والإعلان - بغداد) .
خليفة ، شعبان عبد العزيز ؛ ١٩٨٩ : **الكتابة العربية في مرحلة النشوء والارتقاء** (العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة) .
داود ، أحمد ؛ ١٩٨٦ : **تاريخ سوريا القديم** (نشر المؤلف ، الطبعة الأولى ، المدينة؟) .
ذنون ، يوسف ؛ ١٩٨٦ : «قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة» ؛ **مجلة المورد** (دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة والإعلام -الجمهورية العراقية) ، المجلد ١٥ ، العدد ٤ -صفحات (٧-٢٦) .

روثن ، مرغريت ؛ ١٩٨٠ : **علوم البابليين** تعريب د . يوسف حبى (منشورات وزارة الثقافة والأعلام - سلسلة الكتب المترجمة رقم (٩١) - بغداد) .

زيدان ، جورجي ؛ السنة ؟ : **تاريخ اللغة العربية** (تقديم : د . عصام نور الدين ، منشورات دار الحداثة ، بيروت) .

زيدان ، جورجي ؛ ١٩٨٢ : **الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية** ، مراجعة وتعليق د . مراد كامل (دار الحداثة ، الطبعة الثانية ، بيروت ، لبنان) .

سليمان ، توفيق ؛ ١٩٨٢ : **أسطورة النظرية السامية** ، (دار دمشق - سوريا ، ط١) .

سمارة ، يوسف ؛ ١٩٨٦ : «قصة الأبجدية» نشرت في **مجلة سورية السياحية** (العدد ٥ المجلد ٢ صفحات ١٦-٢٠) .

شيمل ، أنا ماري ؛ ١٩٨٥ : «التشبيه بالحروف في الأدب الإسلامي» من **مجلة تأريخ العرب والعلوم** تحرير فاروق البربر (دار النشر العربية للدراسات والتوثيق ، بيروت ، العددان ٨٥ و٨٦ تشرين ثاني وكانون أول) صفحات (١٦-٢٩) .

صالح ، زكي ؛ ١٩٨٣ : **الخط العربي** ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة) .

ضمرة ، إبراهيم ؛ ١٩٩٧ : **الخط العربي : جذوره وتطوره** (مكتبة المنار ، الطبعة الثانية ، الزرقاء - الأردن) .

عبد اللطيف ، محمد الشافعي ؛ ١٩٨٥ : «نحو مواصفات قياسية لحروف الكتابة العربية لأغراض الرسومات الهندسية» **مجلة دراسات** - (العلوم الهندسية والتكنولوجية - المجلد الثاني عشر العدد التاسع ، صفحات ٢٧-٣٦) ، عمادة البحث العلمي - الجامعة الأردنية - عمان -الأردن .

غلاب ، محمد السيد ، ١٩٦٩ : **الساحل الفينيقي وظهيره** (دار العلم للملايين ، بيروت - ط١) .

كفاني ، زيدان ؛ ١٩٩٢ : **الأردن في العصور الحجرية** (مؤسسة آل البيت -

المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية : منشورات لجنة تاريخ الأردن- سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن رقم (١) الطبعة الثانية - عمان - الأردن) .

كيـيرا ، إدوارد ؛١٩٦٢ : **كتبوا على الطين**

Chiera , Edward ; 1938: **THEY WROTE ON CLAY,** (University of Chicago Press, Illinois , USA)

ترجمة محمود حسن الأمين (منشورات مكتبة الجوادي بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بغداد - نيويورك- ١٩٦٢)

ماكفيدي ، كولين : **أطلس التاريخ الأفريقي** ؛ ترجمه إلى العربية : مختار السويقي (الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٧)

ولفنسون ، إسرائيل- (أبو ذؤيب) ؛ ١٩٨٠ : **تاريخ اللغات السامية** (دار القلم ، بيروت ، لبنان) .

ياسين ، خيـر نمر ؛ ١٩٩٤ : **الآدوميـون** (- سلسلة تاريخ الأردن - الجامعة الأردنية)

ياسين ، خيـر نمر ؛ ١٩٩٠ : تعـريب وأعـداد كـتـاب : **المـؤابيـون** (تأليف : - A.H.VanZyl سلسلة تاريخ الأردن - الجامعة الأردنية) .

ب -المراجــع الأجنبية

Belmonte A.; 2000;

"Figure schematiche nella produzione rupestre Del Bacino di Isma (Giordania meridionale),

STUDI PER L`ECOLOGIA DEL QUATERNARIO,

(Periodico Del Laboratorio di Ecologia Del Quaternale Universita` degli Studi di Firenze - Italia) n.22, pp.113-156.

Belmonte A.; 1999:

"UN primo contributo alla interpretazione degli ideogrammi di Isma (Giordania meridionale)

STUDI PER L`ECOLOGIA DEL QUATERNARIO,

(Periodico Del Laboratorio di Ecologia Del Quaternale Universita` degli Studi di Firenze - Italia) n.21, pp.81-118.

Borzatti von Lowenstern, Edoardo; 2003,

"Dagli ideogrammi alle scritture alfabetiche. Le testimonianze nel deserto Della Giordania Merididionale"

STUDI PER L`ECOLOGIA DEL QUATERNARIO,

(Periodico del Laboratorio di Ecologia del Quaternale Universita` degli Studi di Firenze - Italia)n.25 pp.61-86

Borzatti von Lowenstern, Edoardo ;2000:

" Il simbolismo rupestre dei beduini della Giordania meridionale",

STUDI PER L`ECOLOGIA DEL QUATERNARIO,

(Periodico del Laboratorio di Ecologia del Quaternale Universita` degli Studi di Firenze - Italia) n.22,pp.91-104.

Borzatti von Lowenstern, Edoardo ;1999 :

" I Segni di Isma nel deserto meridionale della Giordania"

ARCHEOLOGIA VIVA (Bimaestrale -Sped a.p.-45% Art. 2c .20bL-Firenze - AnnoXVII - N.75 nuova serie - Maggio /Giugno 1999) pp60-67.

Borzatti von Lowenstern, Edoardo;1998:

" Astrattismo e simbolismo ideogrammatico nella produzione rupestre calcolitica del Bacino di Isma (Giordania Meridionale) "

STUDI PER L`ECOLOGIA DEL QUATERNARIO,

(Periodico del Laboratorio di Ecologia del Quaternale Universita` degli Studi di Firenze - Italia) n.20 , pp.49-78 .

Borzatti von Lowenstern, Edoardo&Masseti,M. ;1994 :

" Evidence of Epipalaeolihic art in Southern Jordan"

STUDI PER L`ECOLOGIA DEL QUATERNARIO,

(Periodico del Laboratorio di Ecologia del Quaternale Universita` degli Studi di Firenze - Italia) n.16. pp.27 - 35.

Borzatti von Lowenstern, Edoardo;1986:

" La mappa di Gebel Amud nella Giordania Meridionale"

STUDI PER L`ECOLOGIA DEL QUATERNARIO,

(Periodico del Laboratorio di Ecologia del Quaternale Universita` degli Studi di Firenze - Italia). N8, pp117-126 .

Borzatti von Lowenstern, Edoardo;1984 :

"Pitture schematiche in ripari sotto roccia nel deserto della Giordania "

STUDI PER L`ECOLOGIA DEL QUATERNARIO,

(Periodico del Laboratorio di Ecologia del Quaternale Universita` degli

Studi di Firenze - Italia). N.6 pp.71-80.

Borzatti von Lowenstern, Edoardo;1982:
"Sulle techniche di incisione dell`arte repustre in Giordania meridionale"
STUDI PER L`ECOLOGIA DEL QUATERNARIO,
(Periodico del Laboratorio di Ecologia del Quaternale Universita` degli Studi di Firenze - Italia). N4, pp109-116.

Campetti, Stefania and Borzatti von Lowenstern, Edoardo, 1983:
L'ALTRA UMANIT'A . Origini storia e arte dei nomadi della tenda nera,
(Copyright: 1983 by G.C. Sansoni Editore Nuova S.P.A. - Firenze - Italia).

أهم مصادر الانترنيت بخصوص الأحرف العربية والسامية

www.omniglot.com

http;//nabataea.net/chart.html

http://www.ancientscripts.com/email.html

http://digilander.libero.it/ecologiaquaternario/

http://www.sakkal.com

http://www.ndukhan.com/

www.el-ghul.net

المرفقـــات

المرفق رقم (١)

صورة الموافقة الالكترونية من www.omniglot.com

لأستعمال جداول Omniglot في هذا البحث

From: "Simon Ager" <simon@omniglot.com>
To: "Dr.Ali F.El-ghul" <ali@el-ghul.net>
Subject: Re: omniglot.com
Date: 20, March 2004 06:11

Dear Dr El-ghul,

Thank you for your message.

You have may permission to use material from omniglot.com in your paper.

Simon Ager

Omniglot - a guide to writing systems
www.omniglot.com

----- Original Message -----
From: "Dr.Ali F.El-ghul" <ali@el-ghul.net>
To: <simon@omniglot.com>
Sent: 20 March 2004 15:59
Subject: omniglot.com

realname: Dr.Ali F.El-ghul

email: ali@el-ghul.net

Can I use some of your alphabets in my research about the development of Arabic letters (with complete reference to sources)? Mind that I am writting the paper within the University of Jordan as a teaching staff at the Department of Architecture. This article is for scientific perpouse only. I need your positive permission.

Thank you.

المرفق رقم (٢)

التكليف الرسمي للتعاون مع البعثة الإيطالية لعمليات التنقيب في وادي رم



جلسة مجلس المفوضين
رقم ١٢ / ٢٠٠٤
بتاريخ ١٤/ ٤ / ٢٠٠٤

رقم القرار
٢٧٩

قدم عطوفة مفوض شؤون البنيه التحتية والخدمات شرحاً عن الأعمال التي يقوم بها فريق الدراسات الإيطالي والذي يقوم بزيارة بمنطقـــة حسمـــا (الديسه – رم) سنوياً للقيام بأعمال تنقيب جيولوجية للعصور والحقبات التاريخية القديمة والتي أدت إلى بعض الاكتشافات الهامة نتيجة لأعمال التنقيب والدراسة التي قام بها الفريق وكان آخرها الأبحاث التي تم إعدادها حول الكتابات الجدارية وأهميتها مقارنة بالكتابات القديمة المعروفة في هذه المنطقة .

وعلى ضوء ذلك ، قرر المجلس الموافقة على تنسيب عطوفة مفوض شؤون البنية التحتية بقيام السلطة بمساعدة هذا الفريق ضمن الإمكانيات المتاحة للسلطة دون أن يترتب عليها أعباء مالية ، كما قرر المجلس أن يقوم الدكتور المهندس علي الغول بالتنسيق مع هذا الفريق لدعوة مجموعه من الباحثين والأكاديميين الأردنيين للقاء يتم فيه بحث الاكتشافات التي توصل إليها الفريق الايطالي.

كما قرر المجلس توجيه كتاب شكر للفريق من خلال الجهات الإيطالية المعنية يبين فيه دعم السلطة لهم وتطلعهم للتنسيق معهم لإنشاء متحف الديسة الذي سيعرض فيه الاكتشافات في تلك المنطقة .

تفويض عطوفة مفوض شؤون البنية التحتية والخدمات ، باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ مضمون هذا القرار حسب الأصول.

١٤/ ٤/ ٢٠٠٤
المدير العام
د. علي الغول / مساعد المدير العام
١٧/ ٤/ ٢٠٠٤

المرفق رقم (٣)

جدول الحروف السامية واللاتينية منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد حتى الان

(المصدر الدكتور يوسف عمارة: "قصة الابجدية" مجلة سورية اليوم -١٩٨٦ - المجلد ٢- العدد٥)

THE ANCIENT ALPHABETS

BY HANI ZA'ROURA
ARCHAEOLOGIST

الأبجديات القديمة — مرور عهد الحضارات

SINAI 1600-1500 B.C

UGARIT 1450-1300 B.C

BYBLOS 1300-1000 B.C

HIERATIC 700 B.C

MOAB 1000-900 B.C

ARAMIC 900 B.C-272 A.D

PETRA 400 B.C-100 A.D

S. ARABIAN 300 B.C-700 A.D

PALMYRENEAN 44 B.C-272 A.D

SYRIAC 250 A.D

MANDEAN 800 A.D

LATIN 900 A.D	A	B	G	D	DH	H	W	Z	H	KH	T	Z	Y	K	L	M	N	S	C	GH	F	S		Q	R	SH	S	T	TH	U
ARAB 200 A.D	ا	ب	ج	د	ذ	ه	و	ز	ح	خ	ط	ظ	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	غ	ف	ص	ض	ق	ر	ش	س	ت	ث	[illegible]

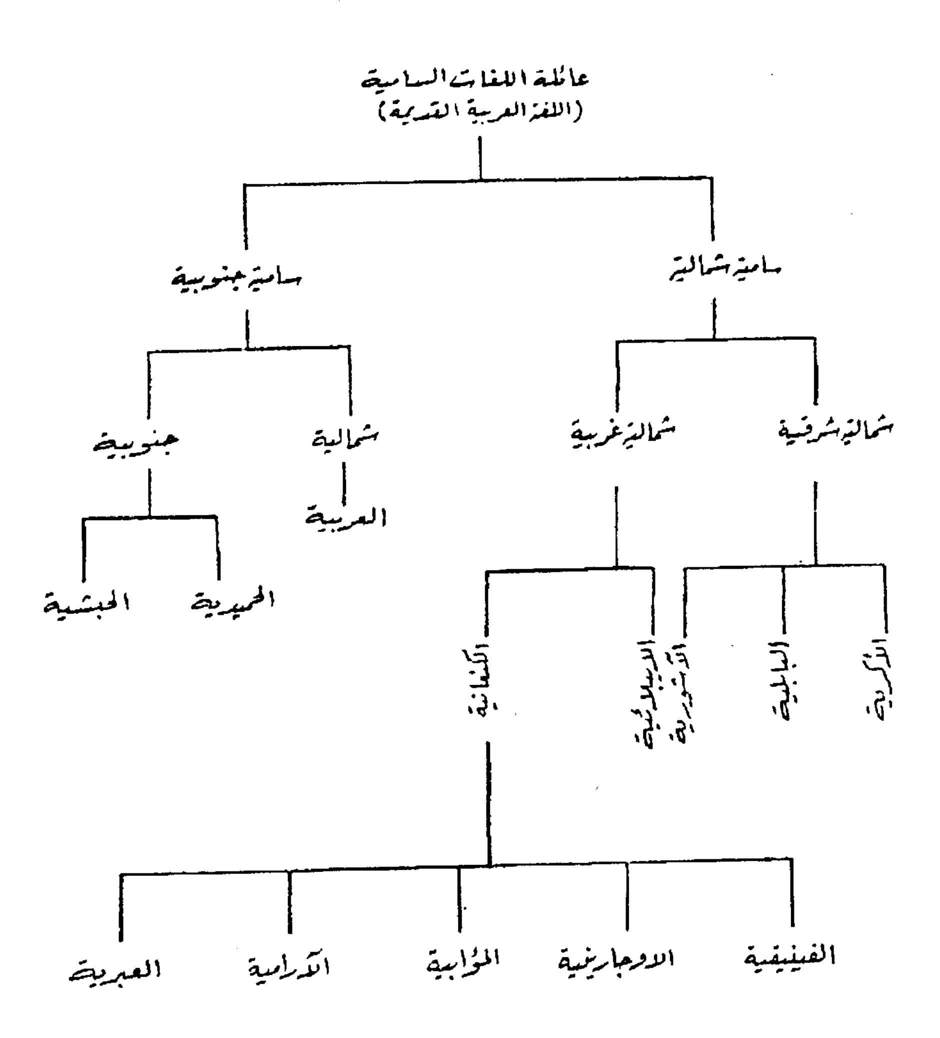
المرفق رقم (٤)

بعض الكتابات السامية – المصدر : http://nabataea.net/chart.html

UGARAT 1400 - 1300 BC	BYBLOS 1400 - 900 AV.J.-C.	L'EGYPTE 1400 AV.J.C. - 475 AP.J.C.			L'ARABIE DU SUD 1000 AV.J.C. - 600 AP.J.C.				ARAMÉEN 800 AV.J.C. - 100 AP.J.C.	GREC 700 AV.J.C.	NABATÉEN 200 AV.J.C. - 400 AP.J.C.	LATIN 500 AV.J.C.	PALMYRÉNIEN 44 AV.J.C. - 272 AP.J.C.	SYRIAQUE 200 AP. J.C.	ARABE 500 AP. J.C.
		HIÉROGLYPHES	HIÉRATIQUE	DÉMOTIQUE	LIHYANIDE	THAMOUDIQUE	SAFAÏTE	SABÉEN							

المرفق رقم (٥)

عائلة اللغات العربية القديمة - (المصدر البدر :١٩٨٣ ؛ ٤٤)



المرفق رقم (٦)

صيغ الحروف الأبجدية العربية كما وردت في أوائل السور النورانية في القرآن الكريم .

المصدر من عمل الباحث : د .علي فايز الغول ٢٠٠٤

١- أ

٢- ب (بتثنيـ) (تـ ثـ ن ي)

٣- ج (ح خ) (جحخ)

٤- د ذ

٥- هـ (هـه)

٦- و

٧- ر ز

٨- ط ظ ص ض (صض طظ)

٩- ك (ك)

١٠- ل

١١- م

١٢- س ش

١٣- ع غ (عغ)

١٤- ف ق

المرفق رقم (٧)

الكتابة السومرية ٣٢٠٠ ق .م

المصدر : /http://www.ancientscripts.com

3200 BCE 3000 BCE 2400 BCE 1000 BCE

sag 'head'

gin 'to walk'

šu 'hand'

še 'barley'

ninda 'bread'

a 'water'

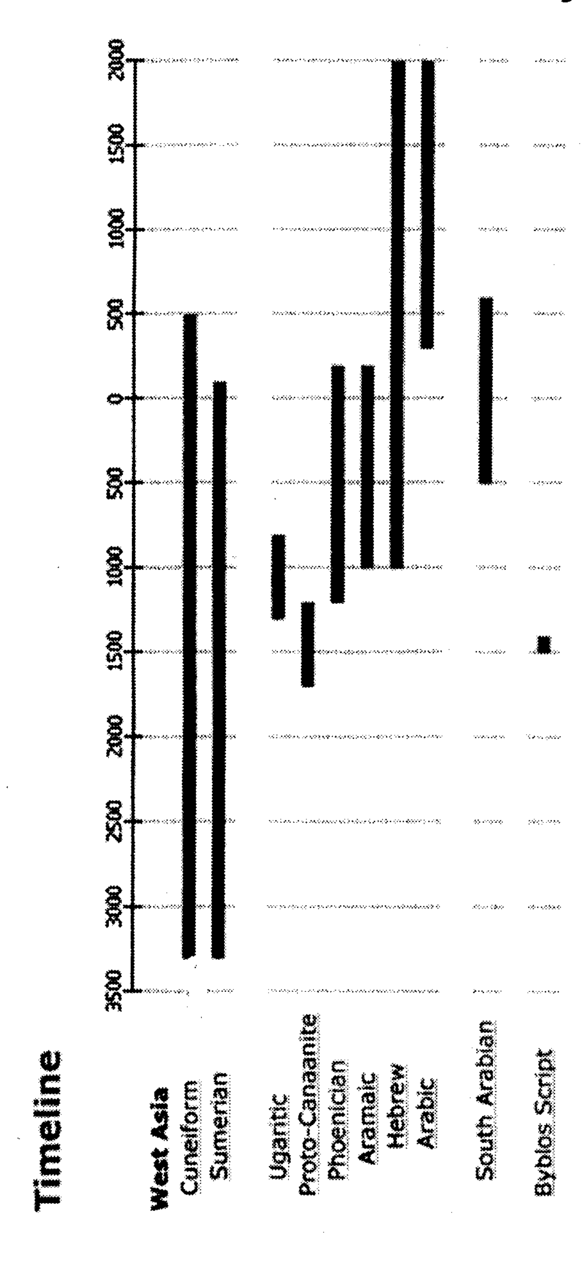
ud 'day'

mušen 'bird'

المرفق رقم (٨)

الجدول الزمني للحروف السامية

المصدر : http://www.ancientscripts.com/email.html



المرفق رقم (٩)

تفرعات الكتابة الفينيقية المصدر : . www.omniglot.com

Modern Roman	A	B	G	D	E	F	Z	H		I	K	L	M	N		O	P		Q	R	S	T
Early Latin	A	B	<	D	E	F	Z	H		I	K	L	M	N		O	P		Q	R	S	T
Greek ↑	Α	Β	Γ	Δ	Ε	Ϝ	Ζ	Η		Ι	Κ	Λ	Μ	Ν		Ο	Π		Ϙ	Ρ	Σ	Τ
Phoenician	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	𐤓	𐤔	𐤕
Early Aramaic	𐡀	𐡁	𐡂	𐡃	𐡄	𐡅	𐡆	𐡇	𐡈	𐡉	𐡊	𐡋	𐡌	𐡍	𐡎	𐡏	𐡐	𐡑	𐡒	𐡓	𐡔	𐡕
Nabatian	𐢀	𐢂	𐢃	𐢄	𐢅	𐢆	𐢇	𐢈	𐢉	𐢊	𐢌	𐢎	𐢐	𐢒	𐢓	𐢔	𐢕	𐢗	𐢘	𐢙	𐢚	𐢜
Arabic	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت

© Mamoun Sakkal 1997

مرفق رقم (١٠)

الكتابة القبطية بداية الالف الاولى الميلادية

المصدر : http://www.ancientscripts.com/email.html#_top

Ⲁⲁ	Ⲃⲃ	Ⲅⲅ	Ⲇⲇ	Ⲉⲉ	ⲋ	Ⲍⲍ	Ⲏⲏ	Ⲑⲑ	Ⲓⲓ	Ⲕⲕ
alpha	veeta	ghamma	delta	ei	soo	zeta	eeta	theeta	iota	kappa
a	b, v	g, gh, ng	th, d	e	6	z	ee	th, t	i, y	k
[a]	[b, v]	[g, ŋ]	[ð, d]	[ɛ, e]		[z]	[iː]	[θ]	[ɪ, j]	[k]

Ⲗⲗ	Ⲙⲙ	Ⲛⲛ	Ⲝⲝ	Ⲟⲟ	Ⲡⲡ	Ⲣⲣ	Ⲥⲥ	Ⲧⲧ	Ⲩⲩ	Ⲫⲫ
lamda	mei	nei	eksee	o	pee	ro	seema	tav	epsilon	fei
l	m	n	x	o (short)	p	r	s	t, d	v, u, y	f
[l]	[m]	[n]	[ks]	[ɔ]	[p]	[r]	[s]	[t, d]	[v, u, ɪ]	[f]

Ⲭⲭ	Ⲯⲯ	Ⲱⲱ	Ϣϣ	Ϥϥ	Ϧϧ	Ϩϩ	Ϭϭ	Ϯϯ	Ϫϫ	`
kai	epsee	o	shai	fai	khal	horee	cheema	tee	janja	jinkim
k, sh, kh	ps	o (long)	sh	f	kh	h	ch	tee	g, j	
[k, ʃ, x]	[p͡s]	[oː]	[ʃ]	[f]	[x]	[h]	[ʧ]	[ti]	[g, ʤ]	

مرفق رقم (١١)

اعلى واسفل صورتين لنقشين جميلين من الرسوم المنقوشة في وادي رم من عصور مختلفة

المصدر : http://digilander.libero.it/ecologiaquaternario/





مرفق رقم (١٢)

مثال من الخط العربي الهندسي

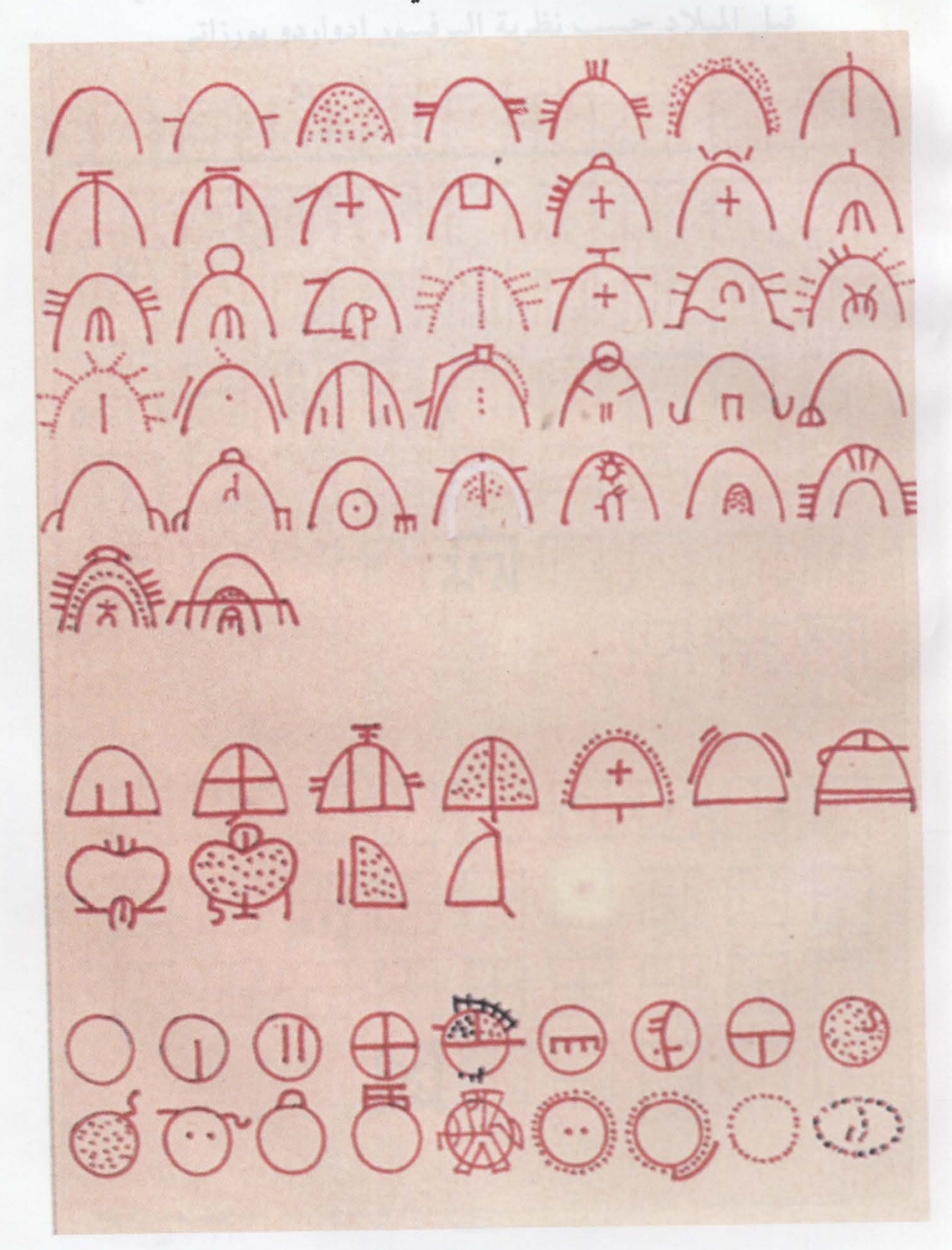
المصدر: كامل البابا، ١٩٨٣



مرفق رقم (١٣)

نقوش وادي رم المرحلة الاولى

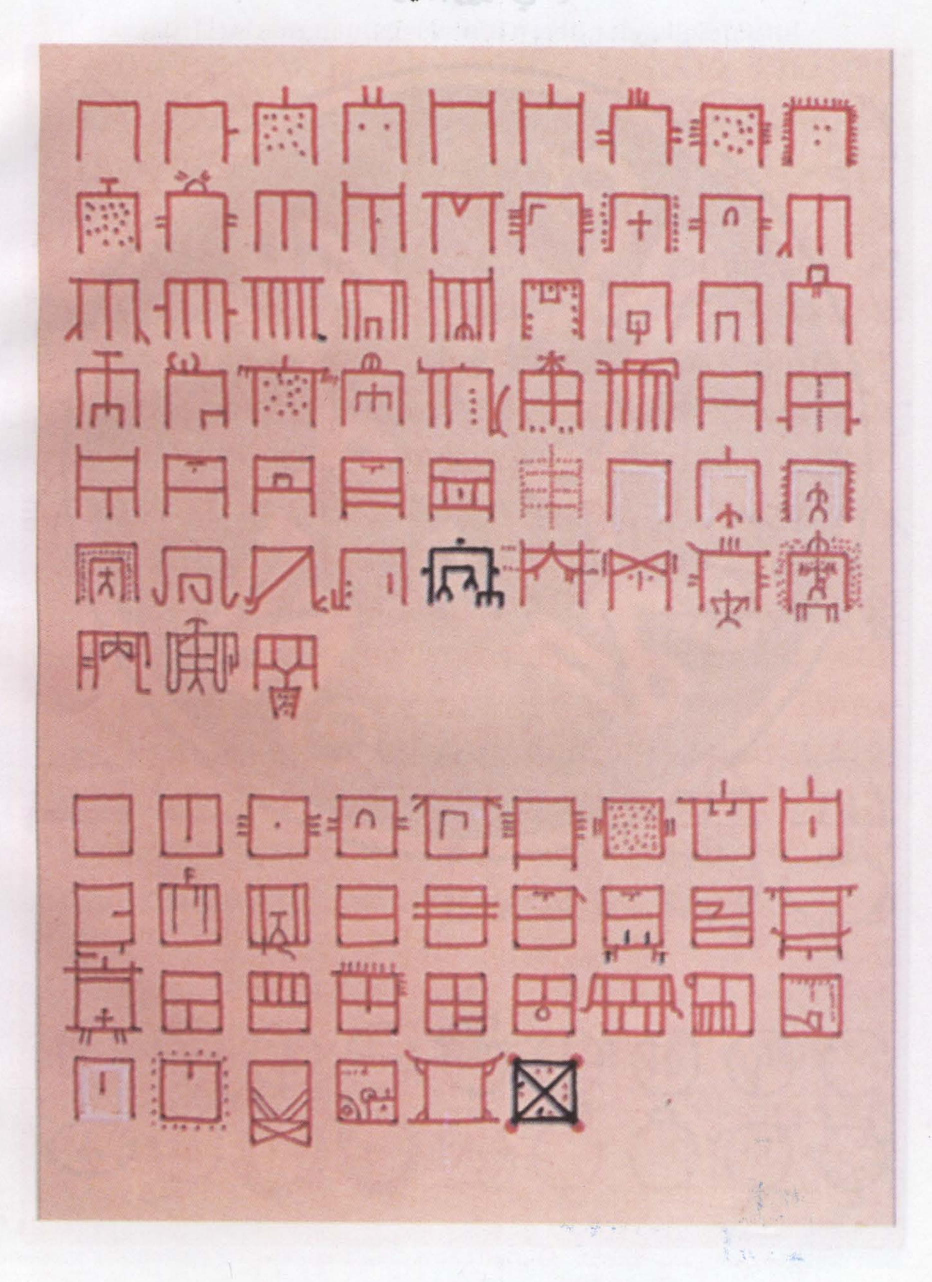
المصدر : بورزاتي ١٩٩٩



مرفق رقم (١٤)

نقوش وادي رم - المرحلة الثانية

المصدر : بورزاتي ١٩٩٩



مرفق رقم (١٥)

أمثلة توضح كيفية تحول الأحرف من المرحلة الآولى الى المرحلة الثانية نتيجة الاختزال في كتابات وادي رم في الفترة التاريخية حوالي ٢٥٠٠ قبل الميلاد حسب نظرية البرفسور ادواردو بورزاتي

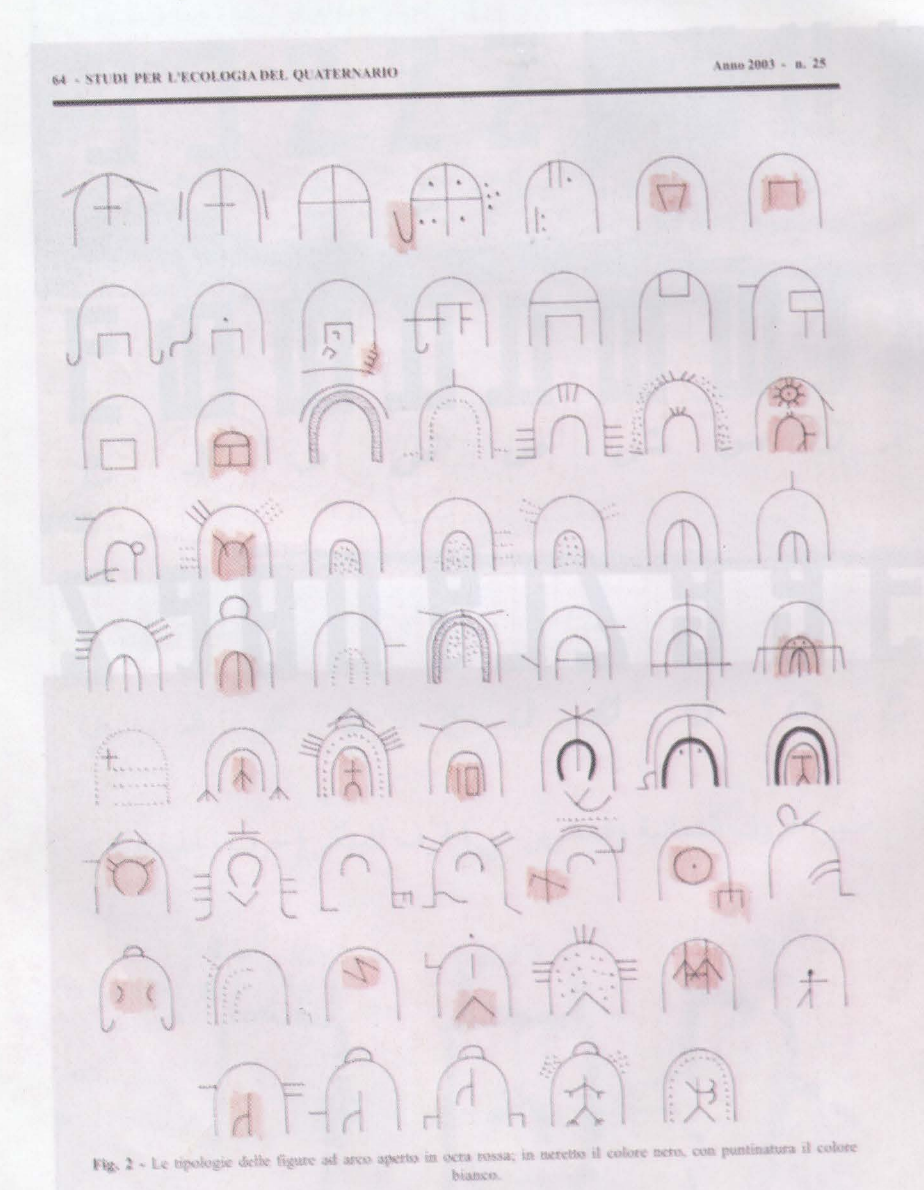

64 - STUDI PER L'ECOLOGIA DEL QUATERNARIO   Anno 2003 - n. 25

Fig. 2 - Le tipologie delle figure ad arco aperto in ocra rossa; in neretto il colore nero, con puntinatura il colore bianco.

مرفق رقم (١٦ و١٧)

نقوش على جبال وادي رم تمثل الكتابات الاولى والثانية

(المصدر : بورزاتي ١٩٩٩)





المرفق رقم (١٨)

ا ب ت ث ج ح خ د ذ

ر ز س ش ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل م ن ه و ي

صور الحروف الثمانية والعشرين في الحرف المبتكر (حرف الجليدي)

المرفق رقم (١٩)

الحرف الموحد للجامعة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار

إعادة تجربة تيسير الكتابة العربية

٣٠-٤-١٩٧٥

الصورة الموحدة للحرف الهجائي أينما كان موقعه من الكلمة

ء ا ب ت ة ث ج ح خ

د ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك

ل م ن هـ و لا ي ى

اشترك في وضع هذا النموذج وتأليفه على هذا النحو:
الأستاذ محمد عبد الحميد أبو العزم مدير التجربة والأستاذ محمد شوقي أمين عضو مجمع اللغة العربية والأستاذ عبد الرشيد القوصي خبير الكتابة العربية .

المرفق رقم (٢٠)

عمل: الدكتور المهندس علي الجوهري سنة ٢٠٠٥

المؤلف في سطور

مواليد سلوان - القدس ١٩٣٨ .

درس في جامعة فلورنسا في إيطاليا ثم في جامعة نيوكاسل في بريطانيا .

أستاذ مشارك في قسم هندسة العمارة في كلية الهندسة في الجامعة الأردنية . له عدة أبحاث ومقالات علمية وفنية في مواضيع التخطيط والعمارة العربية والفن الإسلامي نشرت في مجلات عربية وعالمية محكمة .

مثّل مجمع اللغة العربية الأردني في ندوة معجم مصطلحات الفنون التشكيلية الذي عقد في دمشق عام ١٩٩٤ .

عمل مستشارا هندسيا لدى سلطة منطقة العقبة الإقتصادية الخاصة عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤ وهو ضابط الإرتباط بين السلطة وفريق البحث والتنقيب الإيطالي في منطقة وادي رم وبين الجامعات الأردنية .

يعتبر من رواد الحركة الفنية التشكيلية في الأردن حيث أقام معارض شخصية عديدة كما شارك في معارض جماعية محلية وعربية وعالمية ، وله نشاطات هندسية وعلمية وثقافية كثيرة :

